طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

تشرين الثاني | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٧

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

22 تشرين الثاني: عيد الاستقلال
من أجل لبنان حراً عربياً مستقلاً

عرفات
في ذكرى استشهاده:
شهيداً.. شهيداً
شهيدا

الشهيد
تحسين الأطرش:
قمر من الشمال

الشهيد
عبد الأمير حلاوي
رسم بالدم
للجنوب الجديد

سعيد شعيب
فارس
لم يترجل
عن صهوة
حصان النضال

دستور حزب البعث العربي الاشتراكي (٢)

المادة (٢٤) :ـ لما كان الشعب العربي وحده مصدر كل سلطة ، لذلك تُلغى كل ما عقدته الحكومات من معاهدات واتفاقات وصكوك تخل بسيادة العرب التامة.

المادة (٢٥) :ـ إن السياسة العربية الخارجية تستهدف إعطاء الصورة الصحيحة عن إرادة العرب بان يعيشوا أحراراً وعن رغبتهم الصادقة بأن يجدوا جميع الأمم تتمتع مثلهم بالحرية.

سياسة الحزب الاقتصادية

المادة (٢٦) :ـ حزب (البعث العربي الاشتراكي) اشتراكي يؤمن بأن الثروة الاقتصادية في الوطن العربي ملك للأمة.

المادة (٢٧) :ـ إن التوزيع الراهن للثروات في الوطن العربي غير عادل لذلك يعاد النظر في أمرها وتوزع بين المواطنين توزيعاً عادلاً.

المادة (٢٨) :ـ المواطنون جميعاً متساوون بالقيمة الإنسانية ولذا فالحزب يمنع استغلال جهد الآخرين.

المادة (٢٩) :ـ المؤسسات ذات النفع العام وموارد الطبيعية الكبرى ووسائل الإنتاج الكبير ووسائط النقل ذات الاستثمار الكبير ملك الأمة تديرها الدولة مباشرة وتلغى الشركات والامتيازات الأجنبية.

المادة (٣٠) :ـ تُحدد الملكية الزراعية وأشكال الاستثمار الزراعي تحديداً يتناسب مع مقدرة المالك على الاستثمار ونوعية الزراعة والظروف الزراعية والاقتصادية السائدة في كل منطقة دون استغلال جهد الآخرين تحت إشراف الدولة ووفق برنامجها الاقتصادي العام.

المادة (٣١) :ـ القطاع الاشتراكي هو القطاع القائد في التنمية الاقتصادية ويمكن أن توجد بجانبه قطاعات أخرى كالقطاع التعاوني والقطاع الخاص، وتوفر الدولة الظروف المساعدة للنمو العام لمجموع الاقتصاد القومي.

المادة (٣٢) :ـ تسعى الدولة لتحقيق أفضل العلاقات بين الإدارة والعاملين في الوحدات الإنتاجية لتحقيق أفضل النتائج الاقتصادية والإنسانية بما في ذلك الاشتراك بالإدارة والأرباح وربط الأجر والرواتب بمستوى الإنتاجية كماً ونوعاً.

المادة (٣٣) :ـ الحافز الذاتي عامل هام في التطور لذلك تعمل الدولة على تشجيع الحوافز الذاتية والمنافسة في كافة مجالات النشاط الاقتصادي لمصلحة مجموع المجتمع.

المادة (٣٤) :ـ ملكية العقارات المبنية حق للمواطنين جميعاً وتسعى الدولة لضمان حد أدنى معقول من التملك العقاري لأغراض السكن وتنظم الدولة إيجار العقارات بما يكفل تحقيق المصلحة العامة الاقتصادية والاجتماعية.

المادة (٣٥) :ـ التملك والإرث حقان طبيعيان ومصونان في حدود المصلحة القومية.

المادة (٣٦) :ـ يمنع الربا بين المواطنين وتؤمن الدولة بواسطة نظامها المصرفي القروض التي يحتاجها المواطنون لمختلف الأغراض بشروط ميسرة وبما يؤدي لتحقيق المصلحة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.

المادة (٣٧) :ـ تتخذ الدولة الإجراءات التنظيمية في مجال التجارتين الداخلية والخارجية لإلغاء الاستغلال بين المنتج أو المستورد وبين المستهلك ولحماية الإنتاج الوطني ضمن البرنامج الاقتصادي العام وبحدود المصلحة العامة للاقتصاد القومي.

المادة (٣٨) :ـ يوضع برنامج شامل على ضوء أحدث التجارب والنظريات الاقتصادية لتصنيع الوطن العربي وتنمية الإنتاج القومي وفتح آفاق جديدة له وتوجيه الاقتصاد الصناعي في كل قطر بحسب إمكانياته وبحسب توفر المواد الأولية فيه.

سياسة الحزب الاجتماعية

المادة (٣٩) :ـ الأسرة والنسل والزواج:

البند الأول: الأسرة خلية الأمة الأساسية وعلى الدولة حمايتها وتنميتها وإسعادها.

البند الثاني: النسل أمانة في عنق الأسرة أولاً والدولة ثانياً وعليهما العمل على تكثيره والعناية بصحته وتربيته.

البند الثالث: الزواج واجب قومي وعلى الدولة تشجيعه وتسهيله ومراقبته.

المادة (٤٠) :ـ صحة المجتمع :

تنشئ الدولة على نفقتها مؤسسات الطب الوقائي والمصحات والمستشفيات التي تفي بحاجة المواطنين كلهم على الوجه الأكمل، وتضمن لهم المعالجة المجانية.

المادة (٤١) :ـ العمل :

البند الأول: العمل إلزامي على كل من يستطيعه وعلى الدولة أن تضمن عملاً فكرياً أو يدوياً لكل مواطن.

البند الثاني: يجب أن يكفل مورد العمل لعامله على الأقل، مستوى لائقاً من الحياة.

البند الثالث: تضمن الدولة معيشة العاجزين عن العمل جميعاً.

(يتبع)

المحتويات

* كلمة الطليعة ٤
* المدينة الغارقة في حرمانها ٦
* الحريري قدم استقالته في السعودية وتريث في بيروت ٨
* كيف تتم العملية الانتخابية ٩
* سعيد شعيب: فارس لم يترجل ١٠
* نشاطات حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ١٥
* المقاومة الوطنية اللبنانية ٢٠
* لقاءات مع الفصائل الفلسطينية في الشمال ٢١
* ياسر عرفات شهيداً ٢٥
* اجتماع الفصائل الفلسطينية في القاهرة ٢٧
* مبادرة ترامب وشروط الانتظار ٢٨
* الثنائي غرينبلات وكوشنير ٣٠
* اللهاث وراء سراب التسوية ٣٢
* تصريحات الناطق باسم القيادة القومية ٣٤
* بيان قيادة قطر العراق ٣٥
* ترقبوا داعش بنسختها الجديدة ٣٨
* قراءة في الإعلان عن مجلس التنسيق السعودي—العراقي ٣٩
* ليس المجرم من يبني دولة ٤٦

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

الاســـتقلال والبنـــيان الوطني للدولـــة

الثاني والعشرون من تشرين الثاني، هو يوم الاستقلال في التأريخ السياسي. وهذا اليوم، اعتبر عيداً وطنياً، لأنه اليوم الذي أفرجت فيه السلطة الفرنسية المنتدبة عن القادة السياسيين اللبنانيين الذين كانوا معتقلين في قلعة راشيا ومن بينهم بشارة الخوري ورياض الصلح وآخرين. ويذهب آخرون إلى أن يوم الاستقلال هو الحادي عشر من تشرين الثاني يوم جرى التوقيع على العلم في دارة مجيد أرسلان في خلدة. وأياً كانت الاحتمالات حول اليوم الذي اعتبر يوماً للاستقلال، فإن الثابت والمعتمد هو الثاني والعشرون كعيد وطني.

هذا اليوم الوطني يجري الاحتفاء به بعرض عسكري، أن لم تحل ظروف قاهرة واستثنائية دون ذلك. وهذا العام سيتم إحياءه أسوة بالعام المنصرم، لكن مع فارق أنه في العام الماضي انطوى على إنهاء في الشغور الرئاسي فيما هذه السنة ينطوي على "شغور حكومي" بعد أن قدم رئيس الحكومة استقالته بغض النظر عن ظروفها وملابساتها.

إذاً، تحل الذكرى الاستقلالية الرابعة والسبعون، هذه السنة، والحركة السياسية تتمحور حول الأزمة الحكومية والتي بأسبابها ليست داخلية وحسب، بل تتداخل فيها تأثيرات الخارج وبقوة هذه المرة، وإذا كانت الحكومة المستقيلة قد تشكلت نتيجة تسوية، فإن أي تشكل جديد لها سيكون محصلة تسوية أيضاً ليست واضحة حتى الآن أنصبتها.

وبانتظار تشكيل حكومة جديدة، نعود نستحضر الذكرى الاستقلالية التي ارتكزت على قواعد ما عرف بالميثاق الوطني الذي حكمته قواعد العرف وأصبح المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً.

إن الميثاق الوطني الذي ارتقى حد القاعدة الدستورية لا بل اعتبر قاعدة دستورية، أقام هيكلاً دستورياً لدولة لم تتوفر لها أرضية لبناء وطني متماسك فاللبنانيون الذين أداروا الحياة السياسية تحت سقف الميثاق الوطني، حصلوا على جنسية دولة، دون أن تترجم هذه الجنسية في بلورة هوية وطنية جامعة منشدة إلى ولاء وطني واحد حيث الالتباس في الشق من التسوية حول علاقات لبنان بالخارج يوم اعتبر بلد ذو وجه عربي، أضيف إليه الالتباس حول الهوية الوطنية بسبب "الطائفية السياسية" التي شكلت أساساً للنظام السياسي وعليها بني كل النظام المؤسساتي سواء الدستوري منه أو الإداري والوظيفي والخدماتي، ولهذا فإنه في مناسبة ذكرى الاستقلال والتي تعتبر مناسبة وطنية بامتياز **لا بد من التوقف عند مسألتين أساسيتين:**

الأولى، هل يكفي توفر العنوان الأساسي للاستقلال كتعبير عن التحرر من الاستعمار أو الوصاية والانتداب، حتى يصح القول أن البلد بات مستقلاً وبات حراً في تحديد خياراته الوطنية وإدارة شؤونه الداخلية.

والثانية، هل تشكلت للبنان عناوين لقضية وطنية أجمع عليها اللبنانيون على رغم اختلافاتهم السياسية، وبالتالي تم احترامها واعتبارها فوق الصراع أياً كانت الفئة أو الجهة الحاكمة؟

في الجواب على المسألة الأولى، فإنه لا يكفي أن يتوفر العنوان الأساسي للاستقلال وهو إنهاء وجود سلطة الاستعمار والانتداب حتى يكون البلد قد حاز فعلاً على صفة البلد المستقل وأن كان ذلك مقدمة لا بد منها، وذلك لأن الاستقلال ليس إطاراً شكلياً لقيام الدولة فقط بل لا بد من بناء الدولة على أسس يشعر فيه الشعب بأنه سيد نفسه في علاقاته مع الخارج، وحر في ممارسة حقوقه وحرياته الشخصية والعامة وطبعاً تحت سقف القانون وهنا نصل إلى الجواب على المسألة الثانية.

في الجواب على المسألة الثانية، أن شرط انتظام الحياة العامة في إطار دولة، هو أن تكون الهوية الوطنية هوية جامعة لكل أبناء الشعب الذي هو أحد أركان قيام الدولة بحسب معايير القانون الدستوري وعندما لا يكون الشعب مشدوداً إلى ولاء وطني واحد تحت سقف عناوين القضية الوطنية، تكون إحدى مرتكزات الدولة وشروط قيامها ضعيفة أن لم تكن رخوة.

وفي مقاربة لحقيقة الوضع اللبناني منذ العهد الاستقلالي وحتى اللحظة، لم يتبين، ان البناء الوطني الداخلي كان متماسكاً أو أن مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات كان سائداً. بل أن السائد هو أن شروط دولة المواطنة لم تكن متوفرة بدليل تحول الانتماءات الطائفية والمذهبية في إطار المكون الوطني إلى ولاءات سياسية تحولت تدرجاً إلى هويات سياسية،

وأصبح اللبنانيون مشدودين إلى هذه الولاءات والهويات أكثر من انشدادهم إلى الهوية الوطنية والولاء الوطني.

وهكذا ما كان يعكس نفسه في الاهتزازات السياسية والأزمات التي كان يتم احتواء مضاعفاتها تارة ووصولها حد الانفجار في حالات أخرى. وهذه الاختلالات والانفجارات لم تقارب الحلول لها على قاعدة انتماء المواطنة تحت عناوين القضية الوطنية الجامعة، بل كانت حلولها تأتي نتيجة تسويات محكومة بموازين قوى سائدة في لحظة إنتاج التسويات. وبحكم أن موازين القوى ليست حالة ثابتة، فإن التسويات كانت تهتز وتنهار كلما كانت أنصبة التوازنات ينتابها الخلل.

هذه التسويات التي حكمت الوضع السياسي اللبناني، شكلت اساساً لضبط الإيقاع السياسي الداخلي، وكانت أساساً لإدارة العلاقات مع الخارج، وبالتالي فإن بلداً تحكمه التسويات الداخلية والعلاقات مع الخارج لا يمكن أن يكون بلداً متماسكاً في بنيانه الوطني. وهذا الذي يعيشه لبنان عبر استيلاد أزماته الدورية ليس إلا بسبب ظروف ولادته كنتاج لتسوية، وظروف إدارته كمحصلة لها.

ولهذا بقي الاستقلال السياسي استقلالاً بمعايير القانون الدولي العام، دون أن يكون استقلالاً بمعايير البناء الوطني بمضامينه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

من هنا، فإن الاستقلال الناجز، لا يكون فقط بحيازته المواصفات بحسب معايير القانون الدولي العام فقط، بل لا بد من إملاء هذا الإطار الاستقلالي بالمضامين الوطنية الفعلية على الصعد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأساسه بناء دولة المواطنة التي تقوم على أنقاض دولة المحاصصة. وعندما تقوم دولة المواطنة الفعلية فهذا يعني حلول الهوية الوطنية محل الهويات الفئوية، وعندها تصبح الدولة بما هي كيان اعتباري وذات شخصية معنوية، هي صاحبة السيادة. وللوصول إلى هذا المبتغى على الجميع أن يقر بأولوية مشروع الدولة على سائر المشاريع الأخرى.

إن مشروع الدولة، هو مشروع وطني بامتياز، فيما المشاريع الأخرى هي مشاريع سياسية فئوية خاضعة للتقلبات السياسية، وإذا كان اللبنانيون منذ العهد الاستقلالي وحتى اللحظة لم يرتقوا إلى مستوى بناء الدولة بمفهومها المؤسساتي والقائمة على حكم القانون، فلأنهم لم يميزوا بين عناوين القضية الوطنية وعناوين القضايا السياسية، ولهذا كان كل اهتزاز ينطلق من الاختلافات السياسية، ينعكس سريعاً على البنيان الوطني.

وعليه فإن تجاوز هذه الحالة والارتقاء إلى مستوى جعل عناوين القضية فوق الصراعات السياسية إنما يفرضه دخول الجميع في مشروع الدولة، بدءاً من وظيفتها الأساسية وهي ممارسة حقها السيادي على الأرض والشعب وتوفير مستلزمات حماية الأمن الوطني وانتهاء بكل وظائفها الاقتصادية والخدماتية والإنمائية.

على هذا الأساس فإنه في الذكرى الاستقلالية يجب أن يكون التركيز دائماً بأن يعطي للاستقلال بعده الوطني في البناء الداخلي، انطلاقاً من إعادة تكوين السلطة على قاعدة المساواة ومدخله سن قانون انتخابي يعكس إرادة التمثيل الشعبي يكون خارج القيد الطائفي وعلى أساس النسبية ولبنان دائرة انتخابية واحدة، وإعادة الاعتبار للهيئات الرقابية وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب وتطبيق نظام ضريبي عادل وإنهاء طائفية الوظيفة في الإدارة العامة والى كل ما يضمن الشفافية في إدارة شؤون البلاد والعباد.

وإذا كان المطلوب إعطاء الإطار الاستقلالي مضمونه السياسي والاقتصادي، فإن الاستقلال السياسي يفرض دائماً أن يكون البلد المستقل حراً في تحديد خياراته الوطنية وعلاقاته مع الخارج.

وإذا كان الدستور قد حسم الالتباس حول هوية لبنان القومية، فإن انتماءه القومي يعطيه حقوق ويفرض عليه واجبات.

فمن حقوقه على أمته أن تنتصر له وتدعمه في مواجهة التحديات التي تهدد أمنه الوطني والمجتمعي وخاصة التهديد الصهيوني، كما بتقديم الدعم الاقتصادي لمساعدته على تجاوز أزماته، وعدم تثقيله بأكثر مما يتحمل.

وإذا كان له حق على أمته، فعليه واجبات، وهذه الواجبات تمليها روابط الانتماء القومي إلى أمة واحدة، وعلى قاعدة أن أمنه الوطني والمجتمعي لا يكون بمنأى عن الخطر إذا ما تهدد الأمن القومي العربي للخطر، ولذلك فإن الواجب القومي يملي عليه أن لا يكون حيادياً في الصراع الذي تخوضه الأمة العربية مع كل من يناصبها العداء ويهدد وحدة نسيجها الاجتماعي.

وإذا كان لبنان قد مارس دور الحياد في الصراعات العربية، فهذا غير مقبول في صراع الأمة مع من يهدد أمنها القومي وبالتالي فإن الاصطفاف الطبيعي يجب أن يكون حيث تكون الأمة. وعندما يصبح هذا الخيار، خياراً وطنياً ثابتاً، يقوى الولاء الوطني على سائر الولاءات الأخرى، وتبطل أن تكون الحلول للأزمات نتاج تسويات، بل تصبح استجابة للحاجة الوطنية التي تفرضها مقتضيات بناء الدولة الوطنية التي تنصهر في بوتقتها كل الإمكانات المتاحة لإبراز وحدة شعبية في مواجهات الانشطارات الطائفية، وهي الكفيلة بتحصين الساحة الوطنية من الاختراقات المعادية، ومعها يشعر الإنسان أنه يعيش في ظل منظومة أمن وأمان وطني، وأمن اجتماعي وحياتي في ظل دولة لا سيادة فوق سيادة القانون هكذا هو الاستقلال وهكذا نفهمه.

المدينة الغارقة في حرمانها ونفاياتها
طرابلس لن ترحم الذين لم يرحموها وأيام الاقتراع قادمة

نبيل الزعبي

تحت عنوان "التخاذل بحق طرابلس خيانة"، تنادت الهيئات والجمعيات الطرابلسية المنضوية تحت عنوان "المجتمع المدني"، إلى التلاقي والاعتصام والتظاهر رفضاً لاستمرار عمل مكب النفايات في طرابلس وعدم السعي الجاد والضروري لإيجاد الحلول السريعة والناجعة في معالجته والحد من الأذى والأضرار البيئية الناجمة عنه، حيث أن استمرار تمدد هذا المكب الذي تحول إلى ما يشبه الجبل ارتفاعاً، صار بمثابة القنبلة الموقوتة القابلة للانهيار التفجيري في أية لحظة بعد أن بدأت تتفاقم فيه الروائح الكريهة والحشرات التي تغزو المدينة في عمق أحيائها إلى مشارفها لتصل إلى مناطق الكورة وزغرتا وقضاء الضنية بشكل لم تعد فيه المسألة تنحصر في الأضرار البيئية وحسب، وإنما تعدتها إلى تفشي سلسلة من الأمراض والأوبئة، ولعل أخطر ما فيها السرطان الذي أشار إليه الخبير البيئي الدكتور منذر حمزة بالقول: "أن في كل عائلة في طرابلس إصابة سرطانية أو أكثر، وأن مثل هذا الأمر يحتاج إلى صحوة فعلية، فيما عصارة النفايات تتسرب إلى بحر المدينة وتلوث الحياة البحرية والحيوانية منه.

وزاد في الطين بلة ما شهدته المدينة من تراشق في الاتهامات ومحاولة التنصل من مغبة تداعي الكارثة تلك،

وذلك من خلال ما تم كشفه عن أن الأمر لم يتعلق بجبل النفايات المذكور وحسب، وإنما يتعداه إلى معمل جديد تم افتتاحه منذ أشهر لفرز النفايات على مقربة من المكب الجبل، وهذا المعمل مناط به استقبال ما يقارب الأربعمائة طن من النفايات يومياً فيعمل على فردهم وخلطهم ومزجهم يومياً وربما لعشرات الأيام في الهواء الطلق ضمن نطاق ما يسمى بالتسبيخ، وكل ذلك على مقربة من الأماكن السكنية وبالقرب من شاطئ البحر، أما الثمن الذي يُدفع لهذا المعمل فهو خمسة وعشرين دولاراً للطن الواحد أي ما يساوي أربعة ملايين دولار سنوياً،

في حين أن الشركة الأخرى المولجة بإدارة المكب تأخذ عشرين دولاراً للطن الواحد بدورها، أي ما مجموعه ملايين الدولارات المضافة سنوياً، دون التكفل بمعالجة الغازات الناجمة عن النفايات أو العمل بمصافي العصارة الناتجة عنها والمتوقفة منذ العام ٢٠١٣، حيث لا تجد تلك سبيلاً لها سوى في التسرب إلى المياه الجوفية ومياه البحر لترمي فيه المزيد من المواد المسرطنة التي تأكلها الأسماك وتتحول بدورها إلى الاستهلاك الآدمي للبشر في المدينة.

كما أن رمي المسؤولية الإدارية في كل ما تقدم على اتحاد بلديات الفيحاء، لا يمكن أن يعفي بلدية طرابلس وبلدية الميناء من مسؤولياتهما وكلتاهما: يتولى رئيس الأولى رئاسة الاتحاد، والثاني نائب الرئيس وكأن جميع هؤلاء مع الشركات المتعهدة للطمر والتسبيخ، تراهن على الهاء المواطنين برمي المسؤوليات على بعضها البعض في ظل عدم إعلانهم حتى تاريخه عن حل بديل لكل ذلك بما فيه إقفال المطمر بطريقة آمنة وسليمة وإيجاد المعالجة الجذرية للنفايات المتراكمة يومياً بالأطنان والخروج على الناس بتحقيق فوري وعلمي لمعرفة مصدر الرائحة والحد من أضرارها ومساوئها.

تلك بالمختصر أهم العناوين الأساسية لما يكابده أبناء طرابلس لسنوات عدة، كانوا خلالها يعوِّلون على أن الدولة بحكوماتها المتعاقبة ووزراء طرابلس فيها، ونوابها سوف يسعون إلى مشاركتهم هذه الهموم وكل ما كان يصدر من عهود ووعود لا يلبث أن يتبخر، ولعل آخر الصدمات التي تلقاها الطرابلسيون على هذا الصعيد، هو انعدام أي بصيص أمل في تحقيق الوعد الحكومي بعقد جلسة طارئة لمجلس الوزراء اللبناني في سراي طرابلس للوقوف على حاجات المدينة المختلفة، هذه الجلسة التي سبق وتأجلت لأكثر من مرة، ويخشى أبناء المدينة أن ينقطع الأمل نهائياً بتحقيقها بعد الاستقالة المفاجئة للرئيس سعد الحريري من موقعه الرئاسي رغم التريث في تقديمها لاحقاً، وبذلك

الشكل الدراماتيكي الذي لم يكن ليخطر على البال ولينجح المعنيون بأزمة المكب، من تحويل الأنظار إلى التداعيات السياسية التي أحدثتها الاستقالة واعتبارها الأهم في هذه المرحلة، بينما كل المسائل الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وعلى رأسها مكب النفايات، سوف ثرمى في أدراج التأجيل والإهمال من جديد.

ولقد أشار مسؤول حزب طليعة لبنان العربي في الشمال الرفيق رضوان ياسين إلى تلك المعضلة الجديدة مخاطباً من يهمهم الأمر بالقول:

كيف السبيل اليوم لإنقاذ مدينة باتت من كثرة الآلام ركاماً لا حياة فيها، مدينة أثخنتها الجراح وأضاف:

هل تنتظرون منا أن نجاملكم في سياساتكم التي أودت بالمدينة إلى المزيد من التهميش والإهمال، حتى أصبح جبل النفايات علامة فارقة يتبادل النتانة مع مواسير الصرف الصحي كقنبلة فيروسات متنقلة في أنحاء المدينة، فكفاكم إسفافاً وإفراطاً ومبالغة في التطاول على المدينة وحقوق أبنائها وصحتهم ومستقبلهم، وحيث لن ترحموا هؤلاء لن ترحمكم صناديق الاقتراع والأيام قادمة.

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في طرابلس يشارك في الاعتصام رفضاً لمكب النفايات في المدينة

تجاوباً مع الرغبة الجامعة لأطياف المجتمع المدني بطرابلس، رفضاً لمكب النفايات، وضرورة إيجاد الحلول السريعة والناجعة في معالجته، والحد من الأذى والأضرار البيئية والصحية الناجمة عنه،

شارك الرفاق والأصدقاء في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الاعتصام الجامع عصر الْيَوْمَ الأربعاء الأول من شهر تشرين الثاني الجاري في ساحة جمال عبدالناصر (التل) إلى جانب أبناء المدينة وهيئاتها الاجتماعية والشعبية.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

لا لفرض ضرائب جديدة على الشعب

لنقاوم الفساد وسرقة المال العام

الحريري قدم استقالته في السعودية.. وتريث عنها في لبنان

جمال شحادة

بعد أن فاجأ رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري اللبنانيين والدول المهتمة بالشأن اللبناني باستقالته بعد استدعائه إلى المملكة العربية السعودية حيث تمت الاستقالة من هناك. أخذت هذه الاستقالة الكثير من الجدل والتحليلات. ولو أن أسبابها ودوافعها كانت معروفة والتي أوضحها الرئيس الحريري في بيان استقالته التي أتت بعد كل التراكمات الخلافية وبعد التأزم الحاصل على أكثر من ساحة بين إيران والسعودية نتيجة التمدد الإيراني في تلك الساحات.

هذه الاستقالة دفعت المجتمع الدولي وعلى رأسه فرنسا إلى التحرك للملمة الوضع قبل أن تتفاقم الأمور وتصل إلى حد يصعب السيطرة عليه إضافة إلى التحرك الذي سارع رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون وذلك بإيفاد وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل بجولة على عدد من الدول الأوروبية بالإضافة إلى روسيا للتوسط لدى السعودية لإعادة الأمور إلى ما قبل الاستقالة أقله أو لمنع الأوضاع في لبنان من التأزم أكثر مما يجعل لبنان يعيش أزمة حكم معقدة.

وحسب المعلومات التي تم تداولها عبر أكثر من مصدر فإن المبادرة الفرنسية فعلت فعلها في تبريد الأجواء بعد الاتصالات المكثفة التي أجريت مع المملكة العربية السعودية، والتي أفضت إلى أن يتوجه الرئيس الحريري إلى فرنسا واجتماعه مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والحفاوة الملفتة التي استقبل فيها الحريري في قصر الإليزيه. ثم توجهه إلى مصر لمقابلة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قبل عودته إلى لبنان.

لا شك أن كل التوقعات والتحليلات كانت تشير إلى أن الرئيس الحريري بعد اجتماعه برئيس الجمهورية سوف يعلن عن استقالته. حسب الأعراف المتبعة في لبنان إلا أن ما كان متوقعاً لم يحصل وتفاجأ الجميع بالبيان الذي أعلنه الرئيس الحريري من قصر بعبدا قبل البدء باستقبال المهنئين بعيد الاستقلال بالتريث عن قرار الاستقالة نزولاً عند رغبة رئيس الجمهورية حسبما ورد في البيان. والذي

حدد فيه الرئيس الحريري المطالب التي إذا ما تحققت فإنه سوف يتراجع عن الاستقالة والتي اقتصرت بثلاث نقاط.

النقطة الأولى الالتزام بروحية ونص اتفاق الطائف.

النقطة الثانية التأكيد على الالتزام بسياسة النأي بالنفس فعلاً لا قولاً.

النقطة الثالثة الحفاظ على العلاقات الأخوية مع الأشقاء العرب.

فيما يتعلق بالنقطة الأولى ولو أن التوقعات تعتبر أن هذا الأمر لا خلاف عليه إلا أنه عندما يعاد التأكيد عليه من قبل الرئيس الحريري فهو من باب الحذر لقطع الطريق على أي طرح يدعو إلى عقد مؤتمر تأسيسي.

أما النقطتان المتعلقتان بالنأي بالنفس والحفاظ على علاقات أخوية مع الأشقاء العرب فأن هاتين النقطتين ستكونان محط خلاف بين طرفي النزاع في لبنان خاصة وأن أزمات المنطقة لا تزال مفتوحة على كل الاحتمالات ولو أن بوادر أو ملامح التسوية بدأت تلوح في سماء المنطقة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل تريث الرئيس الحريري عن الاستقالة مرتبط بمسار التسوية الشاملة أم أنه لتحييد لبنان والحفاظ على استقراره ريثما تنضج ظروف التسوية النهائية؟ الأرجح أنه مرتبط بالتسوية الشاملة وفي مطلق الحالات الجواب على ذلك سوف تحمله الأيام أو ربما الأسابيع القليلة المقبلة.

كيف تتم العملية الانتخابية وفق القانون النسبي الجديد:

الأستاذ محمد ذيب/ جمعية بيت الآداب

أ - تقوم وزارة الداخلية بطباعة الأوراق التي تضم اللوائح الانتخابية المتنافسة والتي سوف تكون بعهدة رؤساء الأقلام حيث كل ورقة انتخابية تضم كافة اللوائح المتنافسة.

ب - كل لائحة انتخابية يجب أن تتضمن على الأقل ٤٠ بالمئة من عدد مقاعد الدائرة حتى تستطيع دخول المنافسة الانتخابية.

مثال :إذا كان عدد مقاعد الدائرة الانتخابية ١٠ مقاعد ،يجب على أي لائحة أن تضم ٤ مرشحين على الأقل حتى تصبح مقبولة.

ج - كل لائحة من اللوائح المتنافسة تعطى لوناً معيناً لها.

د - ورقة الاقتراع التي تضم مجموع اللوائح المتنافسة وألوانها تعطى للناخب من قبل رئيس القلم لحظة الاقتراع بعد إبراز بطاقته المعتمدة لعملية الانتخاب (بطاقة الهوية أو البطاقة الممغنطة في حال تم اعتمادها.

هـ - بعد استلام الناخب ل ورقة الاقتراع يدخل إلى مكان الاقتراع (العازل) لإتمام عملية الاقتراع.

#كيف تتم عملية الاقتراع#

١-يقوم الناخب بوضع إشارة (صح) بجانب اللائحة التي يريد الاقتراع لها.

٢-يقوم الناخب أيضا بوضع إشارة (صح) بجانب اسم المرشح المفضل (الصوت التفضيلي .)

٣-يقوم الناخب بإسقاط ورقته داخل صندوق الاقتراع بعد أن يبصم في حبر الانتخابات و يوقع أمام اسمه في لوائح الشطب.

ملاحظـــات:

- *في حال أعطى الناخب صوته للائحة "أ" على سبيل المثال ؛ وأعطى صوته التفضيلي لأحد مرشحي اللائحة "ب" ؛ عندها يحتسب فقط صوته للائحة ويلغى الصوت التفضيلي.

- *لا يمكن للناخب أن يعطي أكثر من صوت تفضيلي واحد.

#كيف يتم احتساب الأصوات للوائح#

أ - لنفترض أن عدد الناخبين في دائرة ما ٢٠٠٠٠٠ ناخب وأن عدد المقترعين منهم هو ١٠٠٠٠٠ مقترع وأن عدد المقاعد في الدائرة الانتخابية هو ١٠ مقاعد....

-نقسم عدد المقترعين على عدد المقاعد أي ١٠٠٠٠٠/١٠ = ١٠٠٠٠

إذن أي لائحة تحصل على عدد أصوات أدنى من رقم الـ ١٠٠٠٠ تستبعد من المنافسة.

-وبافتراض أنه ترشح ثلاثة لوائح في هذه الدائرة:

*اللائحة الأولى حصلت على ٦٥٠٠٠ صوت

*اللائحة الثانية حصلت على ٢٨٠٠٠ صوت

*اللائحة الثالثة حصلت على ٧٠٠٠ صوت

إذن من الواضح أن اللائحة الثالثة لم تحصل على النسبة المطلوبة وبالتالي تستبعد من المنافسة.

- *تدخل اللائحتان الأولى والثانية باب المنافسة حيث يتم جمع الأصوات التي حصلن عليها ٦٥٠٠٠ + ٢٨٠٠٠ = ٩٣٠٠٠

- *نقوم باحتساب نسبة كل لائحة:

اللائحة الأولى:

٠ = ٦٥٠٠٠/٩٣٠٠٠، ٦٩٨أي ٦٩,٨ ٪ من الأصوات

اللائحة الثانية:

٠ = ٢٨٠٠٠/٩٣٠٠٠، ٣٠١أي ٣٠,١٠ ٪ من الأصوات

*نقوم بضرب حاصل النسبة بعدد المقاعد في الدائرة.

اللائحة الأولى:

٦,٩٨،٠ = ١٠ × ٦٩٨٩

اللائحة الثانية:

٣,٠١٠ = ١٠ × ٠,٣٠١

إذن نلاحظ أن اللائحتان حصلت على أرقام فيها فواصل (كسور) ؟

نأخذ الرقم الصحيح من كل لائحة فتحصل اللائحة الأولى على ٦ مقاعد و اللائحة الثانية على ٣ مقاعد.

يبقى المقعد العاشر كيف يتم احتسابه؟

نقوم بمقارنة الأعداد بعد الفاصلة في اللائحتان والكسر الأكبر هو الفائز

إذن في حالتنا هذه نقارن ٠،٩٨ مع ٠,٠١ وبالتالي تكون اللائحة الأولى هي من فازت بالمقعد العاشر..

#كيف يتم احتساب المرشحين الفائزين من اللائحتين باحتساب الصوت التفضيلي#

*نقوم بجمع الأصوات التفضيلية لكل مرشح واحتساب نسبتها أي نقوم بالعملية الحسابية التالية:

النسبة التفضيلية = (عدد الأصوات التفضيلية ×

١٠٠) ÷ (مجموع الأصوات التفضيلية في القضاء [وليس في الدائرة([

مثال على ذلك:

لنفترض أن المرشح H حصل على ١٢٠٠٠ صوت تفضيلي وعدد الأصوات التفضيلية في القضاء (وليس الدائرة) ٤٨٠٠٠ صوت فنقول بالعملية التالية:

٪ ٢٥ = ٤٨٠٠٠/ ١٠٠× ١٢٠٠٠

إذن حصل على ٢٥ بالمائة من الأصوات.

#كيف يتم اختيار المرشحين الفائزين#

توضع كافة أسماء المرشحين العشرين من اللائحتين في لائحة واحدة من قبل رئيس القلم وترتب بدءاً من الحائز على النسبة الأعلى والترتيب .

مثال واقعي:

بافتراض أن المقاعد العشرة في الدائرة موزعة مذهبيا بالشكل التالي:

٣شيعة -- ٣ سنة --٣ موارنة --١ درزي

وحصل المرشحون على النتائج التالية:

المرشح A من اللائحة ١ شيعي ١٥٪

المرشح B من اللائحة١موارنة ١٤٪

المرشح C من اللائحة ١ سنة ١٣٪

المرشح D من اللائحة ٢ موارنة ١٣٪

المرشح E من اللائحة ٢ سنة ١٢٪

المرشح F من اللائحة ٢ دروز ١٢٪

المرشح G من اللائحة ١ شيعة ١١٪

المرشح H من اللائحة ١ سنة ١١٪

المرشح I من اللائحة ٢ موارنة ١٠٪

المرشح J من اللائحة ٢ سنة ١٠٪

المرشح K من اللائحة ٢ شيعة ١٠٪

المرشح L من اللائحة ٢ موارنة ٩٪

المرشح M من اللائحة ١ دروز ٩٪

المرشح N من اللائحة ١ شيعة ٨٪

المرشح O من اللائحة ٢ سنة ٨٪

المرشح P من اللائحة ١ شيعة ٧٪

المرشح Q من اللائحة ١ موارنة٧٪

المرشح R من اللائحة ٢ موارنة ٥٪

المرشح S من اللائحة ١ سنة ٥٪

المرشح T من اللائحة ٢ شيعة ٤٪

إذن السبعة الأوائل من اللائحة الأولى هم الفائزون والثلاثة الأوائل من اللائحة الثانية يفوزون مع الأخذ ب الاعتبار التوزيع المذهبي.

سعيد شعيب فارس لم يترجل عن حصان النضال

حسن خليل غريب

في ذكرى رحيلك يا فارس النضال، نقف اليوم في حضرة الموت الذي اختطفك منا رفيقاً مناضلاً أصيلاً، قضيت حياتك في حزبك، ومن أجل حزبك. فكنت المثال الأمين في ترجمة الأفكار القومية إلى ميدان النضال.

وإذا كان حزب البعث قد ترجم الفكر القومي ونزل به إلى ساحة النضال بعد أن كان في بروج الفكر النظري، فإنك يا أبا حسام كنت ذلك البعثي الأمين الذي لم يترك خندق النضال حتى آخر رمق له في الحياة.

عندما نقل رفيق، من النشطاء في المجتمع المدني، خبر وفاتك، قال: في اليوم ذاته لوفاتك، كانت حركة (بدنا نحاسب) قد نظّمت اعتصاماً مطلبياً في ساحة النجمة، قال: لو لم يمت سعيد شعيب في ذلك اليوم، لرأيناه كعادته بين صفوف المعتصمين. قال هذا لأن البعثيين يعرفون أنه لا يغيب عن ساحة نضالية واحدة ، ولا يثنيه عن الحضور سوى الموت.

سعيد شعيب يعتبر أن الساحة الوحيدة للبعث هي ساحة الجماهير المقهورة، الجماهير المحتاجة، الجماهير التي ترفض السطو على حقوقها، الجماهير التي تعيش في عتمة الظلام، وتحتاج إلى حبة الدواء. الجماهير التي لا تجد مدرسة لأطفالهم، أو لا تجد عملاً يقيهم غائلة الحاجة والعوز.

أيها الراحل الغالي

أيها الثائر الصامت، وفي صمت الثوار عبرة ليست كالعبر. أولئك هم الثوار الذين يناضلون في سبيل مجتمعهم وأمتهم العربية، سواءً أظهر نضالهم فوق الأضواء، أو تحتها.

يا رفيقي إذا لم تكن تجهر بمواقفك، فإن من يحيطون بك يسجلون عنك مآثرك ومزاياك. ولهذا فقد سجلنا الكثير من الذكريات عنك. لقد كنت حادّاً أينما يجب أن تكون، وكنت ليِّناً حيث يمكن أن تكون ليناً، وقلّما كنت حاداً في التعبير عن مواقفك. صفاتك في العلاقة الهادئة مع رفاق الدرب، كانت هي نفسها مع الآخرين من الذين اختاروا طريقاً آخر. فكان مثالك في العلاقة مع الجميع كمثال ما جاء في الآية الكريمة و

(ادْفَعْ بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الّذِي بَيْنَكَ وَبَـيْـنَـهُ عَـدَاوَةٌ كَأَنّهُ وَلِيّ حَمِيمٌ).

يا أبا حسام

عماذا نخاطبك، ونحن نودِّعك الوداع الأخير؟

أنذكرك بموسى شعيب، الشاعر المناضل الذي غنى للفقراء والكادحين، وغنى لمزارعي التبغ، وغنى للبنان العربي، كما غنى لأمته العربية وأمجادها؟ أنذكر لك أنه دفع حياته لتحيا كلماته في ذاكرة من غنى لهم؟

فأما عن لبنان، الذي غادرته إلى العراق لتبرهن على أن نضال البعثيين في سبيل رفعة أمتهم وحمايتها لا يعرف الحدود القطرية. بل لأنك تؤمن أن احتلال لبنان هو احتلال للعراق، واحتلال العراق وكأنه احتلال للبنان. فلبيت نداء الواجب القومي للمشاركة في حماية العراق.

ولو لم يكن لبنان مرتعاً لأطماع الصهيونية لما كنت قد التحقت بالمقاومة منذ سنوات شبابك الأولى. ولهذا كنت من الرفاق الأوائل فأسهمت في العرقوب في بناء تجربة المقاومة ضد العدو الصهيوني. حينذاك التحقت بصفوف جبهة التحرير العربية تنفيذاً لتعليمات الحزب. ولأنك كنت تؤمن بأن المقاومة خط استراتيجي في مواجهة الاحتلال، ومواجهة الاعتداءات الصهيونية على لبنان، فأنت تعتز بكل المقاومين الذين انخرطوا فيما بعد في صفوف المقاومة، وهم الذين حملوا السلاح لتحرير الأرض اللبنانية المحتلة.

يا أبا حسام

لو كان الحكم في لبنان عادلاً، لما نزلت إلى الشارع صارخاً في وجه حكامه، مطالباً بحقوق الجماهير اللبنانية المحتاجة.

ولو كان الحكم في لبنان يسلك منهجاً غير منهج المحاصصات الطائفية، لما رفعت صوتك لإسقاط الطائفية من النفوس والنصوص.

يا أبا حسام

إن البعثيين تعاهدوا على الإيمان بمبادئهم، وتعاهدوا على أن لا يتركوا الشوارع، بل أن يملأوها ليهتفوا من أجل بناء لبنان بعيداً عن نفوذ الخارج. ويعتبرون أن نظام المحاصصة الطائفية هو الممر الوحيد الذي يتسلل منه هذا النفوذ إلى صفوف اللبنانيين. والبعثيون يرفضون أن يكون لبنان مجموعة من الأقليات تستجدي الدعم من خارج الوطن، تستجدي الدعم لتستقوي طائفة فينا على الطوائف الأخرى. وآمنوا أن لبنان الحر الديموقراطي الموحَّد هو السبيل الوحيد لمنع طائفة من تكفير الأخرى.

وماذا نقول يا أبا حسام عما يجري من تدمير للأقطار العربية، واحداً تلو الآخر. التدمير الذي ابتدأ من العراق، ومرَّ على ليبيا واليمن ليستقر في سورية، والحبل ما يزال على جرار الأقطار العربية الأخرى.

يؤلمنا، كما كان يؤلمك أن يسعى الآخرون لمعالجة قضايانا. وأن يفرِّغ العرب الساحة للآخرين الآتين من الخارج من كل حدب وصوب، لينيبوا أنفسهم عنا،

ويفصلوا الخرائط حسب أطماعهم وأهدافهم، بينما نحن نقتتل بالنيابة عنهم ومن أجل مصالحهم. ولم ندرك أن القتال فيما بيننا هو خسارة للجميع من أهلنا وأبناء قومنا. نحن نتقاتل بينما الرابح الأول هم الآتون من خارج حدود الوطن العربي ليصبحوا أولياء أمرنا، يغذُّون في نفوسنا الأحقاد، ويكدسون السلاح بين أيدينا، لنقتتل وهم يتفرجون، ويتطلعون إلى مصادر ثروتنا ليسرقوا منها ما هو حق لنا.

يا أبا حسام

لقاء ما كنت تعانيه، وما كان يخيف الآخرين، كان يشكل مصدر الأمل عندك. فأنت كنت ترى ما يجري بأنه سيكون مؤقتاً سوف يزول. وإيمانك لم يكن نابعاً من فراغ، بل من ثقتك بأن شعبنا سيعي ما يجري، وسوف ينقلب على ما يجري.

سيفعل شعبنا كل ذلك عندما يكتشف الحقائق، ومن أهمها أنه لا يحك جلد الأمة إلاَّ أبناؤها. ولا ينقذ وحدة الأمة إلاَّ الذين يقاومون في سبيل استعادة القرار العربي، وإنقاذه من بين أيدي الذين يستغلون دماء شعبنا لمصالحهم وأغراضهم.

أيها الراحل الغالي

عندما اخترت حزب البعث طريقاً لتحرير الأمة، فإنما كنت تعتبر أن قضايا الأقطار العربية مترابطة، ولا يمكن فصلها على طرق النأي بالنفس عنها، فأينما استطاع الاستعمار والصهيونية أن يحتل أرضاً عربية، فكأنه احتل الأرض العربية كلها. فأي قطر لم يخضع للاحتلال حتى الآن، فسوف يأتي دوره. ومن لم يتعرَّض للتدمير فدوره في التدمير آتٍ ما لم يستيقظ العرب قبل فوات الأوان.

إن أهداف المؤامرة الصهيونية الاستعمارية منذ أكثر من قرن من الزمن، هو تقسيم الوطن العربي، وتهديم حالة الانصهار المجتمعي بين العرب كافة.

فمنذ أن احتلت الصهيونية فلسطين كانت البداية التي تمهد لاحتلال الوطن العربي بكامله على أن يبقى شعبنا العربي متخلفاً تنخره الطائفية والاقتتال الطائفي.

ومنذ أن احتُّل العراق، فإنما كان البداية المرسومة لاحتلال أقطار عربية أخرى، وهذا ما لم يخفه أركان إدارة جورج بوش منذ وُضعت خطة احتلاله. وحينها قال دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع في حكومة جورج بوش: إذا سقط العراق فسوف تتداعى الأقطار العربية الأخرى واحداً تلوه الآخر، كما تتداعى أحجار الدومينو.

ولكن إزاء ذلك كله، أحبطت المقاومة الفلسطينية تنفيذ المشروع الصهيوني، وأجَّلت تنفيذه بالكامل. حصل هذا الإنجاز عندما كانت للمقاومة قرارها الفصل

في مقاومة الاحتلال الصهيوني. فالمقاومة كانت موحدَّة القرار، وعليها الآن في هذا الظرف بالذات أن تعود كل الفصائل لتتظلَّل تحت خيمة منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي المقابل، أحبطت المقاومة العراقية مشروع الاحتلال الأميركي للعراق وألحقت الهزيمة به. وهي حتى الآن ما تزال تمسك بقرارها الهادف لإنجاز تحرير العراق بشكل كامل ونهائي.

إنها المقاومة كخط استراتيجي لتحرير الأمة العربية تبقى الأمل الوحيد في إحراز النصر على عربدة العدو الصهيوني، وعلى خداع الاستعمار ومشاريعه.

إنها المقاومة الجديرة بالاحتضان القومي. وإنها المؤهلة لإعادة استرداد القرار العربي المسلوب. وفي مثل الحالة تلك، سيدخل العرب إلى دائرة الوعي، وذلك حينما يستشعرون مدى الخطر المحدق بهم جميعاً، شعباً وأنظمة رسمية.

يا رفيقي

إننا نعاهدك، كما عاهدنا الذين رحلوا من قبلك، أننا على العهد باقون. ونتوجه بالتحية والإكبار والاعتزاز لكل شهداء البعث، وشهداء الأمة العربية من الذين قضوا على طريق تحرير أمتهم من الاحتلال والعبودية.

الرفيق علي الريح السنهوري يعزي بالرفيق الراحل سعيد شعيب

تلقت قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي برقية تعزية بالراحل

الرفيق سعيد شعيب،

من الرفيق علي الريح السنهوري، وقيادة قطر السودان، وهذا نصها:

الرفيق المناضل الأستاذ حسن بيان أمين سر قيادة قطر لبنان لحزب البعث العربي الاشتراكي والرفاق أعضاء القيادة والحزب وأحرار لبنان..

نرفع إليكم والى عائلة الفقيد سعيد شعيب وذويه

وأصدقائه بأحر التعازي سائلين المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله ورفاقه وذويه الصبر والسلوان.

الدوام لله و"إنا لله وإنا إليه راجعون"

الرفيق علي الريح السنهوري

ع/ قيادة وأطر حزب البعث العربي الاشتراكي بقطر السودان.

جبهة التحرير العربية
تنعي المناضل سعيد شعيب

أصدرت قيادة جبهة التحرير العربية بياناً نعت فيه المناضل سعيد شعيب، وهذا نص البيان:

نعي مناضل وطني وقومي كبير

ركاد سالم الأمين العام لجبهة التحرير العربية وكافة قيادة الجبهة وكوادرها ينعون بمزيد من الأسى والألم المناضل الوطني والقومي

سعيد شعيب

وفي هذه المناسبة الأليمة يتقدمون من الرفيق حسن بيان أمين سر قيادة قطر لبنان لحزب البعث العربي الاشتراكي عضو القيادة القومية، ومن رفاقه وعائلة الفقيد وذويه، بأحر التعازي سائلين المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله ورفاقه وذويه الصبر والسلوان.

"إنا لله وإنا إليه راجعون"

قيادة جبهة التحرير العربية

في ٢٥/ ١٠/ ٢٠١٧

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
وأهالي بلدة الشرقية
وحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
أقاموا حفلاً تأبينياً
للرفيق المناضل المرحوم سعيد شعيب

أقام حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وأهالي بلدة الشرقية حفلًا تأبينياً في ذكرى أسبوع الرفيق المناضل سعيد شعيب " أبو حسام " في حسينية البلدة بحضور رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان على رأس وفد من القيادة القطرية، وحشد من البعثيين من مختلف المناطق اللبنانية، وفد من حزب البعث العربي الاشتراكي، ممثلون عن الأندية والجمعيات، رفاق الفقيد وعائلته وحشد من أهالي البلدة والجوار.

بعد تلاوة من القرآن الكريم تحدث عريف الحفل التأبيني الأستاذ الشاعر حسين شعيب عن مزايا الفقيد ومناقبيته. ثم ألقى نجل الفقيد سامر كلمة العائلة قال

فيها مخاطباً والده:

" لم يسطع نجمك في نيابة أو وزارة أو أمانة عامة لأنك ما حييت رجحت كفة الوحدة الداخلية والعربية على التفرقة الطائفية والقسمة المذهبية. "

وأضاف " كانت فلسطين قبلتك ولبنان الاسمى من الطوائف ، بوصلتك في كل حكاية ، خمسون عاما من النضال لتحقيق حلم الأمة العربية الواحدة القوية الابية، والمقاومة للاستعمار أياً كان نوعه وشكله، قديماً أو حديثا. "

وقال نجل الفقيد "الجنوب يشهد عليك وجبل الشيخ يتذكر دفاعك عن لبنان. كنت مقاوما عنيدا شجاعا وعنوانا نضاليا. "

وتوجه نجل الفقيد بالشكر والامتنان إلى رفاق الفقيد وأهالي بلدته وعائلته وجميع من وقف معهم وواساهم في هذه المحنة.

وفي ختام الحفل التأبيني توجهت قيادة الحزب ورفاق الفقيد وعائلته إلى جبانة البلدة حيث قرأوا سورة الفاتحة علي ضريح الفقيد.

كلمة الدكتور سامر سعيد شعيب ابن
المرحوم سعيد شعيب في ذكرى والده

أبي

تسقط الكلمات بوصفك يا عظيم الخلق...

يا قدوة في الالتزام والعفة والصدق، ومدرسة في الأمانة والمبادئ السامية.

علمتنا يا أبي أن المحبة هي وليدة الأخلاق الحميدة، وأن القلم سلاح تهاب منه الأمم.

لم يسطع نجمك يا أبي في نيابة أو وزارة أو أمانة عامة، لأنك ما حييت، رجحت كفة الوحدة الداخلية والعربية على التفرقة الطائفية والقسمة المذهبية.

كانت فلسطين قبلتك، ولبنان الأسمى من الطوائف بوصلتك في كل حكاية...

خمسون عاماً من النضال لتحقيق حلم الأمة أياً كان

نوعه أو شكله، قديماً أو حديثاً.

الجنوب يشهد لك، وجبل الشيخ يتذكر دفاعك عن لبنان...

كنت مقاوماً عنيداً شجاعاً وعنواناً نضالياً...

ترجل ابو حسام عن صهوة جواده، وهو المحارب الشرس عند حدود القيم والمبادئ والمدرسة في الالتزام... تاركاً لنا أخلاقه الحميدة وصدق الانتماء إلى العروبة... هكذا نعاه رفاقه، وهكذا سلم أبي الأمانة.

ذهب ابن الشرقية... ذهب الذي قلب سقوف بيوتها من تراب تحمله الرياح إلى سقوف صلبة كالصخر حين كان يعمل في مصلحة التعمير.

كنت أباً لأخوتك ... وقفت معهم وخلفهم، وعلمتنا أن العلم سلاح والكفاح محبة، وأن المبادئ قيمتها بالتطبيق.

ستبقى أبداً يا أبي تعيش فينا رمزاً للعطاء وسنجعلك تفخر بنا كما فخرنا بك.

فلتهزج الغيد خيال الخطوب أتى
تهز مهرته العبسية السهب

هلَّ اللقاء يا أبا زياد أطرب مسامعه بشعرك الشجي فطالما أحبه...

أراك يا أبا حسام على صهوة جوادك باسماً ساخراً من الدنيا، واراك في الليل سامراً تحدثنا عن محبتك للناس... وأراك في الجنة شادياً.

لأن الرسول عليه الصلاة والسلام
قال: أكثر ما يُدخل الناس الجنة
تقوى الله وحسن الخلق

تخذلني الكلمات تعبيراً عن مدى شكرنا وامتناننا لأهالي الشرقية فرداً فرداً ولرفاقك يا أبي... ولأهلي الأعزاء الذين في أحضانهم لمست الدفيء وفي أيديهم وجدت السند الواعد في هذه اللحظات الأليمة وفي مصابنا الكبير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

إكليل على ضريح الشهيد عبد الأمير حلاوي

قام وفد من قيادة وكوادر حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يوم الأحد ٢٦/١١/٢٠١٧ بوضع إكليل من الورد على ضريح الرفيق الشهيد عبد الأمير حلاوي أبو علي، في بلدته كفركلا.

وبعد قراءة سورة الفاتحة على روحه الطاهرة عاهده رفاقه على المضي في طريق النضال وفاءً لدم الشهيد وكل الشهداء الذين مضوا إلى طريق العز والمجد دفاعاً عن أمتهم وعن العقيدة والأهداف.

هذا وزار الوفد قبل ذلك عائلة الفقيد الشهيد حيث ركزت الأحاديث على نضال الشهيد ومناقبيته واستذكرت بعضاً من مسيرة حياته الفاضلة.

وإكليل على ضريح رئيس بلدية الهبارية

شيعت بلدة الهبارية في الجنوب عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأحد ٢٦/١١/٢٠١٧ رئيس بلديتها المرحوم الأستاذ أحمد بركات الذي انتقل إلى رحمة ربه تعالى بعد معاناة طويلة مع المرض، والفقيد هو شقيق الرفيق الشهيد سليم برات الذي استشهد وهو يمارس فعل المقاومة ضد العدو الصهيوني عام ١٩٩٠.

وقد شارك الرفاق حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في التشييع، كما وضعوا إكليلاً من الورد باسم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي على ضريحه.

* * * *

الرفيق حسن بيان
يستقبل
الدكتور عصام نعمان والأستاذ رياض صوما

استقبل الرفيق حسن بيان، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وبحضور الرفيق محمود قاسم عضو القيادة القطرية للحزب، ظهر اليوم الاربعاء١/١١، الدكتور عصام نعمان والرفيق رياض صوما، عضوا الهيئة الوطنية من اجل النسبية، حيث جرى تبادل وجهات النظر في الدور الذي يفترض ان تؤديه القوى الوطنية والتقدمية في مواجهة الاستحقاق الانتخابي. وقد تم التوافق على استمرار الاتصالات لأجل تظهير موقف وطني على قاعدة المشتركات التي تلتقي حولها القوى الوطنية، وهيئات المجتمع المدني، وإبراز حضورها في مواجهة القوى السلطوية، التي أغرقت البلاد بالفساد، وعممت ثقافة الهدر والنهب للمال العام، وكل ما أفرزه نظام المحاصصة الطائفية من مبيقات سياسية واجتماعية.

تهنئة نقيب المحامين

قام وفد من محامي حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يتقدمهم رئيس الحزب بتقديم التهنئة لنقيب المحامين الأستاذ اندره شدياق لمناسبة انتخابه نقيباً لنقابة المحامين في بيروت مع أربعة أعضاء أخرين وقد تمنى الوفد للنقيب الجديد وأعضاء مجلس النقابة التوفيق وحتى تبقى نقابة المحامين موئلاً للدفاع عن الحريات العامة وتلعب دورها في الحقل الوطني العام والدفاع عن استقلالية القضاء ومحاربة الفساد وإقامة نظام المساءلة والمحاسبة لحماية المال العام من النهب والمحاصصة.

رئيس حزب طليعة لبنان على رأس وفد من القيادة القطرية
زاروا ضريح الرفيق المناضل الشهيد القائد موسى شعيب في الشرقية

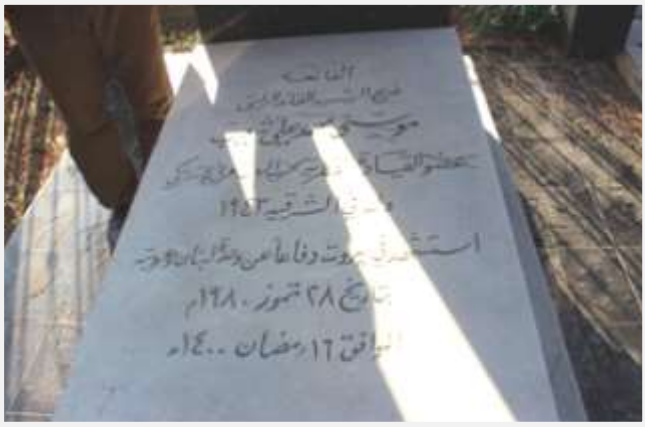

زار رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان على راس وفد من القيادة القطرية وعدد من الحزبيين ضريح الرفيق المناضل الشهيد القائد موسى شعيب بحضور نجل الشهيد زياد وقرأوا سورة الفاتحة.

والشهيد موسى شعيب كان عضوا للقيادة القطرية للحزب عند استشهاده دفاعا عن لبنان وعروبته، واستشهد حينما طالته يد الغدر في بيروت في ٢٨ تموز عام ١٩٨٠ وعرف بـ(قمر الجنوب) وشاعر الفقراء. وكان شديد الالتصاق بقضايا الأمة وفلسطين. وعرف بدفاعه الشديد عن مزارعي التبغ وعن قضايا الفقراء.

زيارة ضريح الشهيد تحسين الأطرش

في الذكرى السابعة والثلاثين لاستشهاد القائد البعثي المحامي تحسين الأطرش،
توجه بعدً ظهر اليَوْمَ الأربعاء ٢٢/١١وفد يمثل قيادة وكوادر حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي على رأسه أمين سر فرع الشمال للحزب الأستاذ رضوان ياسين.
إلى مدافن الشهداء بطرابلس حيث قرأوا الفاتحة لروح الشهيد الراحل ولينتقلوا بعدها إلى منزل الشهيد مقدمين العزاء لأشقائه وشقيقاته مستذكرين اللحظات والمآثر النضالية التي كان عليها ومعاهدينه على الوفاء لمسيرته .مسيرة الأمة العربية الواحدة
ذات الرسالة الخالدة التي قدم البعث ولَم يزل في سبيلها الكثير وعلى رأسهم الأمين العام للحزب الشهيد صدام حسين.

لقاء حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي والحزب السوري القومي الاجتماعي

قام وفد من مكتب العلاقات الوطنية والقيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، بزيارة إلى مكتب الحزب السوري القومي الاجتماعي. والتقى الرفاق في قيادة القومي، حيث جرى حوار تناول المستجدات على ساحة العمل الوطني والقومي، وما تتعرض له الأمة في العديد من أقطارها من صراعات داخلية واستهدافات إقليمية ودولية تهدد الأمة في حاضرها ومستقبلها.

كما جرت مناقشة معمقة للواقع السياسي اللبناني ، وعلى وجه الخصوص مسالة انتخابات المجلس النيابي اللبناني. وعن هذا الملف بحثا في حركة القوى السياسية اللبنانية لإقامة التحالفات بينها لخوض الانتخابات في شهر أيار من العام ٢٠١٨. وكان في أولويات الحوار بين الطرفين قضايا مشتركة مهمة وتشكل أهدافاً مركزية في حركتهما النضالية الميدانية، ومن أهمها:

١:كيفية صياغة اطار جبهوي للعمل الوطني ومصير لقاء الأحزاب العشرة.

٢: سبل خوض المعركة الانتخابية ببرنامج انتخابي تقدمي.

٣:الحفاظ على حملة (بدنا نحاسب) كإحدى الرافعات المهمة في العمل الشعبي والحراك المدني المطلبي.

وقد ساد حوار الحزبين منسوب عال من التفاهم والانسجام والكثير من التطابق في المواقف والرؤية ، واتفقا على تفعيل العلاقة الثنائية وتطويرها.

لقاء مكتب العلاقات الوطنية مع الدكتور عصام نعمان

في ٢٤/ ١٠/ ٢٠١٧، استقبل الرفاق في لجنة بيروت للعلاقات الوطنية بحضور الرفيق محمود إبراهيم، الدكتور عصام نعمان وعرض الجانبان الأوضاع الجارية على الصعيدين الوطني والقومي. كما جرى نقاش مستفيض حول اهم قضايا الساعة، وبالأخص مسالة الانتخابات النيابية القادمة، والأوضاع الاقتصادية المتردية في لبنان، كذلك واقع وطبيعة التحالفات المفترضة على ضوء القانون الانتخابي الجديد.

واتضح من مجريات النقاش أن الدكتور نعمان يرغب في إعادة إحياء هيئة التنسيق من أجل النسبية وتحويلها إلى إطار تحالفي في موضوع الانتخابات،

وعن الوضع القومي، تباحث الطرفان حول القضايا القومية، خاصة أبعاد المخاطر الأمنية التي تحيط بالوطن العربي جراء التدخلات الدولية وخاصة الإقليمية، حتى وإن كانت المواقف متباينة حولها، إلا أنه من الضروري أن تبقى وسائل الحوار متوفرة خاصة بين القوى ذات الاتجاهات الوطنية والرافضة لمخاطر الطائفية.

... ومع الحركة الشبابية من اجل التغيير

زار وفد من الحركة الشبابية من أجل التغيير يوم الثلاثاء الواقع في ٢٤/ ١٠/ ٢٠١٧، مكتب حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، حيث كان في استقبالهم عدد من الرفاق في مكتب العلاقات، وبحضور الرفيق واصف حركة ، وجرى بحث القضايا ذات الاهتمام المشترك، وعلى وجه الخصوص

١:حملة بدنا نحاسب وسبل المحافظة عليها والعمل على تفعيلها

٢:تطوير العلاقات الثنائية خاصة القضايا المشتركة، والسعي إلى تذليل نقاط الاختلاف أو التباين.

٣:توحيد الجهود فيما يتعلق بالانتخابات، ومحاولة خوضها في اطار وطني واحد بمواجهة قوى السلطة.

كما جرى استعراض للواقع السياسي للقوى والأحزاب الوطنية، حيث ابدى الطرفان أسفهما للإخفاقات المتكررة التي يعانيها العمل الوطني المشترك، وأكدا على ضرورة استمرار العمل على تكوين بنية متينة للعمل الجبهوي، حتى ولو بحدود دنيا حول القضايا المشتركة.

كشاف الطليعة يشارك في مسيرة الاستقلال في طرابلس

شارك فوج كشافة طليعة لبنان في المسيرة التي أقيمت في عاصمة الشمال طرابلس يوم الثاني والعشرين من تشرين الثاني، بمناسبة عيد الاستقلال.

... وزيارة شكر لدولة الرئيس تمام سلام

في اطار توجيهات قيادة الحزب ومكتب العلاقات الوطنية، قام وفد من المكتب بزيارة لدارة المصيطبة والتقى دولة الرئيس تمام سلام، وتقدَّم الوفد بالشكر والتقدير من دولة الرئيس لمواساته بالراحل الكبير الدكتور عبد المجيد الرافعي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي.

دعوة من اللقاء التشاوري الشعبي والاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان وعدد من حملات الحراك الشعبي

أقيم عند الخامسة من عصر الأربعاء ٢٠١٧/١٠/٢٤اعتصاما شعبيا دعا إلى:

١:تصحيح الأجور في القطاع الخاص ورفع الحد الأدنى الى١،٢٠٠،٠٠٠

٢:رفض الضرائب المجحفة التي تزيد الفقراء فقرا وتطال كافة الشرائح الشعبية

٣:رفض قانون الإيجارات التهجيري والعمل على سياسة إسكانية تزيل الغبن الذي سيلحقه القانون بقدامى وفقراء المستأجرين في حال تنفيذه.

٤:تثبيت المتعاقدين في التعليم الثانوي والأساسي والمهني والمستعان بهم ورفع الظلم عن هذه الشريحة الواسعة من المعلمين ،والذين تتحمل السلطة وأداءها العشوائي مسؤولية الظلم اللاحق بهم.

ولقد القيت عدة كلمات في الاعتصام ،كانت من ابرزها كلمة الأستاذ حمزة منصور رئيس حراك المعلمين المتعاقدين في التعليم الثانوي.

المقاومة الوطنية اللبنانية ومعاني انطلاقتها

افتتاحية طليعة لبنان الواحد
العدد الأول أيلول ١٩٨٤

المقاومة الوطنية اللبنانية أصبحت شيئاً ملموساً في حياة اللبنانيين والنافذة الوحيدة التي تطل بها على العالم، أنها الحضور المتجدد للشخصية الوطنية والانبعاث الحضاري لمكامن القوة في أمتنا.

المقاومة الوطنية اللبنانية أصبحت التعبير الصادق عن إرادة الصمود الوطني والفعل القومي الأصيل المتوجه نحو التحرير. إنها الأداة التي أعادت الاعتبار للكفاح الشعبي بأشكاله المختلفة، وأسقطت كل أوهام المراهنة على اتفاقات مع العدو أو ترتيبات معه لاستعادة السيادة الوطنية.

المقاومة الوطنية اللبنانية التي يسطر مناضلوها يومياً ملاحم البطولة على أرض الجنوب والبقاع الغربي هي واحدة من الشعلات المضيئة في وطننا العربي وهي الحالة الصحية الوحيدة في الجسم اللبناني الذي ينخره سوس الطائفية والمذهبية.

المقاومة الوطنية اللبنانية التي هي البداية الصحيحة التي تأسس عليها فعل نضالي كبير، اكتسبت حضورها المعنوي، وأصبحت مركزاً للاستقطاب السياسي، لأنها لم تغرق في فئوية ولم تنزلق إلى مطبات الطائفية، بل بقيت وطنية في مضمونها وقومية في أبعادها وصيغة عمل لكل المناهضين للاحتلال.

والحديث عن المقاومة الوطنية للاحتلال لا يكتسب أهمية فقط من خلال الضربات الموجعة التي توجهها لقوات الاحتلال الصهيوني وحالة التعبئة الشعبية المرافقة لها، وإنما من خلال المعاني النضالية التي جسدتها انطلاقتها واستمراريتها وبالقياس إلى الظروف التي كانت ولا تزال تعاني منها الجماهير اللبنانية وجماهير المخيمات الفلسطينية.

فانطلاقة المقاومة الوطنية بقدر ما كانت رداً طبيعياً على اجتياح أرضنا من قبل العدو الصهيوني، فانها كانت في الوقت نفسه رفضاً للترويض وللتطبيع، ورفضاً للاستسلام وكل صيغ الأمر الواقع، وتأسيساً على ذلك، فإن هذه الانطلاقة هي إنجاز – تاريخي لشعبنا صنعته سواعد الأبطال وروته دماء الشهداء وصلبت بنيانه، جذرية الأهداف الوطنية للمقاومة عبر التأكيد على تحرير الأرض وتوحيد الشعب على الأسس – الوطنية والديمقراطية. وهذه التجربة الفريدة التي نحرص على تطوير فاعليتها وحماية إنجازاتها وصيانتها من المتاجرة الرخيصة والكسب الإعلامي والسياسي على حساب دم الشهداء والجرحى والأسرى، هي جديرة بالاحتضان الوطني والقومي، وهي جديرة بالرفد والدعم السياسي والمادي والمعنوي، لأنها أثبتت مصداقيتها في خنادق المواجهة وشق طريقها في ظروف غير متكافئة. وقدمت الدليل الحسي بأن طريق الكفاح هو السبيل الأفعل للشعوب كي تنال حريتها واستقلالها. وهنا تكتسب مشروعية كبيرة قيام الجبهة العربية المشاركة في المقاومة الوطنية اللبنانية، ويكتسب أهمية كبيرة وضع مشروع إنشاء الصندوق الوطني لدعم الجنوب وانتفاضة المقاومة موضع التنفيذ، ويبقى الأمر أكثر إلحاحاً توحيد الجبهة الداخلية وتوظيف كل الجهود الممكنة والمتاحة في معركة التحرير التي تشكل المقاومة طليعتها نحو تحقيق الأهداف التي ناضل واستشهد من أجلها أبناء شعبنا الصامد الصابر في الأراضي المحتلة.

لقاءات حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال مع قيادات فتح وحماس وجبهة التحرير العربية التأكيد على المصالحة الوطنية والحفاظ على الثوابت واستذكار لمسيرة د. عبد المجيد الرافعي وحبه لفلسطين

بناءً على توجيهات القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وإيماناً بمركزية القضية الفلسطينية وتعزيز العلاقات النضالية مع مقاومتها وفصائلها وأبناء الشعب الفلسطيني بمختلف شرائحه ومكوناته،

قام وفد من قيادة وكوادر "طليعة لبنان" في الشمال، بسلسلة من الزيارات لمقرات حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في الشمال وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وجبهة التحرير العربية، في مخيم البداوي، برئاسة عضو القيادة القطرية الرفيق رضوان ياسين والرفاق الدكتور منذر معاليقي، رشيد دياب، ضاهر سليمان، نبيل الزعبي، صادق صادق ومحمود مراد، على أن تستكمل اللقاءات لاحقاً مع فصائل وتنظيمات أخرى.

اللقاء مع قيادة حركة فتح: لمواجهة مشاريع التقسيم

وفي مقر قيادة حركة فتح كان في استقبال الوفد، أمين سر الحركة في الشمال الأخ أبو جهاد فياض وعدد من قيادة المنطقة، حيث رحب بالوفد الضيف متطرقاً وإياه إلى الوضعين العربي والفلسطيني وأشار إلى أن ما يجري في المنطقة العربية من استنزاف لمقدرات الأمة، يعتبر خسارة لفلسطين والأمة وإن الإرهاب الحقيقي هو ما يقوم به العدو الصهيوني بحق أبناء شعبنا الفلسطيني على أرض فلسطين.

وقد أكد الطرفان على ثوابت العلاقة التي تجمع

حزب طليعة لبنان وحركة فتح والتي سوف تستمر من خلال التنسيق بين كل القطاعات الحركية والحزبية لدى الطرفين، معتبرين أن المصالحة الفلسطينية حاجة وطنية لأنها تمتين للساحة الفلسطينية الداخلية في قوتها وتماسكها، وأن إتمام هذه المصالحة ينم عن نوايا وطنية سليمة ومسؤولية عالية وجهد كبير مبارك وإنجازها يؤكد على ثوابت البعد القومي، مؤكدين على ضرورة استنهاض الشارع العربي لمواجهة مشاريع التقسيم الجديدة حسب الرؤيا الأميركية للوطن العربي.

ومع حركة حماس: تقديم التهاني والتبريكات بثلة الشهداء

وفي زيارته لمقر حماس، قدم الوفد التبريكات والتهاني باستشهاد ثلة من كتائب القسام وسرايا القدس، وذلك بحضور المسؤول السياسي لحماس في الشمال الأستاذ أحمد الأسدي وحضر اللقاء عن الحركة كل من الدكتور محمد أبو طربوش مسؤول العلاقات اللبنانية في الشمال الأستاذ مهدي عساف المسؤول السياسي في البداوي، الأستاذ وائل زيد مندوب اللجنة الشعبية والأستاذ عبد الغني زعرورة.

وجرى خلال اللقاء التأكيد على المقاومة كخيار وحيد للشعب الفلسطيني للتحرير والعودة، وأن الدماء التي سالت لن تذهب هدراً بل ستكون شعلة تعزز صوابيه

هذا الخيار.

كما ناقش الطرفان أهمية العمل المشترك لخدمة القضية الفلسطينية وثوابتها وفي مقدمتها حق الشعب الفلسطيني بالمقاومة التي كانت حاضرة في وجدان الدكتور عبد المجيد الرافعي الذي بقي حتى اللحظة الأخيرة من حياته متمسكاً بلواء العمل لفلسطين، وهذا اللقاء هو استمرار لمسيرته النابعة من حبه لفلسطين وفاتحة عمل مشترك بين الطرفين.

وخلال اللقاء تم مناقشة تعزيز العلاقات اللبنانية الفلسطينية والتأكيد على ضرورة أمن واستقرار المخيمات والجوار ودعم اللاجئين الفلسطينيين وحقوقهم المدنية بما يضمن لهم العيش بكرامة حتى عودتهم، كما تم التطرق إلى المصالحة الفلسطينية حيث ثمّن حزب طليعة لبنان مبادرة حركة حماس لتذليل كل العراقيل أمام المصالحة ودورها الإيجابي في تمتين الوحدة الوطنية الفلسطينية.

ومع جبهة التحرير العربية: لإتمام المصالحة ووضع البرنامج الموحد لمواجهة المشاريع الصهيو-أميركية.

وفي مقر جبهة التحرير العربية كان في استقبال الوفد قيادة الجبهة في الشمال وعلى رأسها أمين سر المنطقة الرفيق أبو عيسى البهلول حيث تباحث الطرفان في هموم وشجون الأمة وقضيتها المركزية في فلسطين والعراق وتم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة في الشمال تعنى بالقضايا ذات الاهتمام المشترك، دون أن يغفل عن بال المجتمعين التطرق إلى أجواء المصالحة الفلسطينية والتأكيد على إنجازها بالكامل والسعي الحثيث لدى مختلف أطراف وأبناء القضية الفلسطينية ورفاق السلاح من أجل وضع البرنامج الوطني الجامع لمواجهة المشروع الصهيوني الأميركي في المنطقة العربية ودحره.

حزب طليعة لبنان الاشتراكي يشارك في أحياء ذكرى رحيل القائد ياسر عرفات

بمناسبة ذكرى وعد بلفور ورحيل القائد ياسر عرفات، وبناء على دعوة من الحملة الأهلية، ألقى الرفيق دياب الحاج حسن عضو مكتب العلاقات الوطنية في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، كلمة باسم الحزب في الاعتصام الذي حضره حشد شعبي، وممثلون عن القوى السياسية اللبنانية والفلسطينية، أمام مكتب الأونروا في مخيم الجليل في بعلبك .

وقد جاء في كلمته ما يلي :

في ذكرى رحيل القائد أبو عمار نشعر كم نحن بحاجة إلى قيادات من قامة أبو عمار، هذا القائد الذي سخر كل حياته للنضال من أجل فلسطين وتحريرها، وقاد مسيرة الشعب الفلسطيني في ظروف معقدة ومليئة بالمؤامرات، فاستطاع أن ينقل القضية من قضية لاجئين إلى قضية شعب ووطن. واستطاع انتزاع اعتراف العالم كله بقضية الشعب الفلسطيني وحقه في قيام دولته على ارض فلسطين بعاصمتها القدس الشريف، تمهيدا لتحرير فلسطين كل فلسطين، وهو القائل إن كل ما وقع لا يلزم الأجيال القادمة.

أم فيما يتعلق بوعد بلفور المشؤوم ورغم كل ما حصل من مؤامرات لتمزيق الوطن العربي على أسس طائفية ومذهبية، فإننا نؤكد على ان أمتنا رغم مرارة حاضرها لن تموت فهي كطائر الفينيق ستنهض من جديد لتحقق نهضتها وتسترجع حقوقها وفي المقدمة منها فلسطين. وفي هذه المناسبة ندعو إلى التوحد على قاعدة إسقاط كل مشاريع الهيمنة والحلول المجتزأة .

وعاهد الرفيق الحاج حسن القائد أبو عمار وكل مناضلي الأمة وقادتها الشرفاء على الاستمرار بالنضال حتى تحرير كل أرض عربية محتلة وفي المقدمة فلسطين كل فلسطين، وتوجه بالتحية إلى الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال مثمناً تضحياتهم، ومؤكداً على ان تبقى قضيتهم خبزنا اليومي حتى تحريرهم لتستمر المسيرة معهم ومع كل المناضلين من أبناء شعبنا المكافح.

... وفي صيدا

من جهة ثانية شارك وفد من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في المهرجان الذي أقيم في مدينة صيدا في ذكرى رحيل الشهيد ياسر عرفات.

بيان سياسي صادر عن جبهة التحرير العربية في ذكرى وعد بلفور المشؤوم

بمناسبة الذكرى المئوية لوعد بلفور، أصدرت جبهة التحرير العربية البيان التالي:

أيها الرفاق، يا جماهير شعبنا المناضل

بعد مرور مائة عام على وعد بلفور المشؤوم ينطبق عليه الوصف القانوني بأنها جريمة مع سبق الإصرار والترصد، فقد صرحت تريزا ماي رئيسة حكومة بريطانيا بأنها ستحتفل بمرور مائة عام على الوعد المشؤوم. والسؤال لماذا تحتفل؟ على تشريد ستة ملايين من الفلسطينيين إلى بلدان الشتات ومرور ٦٩ عاماً على معاناتهم في مخيمات اللجوء وهم رهناً للفقر والأمراض بعدما أدى الوعد المشؤوم إلى طردهم من مدنهم وقراهم في فلسطين، أو على ما يزيد عن ستة ملايين ونصف من شعبنا يعيشون تحت الاحتلال ويتعرضون يومياً لكل وسائل القتل والأسر والتعذيب بما فيها قتل الأطفال. أم التفرقة العنصرية التي تمارسها دولة الاحتلال على من تبقى من الفلسطينيين في فلسطين.

أم على الخرق للقوانين والمواثيق الدولية التي تدين الاستيطان وتؤكد على عدم التغيير الديموغرافي للمناطق المحتلة، على ماذا تحتفل؟ على قيام دولة التمييز العنصري والعدوان والأسلحة النووية والجرثومية.

الاحتفال بالجريمة (بدل الاعتذار كما طالب بذلك الرئيس أبو مازن) يؤكد حقائق أن حكومة بريطانيا الحالية لا تختلف عن حكومة لويد جورج ووزير خارجيته بلفور هي دولة استعمارية وان لم تكن تملك مستعمرات وهي دولة عدوان لأنها تؤيد المعتدين وهي دولة فصل عنصري، ألم تقف إلى جانب أميركا وتغزو العراق وتتسبب بمقتل ما يزيد عن مليون ونصف عراقي.

إنها حكومة استبداد وقمع لأنها تؤيد القتلة المحتلين لأرض فلسطين، إنها عدوة للديمقراطية لأنها تؤيد الاحتلال وإجراءات المحتلين.

إن حكومة تريز ماي وهي خليفة حكومات عديدة من التوسع الاستعماري واضطهاد الشعوب واستلاب خيراتهم ترى في دولة إسرائيل نموذجاً مثيلاً لها، وهي طبق الأصل عن الحكومة التي أوجدتها فلا يمكن لبريطانيا أن تقدم نموذجاً مختلفاً عن حقيقتها الاستعمارية والعدوانية التوسعية العنصرية لذلك فان المواجهة في ذكرى الوعد المشؤوم ضرورة أن تشمل كافة الشعوب التي عانت من الاستعمار البريطاني العنصري. وان تشمل كافة القوى العالمية المؤيدة لحقوق الإنسان والمناضلة ضد الاحتلال والعنصرية والاستبداد. وهنا لا بد أن نشير أن أحرار بريطانيا سوف يشاركون شعبنا التنديد بالوعد المشؤوم لإدراكهم النتائج الخطيرة التي لحقت بشعبنا الفلسطيني المسالم بسبب هذا الوعد، كما نحيي الوفد البرلماني والشعبي البريطاني الذي سار أكثر من ١٣٥ يوماً مشياً على الأقدام للوصول إلى الأراضي المقدسة لتحية الشعب الفلسطيني وليقدم اعتذاره عن الوعد المشؤوم.

وعلى مناضلي شعبنا أصحاب الجرح النازف وأصحاب الحق المهدور وأصحاب المعاناة الطويلة أن يشاركوا في كافة الفعاليات التي تفضح بريطانيا وربيبتها إسرائيل وان يكون يوم الثاني من نوفمبر يوم حداد وطني وشجب واستنكار لسياسة بريطانيا المتجاهلة لحق شعبنا في أرضه.

وعلى بريطانيا بدل الاحتفال بهذا اليوم المشؤوم الاعتذار عما ارتكبته بحق الشعب الفلسطيني والاعتراف بحق شعبنا في أرضه وبدولته المستقلة على ترابه الوطني بعاصمتها القدس.

المجد والخلود للشهداء الأبرار في عليين

الشفاء للجرحى الأبطال

والحرية لأسرى الحرية

جبهة التحرير العربية/ الأمانة العامة

جبهة التحرير العربية

بمناسبة ذكرى وعد بلفور المشؤوم
د. علي فخرو: الصراع مع الكيان الصهيوني هو صراع وجود

أخبار الخليج/ الأربعاء ٠٨ نوفمبر / تشرين الثاني
تغطية: مكي حسن

أكد الباحث في الشؤون العربية والدولية الدكتور علي فخرو أهمية ان تغادر الدول العربية مواقعها الضعيفة إلى مواقع قوية فاعلة على الساحة الدولية لتستعيد حقوقها في فلسطين، وأردف ان ذلك لا يتحقق إلا من خلال استمرار الإصرار على تحقيق الوحدة العربية المنشودة، مشيرا في هذا الشأن إلى ان الصراع مع الكيان الصهيوني حول القضية الفلسطينية هو صراع وجود.

جاء ذلك في ندوة بالتجمع القومي بمناسبة مرور ١٠٠ عام على وعد بلفور المشؤوم، وقال ان ما يجعلنا نصرّ على هذا الموقف هو منطلق الأيديولوجية الصهيونية التي تؤكد أن القدرة العسكرية والأمنية لإسرائيل يجب ان تكون اكبر من قدرة الدول العربية الأمنية والعسكرية مجتمعة، بل يطرح قادة الكيان الصهيوني أنهم دولة العقل والعلم والتكنولوجيا مقابل دول عربية متخلفة علميا من جهة وغير ديمقراطية من جهة ثانية، وشدد في هذا الخصوص على أهمية ان يعي الشباب العربي ما هو وعد بلفور وخبايا القضية الفلسطينية وكيفية احتلالها وطرد شعبها منذ عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧ وذلك من خلال البرامج المدرسية بالوطن العربي حيث توجه ملموس لطمس الهوية العربية لفلسطين وخاصة في المدارس الخاصة.

وتساءل علي فخرو بغرابة عن عدم قدرة الأمة العربية على مواجهة الكيان الصهيوني، وكيف قبل الملك فيصل بن الحسين حينها بهذا الكيان مقابل موقف بريطاني داعم للانفصال عن الدولة العثمانية، واستغرب أيضا موقف الجماهير العربية التي لم تبد امتعاضا كبيرا إزاء بريطانيا أو اتفاقية سايكس بيكو، وتساءل مرة أخرى: صحيح ان بريطانيا هددت بالمقاطعة التجارية ووقف شراء الأسلحة منها، ولكن ما الذي حدث؟ فها هي الأمور تصب في صالح إسرائيل

بدعم بريطاني وأمريكي. كما كشف المحاضر عن التوسع الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية حيث كان القرار الصادر عام (١٩٤٨)، لذلك هو صراع وجود، ولا جدوى من المساومة على جزء من الأرض، ففلسطين تعني الدول العربية برمتها، وتابع: هناك العديد من الكتاب والأكاديميين في الدول والجامعات الغربية يدعون إلى عدم التعاون مع إسرائيل (الكيان الصهيوني)، فلماذا لا نتحرك بهذا المستوى الدولي؟ مشيداً بمواقف جمعيات مقاومة التطبيع من جهة، ومتسائلا في الوقت ذاته: لماذا لا تندمج هذه الجمعيات في جمعية واحدة على امتداد الساحة العربية بدلا من ان تعمل كل جمعية لوحدها؟ واختتم بأن المبادرة العربية ليست هي الحل المناسب لقضية فلسطين بل رفضتها حتى إسرائيل في الشق المتعلق بعودة الفلسطينيين إلى اراضيهم، مشددا في هذا الشأن على رفض فكرة الدولة العبرية، ودعا إلى تبني فكرة الدولة الديمقراطية الواحدة المتعددة الأديان، وذلك من خلال خلق كتلة عربية (قومية) مناهضة للاحتلال والتغلغل الصهيوني في الأراضي الفلسطينية، مؤكدا انه ما لم يعمل العرب على هذا التوجه، فلا جدوى من الكلام عن قضية فلسطين.

ياسر عرفات شهيداً ... شهيداً ... شهيداً

أحمد علوش

شهيداً.. شهيداً ... شهيداً

شعار رفعه الشهيد ياسر عرفات بحيث أصبح لازمة في كل خطبه وأحاديثه، وهو يسير في حقول الألغام، وفي مواجهة الصعاب والشدائد، وأمام كل مذبحة أو مجزرة تنتهك حرمة الدم الفلسطيني وما أكثرها، فهذا الرمز الوطني الفلسطيني الذي كان يرى مآذن القدس وكنائسها في آخر النفق المظلم، فجّر وفاء وقادة الثورة الفلسطينية المعاصرة، منذ أن أطلق هو ورفاقه وأخوته رصاصتها الأولى في الأول من كانون الثاني ١٩٦٥/ ففي ظلمة ذلك الليل البارد كان يعلن ميلاد عصر جديد في تاريخ الصراع العربي –الصهيوني، ويعيد تصويب معادلة هذا الصراع ليضع أبناء فلسطين في موقعهم الطبيعي بعد سنوات من الانتظار، ومن زوايا التشرد واللجوء، ومن خلال اعتماد أسلوب الكفاح الشعبي المسلح سبيلاً لتحرير فلسطين كل فلسطين، مؤكداً بذلك صوابية هذا الشعار الذي سبقه كثيرون إليه نظرياً دون الوصول إلى الصيغ العملية اللازمة، رغم محاولات حثيثة سبقت على هذا الصعيد.

من زمن اللجوء إلى عصر الثورة انتقل أبناء الشعب العربي الفلسطيني، ومعهم كل جماهير أمتنا المجيدة وأحزابها الطليعية التي تؤمن بمركزية القضية الفلسطينية في نضالنا العربي، وربطت بين الوحدة والتحرير، بين الأهداف التاريخية الكبرى لأمتنا المجيدة واستعادة عروبة فلسطين، انطلاقاً من الفهم العلمي والصحيح أن المشروع الاغتصابي الصهيوني على أرض فلسطين ليس إلا مدخلاً لقوى الاستعمار والعدوان لأحكام السيطرة على الوطن العربي وإخضاعه، وقطع الطريق على كل محاولات النهوض، وبناء المشروع العربي الحضاري الجديد، وهي أي الأحزاب الطليعية التي أكدت منذ الأربعينيات على عدم الرهان على الأنظمة والجيوش العاجزة في مواجهة التحدي التاريخي على أرض فلسطين وإنما الاعتماد على العمل الشعبي المسلح الذي يحول إمكانات الأمة إلى قدرات ويعيد القضية إلى أيدي الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في التحرير والتغيير.

لذلك انحازت هذه الأحزاب إلى جانب المولود الجديد واحتضنته، ومدته بكل أشكال الدعم لتأمين قدرته على الاستمرار، فحزب البعث العربي الاشتراكي طلب من كل عناصره في التنظيم الفلسطيني الالتحاق بحركة فتح، وشكل إسناداً سياسياً ومادياً ومعنوياً لها، وهذه العلاقة ازدادت عمقاً ورسوخاً بعد قيام ثورة السابع عشر –الثلاثين من تموز في العراق ولم تتبدل حتى بعد أن انطلقت جبهة التحرير العربية بمبادرة من الحزب في مؤتمره القومي التاسع إنما تعززت على قاعدة:

- مركزية القضية الفلسطينية في النضال العربي، وتأكيد العلاقة الجدلية بين الوحدة والتحرير، فتحرير فلسطين كل فلسطين من النهر إلى البحر ثابت استراتيجي لا رجعة فيه ولا تراجع عنه.

- إننا مع خيار منظمة التحرير الفلسطينية على طريق النضال من أجل تحرير فلسطين وإذا اختلفنا فعلى قاعدة الحوار لا الاحتراب، كما قال القائد الشهيد صدام حسين.

- وحدة الخندق الجهادي الممتد من بغداد إلى القدس، واقتسام رغيف الخبز وحبة الدواء مع أبناء الشعب العربي الفلسطيني، وتقديم كل أشكال الدعم اللامحدود له.

على ضوء هذا الفهم وهذه الرؤية كانت بغداد تحتضن فلسطين وثورتها وثوارها، وكانت العلاقة المميزة بين القائدين الشهيدين صدام حسين وياسر عرفات الذي كان

يرى في بغداد ملجأً وحصنا بعد أن تهاوت الحصون في وجهه، وسدت الأبواب فاضحة فداحة العجز العربي، عندما تأخر زعماء الأنظمة المتهاوية عن فك حصار عنه في رام الله لحضور القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٠، أما بسبب العجز أو لغاية في النفوس، والله أعلم.

الشهيد ياسر عرفات كان طائر الفينيق الفلسطيني الذي ينهض من قلب الرماد، يجدد عنفوانه ويستعيد قدرته، ويواصل المسير نحو القدس، كان يرى بعين الثائر النهايات، وأنه لا بد أن يصلي في الأقصى وأن غاب الجسد.

على الدوام كان عرفات في قلب النار ومرماها، عرضة للموت، فمئات محاولات الاغتيال، وأكثر منها لمخاطر الحروب والمواجهات، والمجازر منذ أن بدأ مسيرته الشاقة في مكان ما من الأغوار إلى عمان حيث كان هدفاً فبيروت وبعدها طرابلس، تعب الموت ولم يتعب، وظل هذا الثائر الفلسطيني بكوفيته المميزة مبتسماً مستنداً إلى إرادة شعبه وصموده، إلى إيمان بأمته المجيدة، وبثورة لن تنكسر ومفاخراً بمسيرة قل نظيرها في العالم عن عزم الثوار وديمقراطية البنادق.

الكتابة عن مسيرة الثورة الفلسطينية هو كتابة عن ياسر عرفات وهو الذي ترك بصماته على فوهات بنادق الثوار، وحجارة الأطفال وأحزمة الاستشهاديين المتفجرة، وفي اي موقع كان الشهيد ياسر عرفات سواء اتفقنا معه أو اختلفنا لا تستطيع إلا أن تحبه وتحترمه وتبحث من موقع المحب عن معطيات وأسباب وظروف لمسار سياسي اختلف فيه كثيرون وأثار اجتهادات متباينة خاصة في الساحة الفلسطينية.

وفي الختام لا بد من الإشارة إلى مسألة في غاية الأهمية وهو القاسم المشترك الذي يربط بين الشهيدين صدام حسين وياسر عرفات، فالأول طالما تمنى أن يكون أحد الاستشهاديين على أرض فلسطين، وطالما تمنى أن ينتقل من موقع الثائر إلى موقع الأكرم منا جميعاً، كما يصف الشهداء.. والثاني كان يردد: شهيداً ... شهيداً ... شهيداً وقد تحقق لهما ما أرادا

فتحية للقائد الشهيد صدام حسين.

وتحية للشهيد الرمز ياسر عرفات، في ذكرى استشهاده.

بيان صادر عن قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان

عقدت قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، اجتماعاً في مقر سفارة دولة فلسطين بحضور أمين سر الفصائل الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات، وناقشت الأوضاع في المخيمات الفلسطينية من كافة النواحي وعلى كافة المستويات.

وأكدت الفصائل على تعزيز العمل الفلسطيني المشترك وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية وعلى إنهاء الانقسام وإنجاز المصالحة الوطنية التي تشكل ضرورة ومصلحة وطنية عليا لأبناء شعبنا في الوطن والشتات.

واكد المجتمعون على ضرورة قيام أوسع تحرك جماهيري وطني استنكاراً لوعد بلفور المشؤوم الذي أعطى من لا يملك لمن لا يستحق، وشكل نكبة ما زالت تداعياتها قائمة حتى اليوم وذلك بمناسبة مرور مئة عام على هذا الوعد المشؤوم.

وتم التأكيد على التحرك الوطني الجامع تأييداً لحقوقنا المشروعة وغير القابلة للتصرف، ودعوة الحكومة البريطانية للاعتذار وضرورة الاعتراف بدولة فلسطين وتطبيق القرارات الدولية التي تدعو إلى إنهاء الاحتلال عن أرضنا وقيام دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وتنفيذ قرار حق العودة.

ودعا المجتمعون إلى اعتصام حاشد أمام السفارة البريطانية في بيروت يوم الخميس الموافق ٢/١١/٢٠١٧ الساعة العاشرة والنصف صباحاً وتقديم مذكرة موحدة للسفير البريطاني في لبنان.

ودعت فصائل المنظمة إلى رفع الأعلام الفلسطينية فقط خلال الاعتصام. كما دعت إلى تنفيذ اعتصامات في المناطق والمخيمات الفلسطينية أمام مقرات الصليب الأحمر الدولي.

واكد المجتمعون على ان يوم ٢/١١/٢٠١٧ هو يوم دراسي عادي حفاظاً على مصلحة طلابنا مع تخصيص ساعة في المدارس للحديث عن وعد بلفور المشؤوم وتداعياته على القضية الفلسطينية.

حيا المجتمعون الذكرى الثالثة عشر لاستشهاد الرئيس الخالد الرمز ياسر عرفات، داعين إلى المشاركة الكثيفة في هذه الذكرى الوطنية الجامعة من خلال الاحتفال المركزي الذي سيقام يوم الأحد ١٢/١١/٢٠١٧. كما حيا المجتمعون أرواح الشهداء وصمود الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني.

بيروت في ٣٠-١٠-٢٠١٧

فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان

اجتماع الفصائل في القاهرة:
قطار المصالحة يتقدم في الاتجاه الصحيح

استناداً إلى وحدة الخندق الذي يجمعنا بثورة فلسطين وفصائلها، كنا ندعو إلى تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية، وإنهاء الانقسام المقيت الذي الحق ضرراً فادحاً بالقضية الفلسطينية والمشروع الوطني الفلسطيني وضعه في مرحلة ما أمام مخاطر التدمير الكامل، لأننا نرى أن صيانة الوحدة الوطنية الفلسطينية وتعزيزها هي أحد أهم أشكال التصدي للمشروع الصهيوني، وتطوير القدرات على المقاومة والصمود.

وإذا كانت التجاذبات الإقليمية وضغوطاتها متلازمة مع بعض الحسابات الفئوية تحول في كل فترة دون تحقيق هذا الإنجاز وتعيد الأمور إلى نقطة الصفر بعد كل اتفاق خلال السنوات العشر الماضية، كنا نؤمن أن فضاءات المصالحة ومساحات التلاقي أقوى من كل الظرفي إلى أن شكل لقاء القاهرة في العاشر من تشرين أول الماضي نقطة انطلاق جديدة عززت إيماننا بأن الأمور لا بد أن تسلك مسارها الصحيح مهما اعتراها من صعوبات، وحال دونها من عقبات.

وهكذا انطلق قطار المصالحة من جديد برعاية مصرية مما أشاع قدراً عالياً من التفاؤل في مختلف الأوساط انعكس تأييداً شعبياً فلسطينياً، وأنعش الآمال بقدرة الشعب العربي الفلسطيني على بلورة مشروعهم الوطني الجامع في هذا الظرف الدقيق من كفاحهم الوطني في ظل الأوضاع العربية الراهنة.

ومثله مثل أي حدث مفصلي تعالت أصوات مشكلة ومذكرة بالتجارب الماضية سواء بسبب ما ينسجون حول ضغوط الخارج وهي موجودة، أو حسابات الداخل عند قوى داخل هذا الفريق أو ذاك، إلا أننا باركنا ما تحقق ورأينا فيه بداية لاستعادة زمام المبادرة من مراهنين على الإرادة الطيبة والنيات الحسنة لدى الجميع الذي يقدمون المصلحة الوطنية العليا على غيرها من الحسابات والمصالح.

بهذه الروحية ننظر إلى دورة اجتماعات الفصائل الفلسطينية الأخيرة في القاهرة، ونقابل حالات التشكيك التي اعتبرت نتائجه باهتة، وبدأت تبني تحليلاتها مقدمة الفشل على النجاح ومحاولة إفراغ هذه النتائج من أية مضامين إيجابية، على عكس ما نراه أنه يؤسس لخطوة كبيرة متقدمة دون أن نسقط القضايا العالقة وصعوبة بعض الملفات.

أول الإيجابيات بنظرنا إشارة البيان الختامي إلى أن

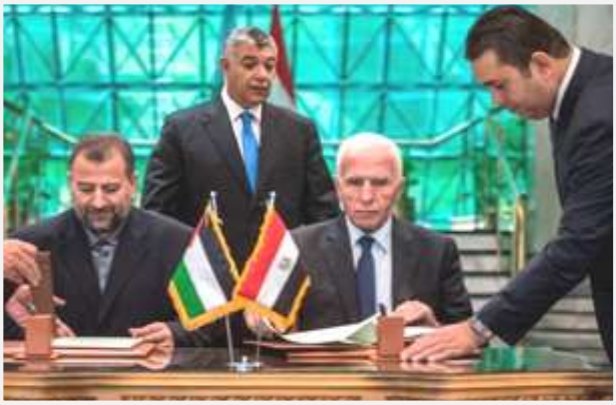

منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني كمدخل ضروري لإنهاء الاعتقاد بوجود أكثر من مرجعية فلسطينية واستعداد الجميع للانخراط فيها والمشاركة في مؤسساتها مع الأخذ بعين الاعتبار إعادة هيكلتها وتفعيل مؤسساتها، ومن ثم الاتفاق على إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية وللمجلس الوطني خلال العام القادم.

كما أن البيان تضمن إشارة واضحة إلى موضوعين الأول ثابت فلسطيني يؤكد التمسك بحق العودة والثاني عمل الجميع على تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية والعمل في إطار مشروع وطني جامع يهدف إلى استعادة حق الشعب العربي الفلسطيني لحقه في الاستقلال وتقرير المصير بما في ذلك إقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

قضايا أخرى كثيرة تناولها البيان مثل تمكين الحكومة الفلسطينية من ممارسة كامل صلاحياتها في القطاع وموضوع المعابر وحل قضايا الموظفين في القطاع الذين عينوا بعد الانقسام المقيت، بالإضافة إلى قضايا الأمن السلاح والقوات.

هذه الملفات تعدد الأراء حولها وهناك أكثر من وجهة نظر في سبل معالجتها إلا أنها بنظرنا لن تعيد الأمور إلى الوراء فالأساس تم الاتفاق عليه وما عداه يحتمل تفاصيل وتفاصيل ولا بد بل يجب أن يصل إلى نهايات مرضية.

أهم ما تحقق منذ لقاء العاشر من تشرين أول الماضي أنه أنهى حتى الانقسام الجغرافي بين ما تبقى من أراضي فلسطين، وأسقط إلى غير رجعة تحويله إلى وطنين وكيانين وهذه الإيجابية الكبرى التي يجب أن يبني عليها.

مبادرة ترامب المتوقعة وشروط الانتظار

انتظار مبادرة ترامب لتسوية القضية الفلسطينية لحظة حاسمة في هذه المرحلة الحرجة في ظل الوضع الفلسطيني الحالي، وخطورة هذه المرحلة على المستوى الإقليمي إذ يجمع الكل أنها تأتي في سياق التسويات للأزمات في أكثر من بلد عربي من خلال ما يتردد عما يسميه كثيرون صفقة القرن والتي تهدف إلى رسم خرائط جديدة تثبت "العصر الأميركي" آخذة بعين الاعتبار حدوداً لمصالح قوى دولية وأخرى إقليمية متدخلة، وتسعى لقضم شيئاً من "جبنة الحل".

وإذا كان إعادة رسم هذه الخرائط لن يصل بتقديرات البعض إلى صيغ تفتيتية تطيح بحدود الكيانات القائمة جغرافيا على الأقل، أي تجاوز الحدود القطرية لاتفاقيات سايكس-بيكو، فإنها تصب في نفس النتائج بأشكال مجملة، تحفظ بعض مظاهر الوحدة إلا أنها ملغمة من خلال إعادة تشكيل النظم استناداً إلى المكونات المذهبية والعرقية والأثنية وحماية ذلك بصيغ دستورية تحقق التفتيت المرسوم عملياً وسط إجماع على أن حل الأزمة بحاجة إلى سندات، فالأزمة السورية التي تشهد حراكاً سياسياً نشطاً على كل المستويات قد بدأت وأمامها سنوات طويلة بنظر مراقبين يعتبرون أن الصراع الآن بدأ يحتدم وأن أمام فرص التسوية تحتاج إلى سنوات وسنوات.

ضمن هذا السياق يتم الحديث عن مبادرة أميركية منتظرة لتسوية القضية الفلسطينية، وتنشط السياسة الأميركية عبر مبعوثيها وأحدهما صهر الرئيس الأميركي لخلق الأجواء المناخية لضمان نجاح هذه المبادرة التي لن تكون من خلال ما يرشح عنها، وما يمارس حولها من ضغوطات إلا تمريراً لصفقة تدمير المشروع الوطني الفلسطيني وتصفية أي مظهر أو عنوان من عناوين الثابت الفلسطيني، وهي تسعى في خطوطها الرئيسة إلى:

- تحقيق "نقاء الدولة العبرية" المشروع الذي يسعى العدو منذ عقود والذي يعني عدم وجود العرب داخل كيان دولة العدو.

- قطع الطريق على أية إمكانية لقيام دولة فلسطينية مستقلة لا في الراهن أو المستقبل.

- حسم موضوع مدينة القدس وإضفاء الطابع الصهيوني الخالص عليها.

- إسقاط "حق العودة" عبر تجنيس الفلسطينيين في أماكن تواجدهم واستيعاب أعداد منهم في دول أخرى.

- حماية المستوطنات وضمان أمنها وإبقاء الباب مفتوحاً في وجه سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي.

- تحويل أي شكل كياني فلسطيني يتفق عليه إلى أداة لتنفيذ متطلبات الأمن الصهيوني، وأن يكون معبراً أساسياً من معابر الولوج الصهيوني إلى عمق النسيج العربي بدعاوى التطبيع الهادف إلى دمج الكيان الصهيوني في قلب الأوضاع العربية من موقع المسيطر سياسياً وأمنياً واقتصادياً عبر الاعتراف بشرعية هذا الكيان والتبادل الدبلوماسي والاتفاقيات المبرمة على كل المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية معه.

وإذا كان الجميع على المستويين الفلسطيني والعربي في محطة انتظار هذه المبادرة مع ما يرافقها من ضغوطات تمارس على الفلسطينيين على مختلف الأصعدة وتقترن باتصالات حثيثة مع بعض الأطراف العربية تصب في نفس الاتجاه فإن أحد أهم شروط الانتظار أن لا يضع الفلسطينيون أنفسهم في موقع الانتظار الفاقد للمقدرة على الحركة أو التسليم بأن القادم هو القدر الذي لا مفر منه، ومواجهة ذلك من خلال تعزيز المشروع الوطني الفلسطيني وتطويره على قاعدة التمسك بالثابت الوطني الجامع وهو قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف، واستثمار إرادة الصمود والمقاومة عند الفلسطينيين لتصعيد النضال في وجه القادم الخطير على أرضية واضحة تتمسك بالثابت الاستراتيجي في فلسطين كل فلسطين والانطلاق من داخل البيت الفلسطيني إلى البيت العربي عبر تشكيل أوسع جبهة مواجهة من القوى والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني العربية للتصدي للمخطط استناداً إلى حقيقة أن فلسطين تظل المحرك الأساس لأبناء الأمة وتعيش في وجدان كل الجماهير على الرغم عما يطفو على السطح من وضع عربي مثقل بالأزمات، وحالة عربية نظامية أدارت لفلسطين منذ زمن طويل ظهر المجن، وليظل حاضراً في ذهن الجميع أن العامل الحاسم في نجاح المبادرة الأميركية الجديدة أو فشلها هو التطبيع الذي يضمن سيطرة أميركية صهيونية مطلقة على كل مقدرات الوطن العربي، وهو بتقديرنا لن ينجح، فبعد قرابة أربعة عقود على التطبيع ويرفضون التعامل مع العدو على شتى المستويات، وتلك نقطة حاسمة.

إن تحصين البيت الفلسطيني خطوة أساسية في طريق التصدي لما هو قادم وأول الخطوات في هذا الاتجاه إنجاح المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام.

المستوطنون أبرياءٌ مسالمون والفلسطينيون أعداءٌ معتدون

بقلم د. مصطفى يوسف اللداوي

إنها بحق قسمةٌ ضيزى، لا عدل فيها ولا إنصاف، ولا حق معها ولا قسطاس، قانونها الغاب وفقهها الغطرسة والاستعلاء، وسياستها البغي والعدوان، وحكامها الفجرة والظُلام، وحراسها القراصنة واللصوص، يحكمون بقانونهم الذي صاغوه لأجلهم، ويحتكمون إلى القوة الفائقة التي حازوا عليها دون غيرهم، ولا يعبأون بأصحاب الحق ولا يهتمون بشأن المظلومين، ولا يخافون من ملاحقةٍ ولا يشكون من تضييقٍ عليهم، ولا يقوى أحدٌ على محاسبتهم، ولا يتجرأ آخر على منعهم أو ملاحقتهم، فهم صناع القوانين وحراس الظلم، وسدنة السياسة ومُلَّاك الإعلام وملوكه، يثبتون ما يريدون، ويشطبون من التداول ما يتعارض مع سياستهم أو يخالف منهجهم، ويعتمدون في معاييرهم على دعم دول الاستكبار العالمي لهم، وتأييد المستعمرين القدامى والجدد لهم، الذين يضمنون أمنهم ويتكفلون سلامتهم ومستقبل وجودهم.

قصدت المستوطنين الإسرائيليين الغاصبين، بجنسياتهم المتعددة، وألسنتهم الغريبة، ووجوههم المقيتة العجيبة، ومنطقهم الأعوج وفلسفتهم العقيمة، وعنيت القوانين الجائرة التي تحميهم، والأنظمة الفاسدة التي تتكفلهم، والسياسات الظالمة التي ترعاهم، وهم الوافدين إلى بلادنا هجرةً، والمغتصبين لحقوقنا عنوةً، والمحتلين لأرضنا عدواناً، والساكنين في بيوتنا غصباً، والعابثين في ديارنا خراباً، والمستغلين لخيراتنا نهباً، إذ من حقهم وفق قوانينهم القتل والاغتصاب، والنهب والخراب، والمصادرة والتجريد، والطرد التهجير، والاستيطان والاحتلال، ولهم الحق أن يجتاحوا الحدود وأن يقتحموا الخصوصيات، وأن ينتهكوا الحقوق والمقدسات، وأن يعبثوا في الحوائج والممتلكات، وأن يزوروا الوقائع والوثائق، وأن يبدلوا الحقائق والمستندات، فلهم الحق في كل ما يريدون، ولا تثريب عليهم في كل ما يرتكبون، فهم صفوة الإسرائيليين وخيرة اليهود، ورسل بني إسرائيل المعاصرين.

أما روايتهم فهي مصدقة، وحكايتهم موثقة، وشهادتهم غير مزورة، وأولويتهم مصانة، وحقوقهم محفوظة، وعلى الجميع أن يصدقهم إذا قالوا، وأن يقبل بشهادتهم إذا أدلوا بها، وعلى العالم كله أن يقف معهم ويساندهم، وأن يؤيدهم ويناصرهم، ويستغربون كثيراً ممن يعاقبهم أو يعارضهم، أو يقاطعهم ويوقف التعامل معهم، وعلى الشهود أن يكذبوا الأدلة ولو كانت ضدهم دامغة، وعلى جريمتهم شاهدة، وما الدماء التي على أيديهم جراء جرائمهم ومجازرهم إلا دماؤهم البريئة الطاهرة بزعمهم، التي سفكها الضحايا الفلسطينيون وكانوا سبباً فيها، ولذا فإن على العالم ألا يصدق الفلسطينيين إذا شكوهم، أو جاؤوا إليهم بأدلةٍ ضدهم وشواهد عليهم.

المستوطنون الإسرائيليون في فلسطين المحتلة لا يردعهم أحد، ولا تمنعهم سلطة، ولا يحد من ظلمهم قانون، ولا تخيفهم قوة، ولا يجرمهم مشرع، ولا يقيدهم سجنٌ أو عقاب، فتراهم يعتدون على بيوت الفلسطينيين ويحرقونها، وقد يحرقون من فيها من السكان وهم أحياء، ويحرقون أشجار الزيتون أو يقتلعونها من أرضها، أو يحرثون بساتينها فلا يبقون منها أثر، ويغتصبون البيوت ويطردون منها سكانها، ويلقون بمتاعهم في الشوارع والطرقات، والشرطة ترقبهم وجنود الجيش تحرسهم، ولا أحد يقف مع الفلسطيني المطرود من بيته، والمنتزع من أرضه وملكه، بينما يقف الجنود مع المعتدين يحرسونهم، ويصدون عنهم أي محاولة من الفلسطينيين للدفاع عن أنفسهم، أو رد العدوان عنهم.

المستوطنون يقطعون الطرق والشوارع العامة، ويوقفون السيارات الفلسطينية العابرة، يضربونهم ويحطمون سياراتهم، أو يطلقون عليهم النار ويقتلون بعضهم، ولا يبالون بدهس الأطفال والنساء والشيوخ، ومنهم من يدوسهم بعجلات سيارته متعمداً، ويعيد الكرة عليهم ذهاباً وإياباً حتى يتأكد من مقتلهم، وهم يلفظون أنفاسهم الأخيرة أمامه، ورغم أن كاميرات الإعلام تصور وتوثق هذه الجرائم، إلا أن الشرطة الإسرائيلية لا تتهمهم، وإذا اتهمتهم فإن المحاكم تبرؤهم، وإذا أدانتهم وحكمتهم فإن أحكامها تكون بسيطة ومخففة، إذ يأخذ القضاة بالأسباب والدوافع التي أدت بهم إلى ارتكاب هذه الجرائم، ويدرجونها ضمن باب القتل الخطأ أو غير المتعمد أثناء الدفاع عن النفس.

المستوطنون يتلفون المحاصيل الفلسطينية، ويفسدون المنتوجات الزراعية، ويسممون المياه

الجوفية، ويردمون الآبار والعيون، ويسرقون المياه ويحرمون أهلها منها، ويهاجمون في جماعاتٍ مسلحةٍ القرى والبلدات، ويقتطعون مساحاتٍ من أرضها، ويقيمون عليها بيوتاً مسبقةً الصنع، لتكون بؤر استيطانٍ جديدةٍ، تمهيداً لتشريعها وتوسيعها والبناء فيها، وقد يكونون في حماية الجيش ورعاية مؤسسات الكيان الأمنية، التي لا ترى في أفعال مستوطنيها جرماً، ولا تصنف اعتداءاتهم عدواناً، بل قد تمارس العنف ضد الفلسطينيين المدافعين عن حقهم، وقد تطلق النار عليهم قتلاً أو تخويفاً وترويعاً لتفريقهم، في الوقت الذي تعتقل العشرات منهم وتحاكمهم بتهمة الإخلال بالأمن العام، وتكدير نفوس المستوطنين والتضييق عليهم.

المستوطنون ومعهم المتدينون اليهود وقادة الأحزاب اليمينية القومية المتطرفة، يعتدون على المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي الشريف، ويزرعون لهم فيهما بؤراً دينية بحجة الصلاة وأداء الطقوس الدينية، بينما هم يخططون لشيء آخر ويعدون لأمرٍ مريبٍ، في الوقت الذي يمنعون الفلسطينيين من الدخول إلى مساجدهم والصلاة فيها، ويعتدون عليهم بالضرب والإهانة والتنكيل، وإذا رأتهم الشرطة فإنها تعتقل المصلين الفلسطينيين، وتأخذ بيد المستوطنين آمنين عبر بوابات الحرم المصادرة مفاتيحها إلى باحات المسجد الأقصى الشريف.

ويح المجتمع الدولي وويح قوانينه البالية الظالمة، ومعاييره المزدوجة ومكاييله المختلفة، ألا يرى هذا الظلم الفادح وهذا البغي الفاضح، والاعتداء الصارخ، ألا يحرك ساكناً ويصرخ، ويرفض ويدين ويستنكر، ألا يغضب للقيم والمبادئ والمثل، ألا يثور للحق والعدالة والمساواة، أم تراه شريكٌ مع العدو في جرائمه، وموافقٌ معه على تقوم به مجموعاته وعصاباته الاستيطانية.

أم أننا نحن بلهاء وسفهاءٌ وعقلنا مخربٌ إذ نجرب المجرب، فهل يعقل أن ننتظر من المجتمع الدولي موقفاً، ونتوقع منه عدلاً، ونتخيل أنه سينتصر لنا وسيقف إلى جانبنا، وسيقول للمستوطنين الإسرائيليين وحكومتهم، توقفوا عن غيكم، وامتنعوا عن ظلمكم، وكفوا عن الاعتداء على غيركم واغتصاب حقوقهم.

نتساءل ما العمل مع هذا المجتمع الدولي المزيف بدوله والخرِب بقيمه، إذ انقلبت المعايير وتغيرت الأحوال ودنا آخر الزمان، وأصبح فيه القط طاهياً للحم، والحمار مستشاراً للرأي، والفيل راقصاً للحبل، فهل نأمل منهم أو فيهم بعد ذلك خيراً أو نرجو منهم نصراً وتأييداً.

استانبول في ١٤/١١/٢٠١٧

الثنائي غرينبلات وكوشنير مبعوثا التصفية ورسولا الخراب

بقلم د. مصطفى يوسف اللداوي

بات من الواضح أن مبعوثي السلام الأمريكيين إلى منطقة الشرق الأوسط، المكلفين بالتسوية الفلسطينية الإسرائيلية، وبإعادة تنشيط مفاوضات السلام وملفات التسوية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بعد طول انقطاعٍ وتعثرٍ، أنهما يقومان بمهمةٍ خطيرةٍ، وينفذان خطةً شيطانية، تستهدف القضاء على القضية الفلسطينية، وتفتيت الأمل الفلسطيني، ووضع نهايةٍ مأساويةٍ لحلم الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة، وسيادته الوطنية الكاملة على أرضه ومقدراته ومقدساته، وتنهي أملهم في استعادة الحقوق والعودة إلى الديار.

في الوقت نفسه يشرع المبعوثان دولة الكيان الصهيوني، ويفرضان على الدول العربية الاعتراف بها، والقبول بها عضواً في الإقليم، ودولةً كاملة الحقوق في المنطقة، تربطهم بها علاقاتٌ طبيعية وتقاليد حسن جوارٍ محترمة، يتبادلون فيها التمثيل الدبلوماسي، وترتفع فيها أعلامهم الوطنية إلى جانب العلم الإسرائيلي، وتنشأ بينهم أنشطة تجارية واقتصادية وسياحية مختلفة، وتوقع بينهم اتفاقيات تعاونٍ أمني وجنائي وتبادلٍ للمجرمين والمطلوبين، وتنسيقٍ أمني دائم، ومشاركةٍ متنوعة في المناورات العسكرية التي تجري في المنطقة، على أن تتعهد الدول العربية بمجموعها أمن إسرائيل، وتحول دون قيام أي أعمالٍ عسكرية أو أمنية تستهدفها وتضر بها، بل تحرم وتجرم الإضرار بأمنها، وتحارب كل من يخطط أو ينفذ عملياتٍ ضدها.

لهذه المهمة الصعبة والخطيرة، والتي سيكون لها تداعياتها وآثارها المستقبلية الكبيرة، اختار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وإدارته مبعوثيه بعنايةٍ فائقةٍ، وانتقاهما عن وعيٍ وخبرةٍ ودراية، من بين عديدِ الدبلوماسيين وأصحاب الخبرة والكفاءة.

فهذا صهره وزوج ابنته جاريد كوشنير، يهودي الديانة، صهيوني السياسة، عنصري السلوك والممارسة، يحرص على الكيان الصهيوني ويؤمن

بالاستيطان ويدعو إليه، ويخدم في جيشه ويقاتل معه، ويؤمن بالقدس عاصمةً للكيان موحدة، ويرفض تقسيمها أو تدويلها، ويدعو رئيسه لنقل سفارة بلاده إليها، وينشط في منظمة إيباك الأمريكية، وعندما اختاره الرئيس الأمريكي لهذه المهمة، كان يعلم أنه وزوجته إيفانكا التي اعتنقت اليهودية سيعملان بإخلاصٍ من أجل دولة اليهود "إسرائيل"، وأنهما لن يخونا كيانهما، ولن يضرا بمصالحه، ولن يفرضا عليه ما لا يريده أو ما لا يفيده، ورأى أن كوشنير سيشكل فرصةً ذهبية لدولة إسرائيل، إذ سيخدمها بصدقٍ وإخلاصٍ، وبما يحقق أمنها واستقرارها، وبما يحفظ بقاءها ويشرع وجودها.

أما الثاني جيسون غرينبلات فلا يخفي محاباته لإسرائيل، ولا يتردد في الضغط على السلطة الفلسطينية، ومطالبتها بتكثيف التنسيق الأمني مع السلطات الإسرائيلية، وبذل المزيد من الجهود لملاحقة حملة السلاح ومنفذي العمليات العسكرية، والمحرضين على العنف والداعين له، ويطالبها بالتوقف التام عن القيام بأي خطواتٍ أحادية الجانب، ويحذرها من مغبة تقديم طلبات انتساب إلى المنظمات الدولية والإقليمية، تمهيداً لتقديم شكاوى ضد الحكومة الإسرائيلية، أو المطالبة بملاحقة ومحاكمة بعض قادتها ومسؤوليها.

ولا يخجل في الطلب من قوى المقاومة الفلسطينية نبذ العنف والإرهاب ونزع سلاحها، وتخليها عن المقاومة، واعترافها بدولة إسرائيل، وقبولها بالاتفاقيات الدولية والتفاهمات البينية السابقة، ويجبن عن الطلب من سلطات الاحتلال الكف عن الممارسات الاستفزازية، والتوقف عن عمليات الاقتحام والمداهمة، أو تجميد الاستيطان والامتناع عن مصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية.

الإسرائيليون يرحبون بالمبعوثين الأمريكيين، ويسهلان عملهما ويبشان في وجههما، ويتمنيان لهما النجاح في خلق فرصٍ للسلام والازدهار في المنطقة، ويعدانهما بالعمل الجاد معهما، لكن الإسرائيليين ورئيس حكومتهم بنيامين نتنياهو الذين يعدانهما بتسهيل مهمتهما السياسية، يعلمون خطة الرجلين، ويطمئنون إلى نوايا الإدارة الأمريكية، ولا يشعرون أنهم يتعاملون مع طرفٍ آخر أو وسيطٍ غريبٍ، إنما يتعاملون مع أنفسهم، أو مع يهودٍ مثلهم، يؤمنون بمشروعهم ويحرصون عليه، ولا يمكن لهما أن يكونا مع الفلسطينيين ضدهم، ولهذا فتحت الحكومة الإسرائيلية لهما الأبواب والتقت بهما مجتمعين ومنفردين، وزودتهما بما يحتاجان إليه من خرائط وصورٍ ومشاريع وتصوراتٍ، وأفردت لهما طواقم تنفيذية مساعدة وأخرى استشارية أمنية وسياسية.

بينما يخشى الفلسطينيون من الرجلين ويحذران منهما، ولا يرحبان بهما إلا قليلاً على المستوى الرسمي، ذلك أنهم يعلمون حقيقة نواياهما، وخطورة مشروعهما، وأنهما قد أتيا إلى المنطقة لتمرير ما يسمى بصفقة القرن، التي تهدف تصفية القضية الفلسطينية، وإنهاء الحلم الفلسطيني وتدميره من خلال تحقيق كافة الأحلام الصهيونية والمشاريع الإسرائيلية، التي كانت قديماً مستحيلة وغدت اليوم ممكنة.

لكن السلطة الفلسطينية رغم علمها بسوء نواياهما وقبح مسعاهما إلا أنها تتعامل معهما بخوفٍ، وتخشى صدهما أو الاعتراض عليهما ورفض خططهما، وتجتمع معهما متى أردا، وتستقبلهما متى جاءا، وتمتنع عن انتقادهما إذا ما انتهيا من الزيارة وغادرا، مخافة الغضب الأمريكي، وتوقف المساعدات، وفرض العقوبات، وتشديد الحصار والعزلة الدولية عليها.

لكن الرجلين لا يتحركان وحدهما، ولا ينفذان الخطة الأمريكية الإسرائيلية بمفردهما، بل يعينهما عليها عربٌ ومسلمون، ممن كنا نأمل منهم خيراً، ونظن فيهم عوناً وسنداً، ونركن إليهم أنهم معنا جنوداً ناصرين وأعواناً مناصرين، لكنهم انقلبوا على الفلسطينيين وحقهم، وتآمروا عليهم في وطنهم، وتحالفوا مع العدو ضدهم، ظانين أنه آمن لهم من غيره، وأن أقرب إليهم من سواه، وأنه لا يتآمر عليهم، ولا يروم بهم شراً، فرأوا مسالمته ومصافحته، والتحالف معه والتعاون وإياه في تنفيذ الخطط التي يرسمها المعادون لأمتنا، ولهذا باتت مهمة الرجلين سهلة وممكنة، وغدت الأحلام الصهيونية قريبة وواقعية، فبعض العرب يؤيدونها ويؤمنون بها، ويسعون لتحقيقها ويرفضون الاعتراض عليها أو تعطيلها.

وقد أكد أكثر من مسؤولٍ عربي بعد تولي دونالد ترامب الرئاسة الأمريكية أن مفاتيح تسوية القضية الفلسطينية باتت بيد الإدارة الأمريكية، وأنها قادرة على تمرير الحلول التي تؤمن بها سواء بالاتفاق مع الحكومة الإسرائيلية أو بالضغط عليها، وفي هذه التصريحات إقرارٌ عربي رسمي بالعجز، واعترافٌ بالفشل، وإعلانٌ صريحٌ بالرغبة في التخلي عن الدور والتنازل عن الحق، ولكنهم نسوا أن الفلسطينيين سيقاومون ولو كانوا وحدهم، وسيصرون على حقهم ولو تخلى عنهم إخوانهم، وسيبقون على ثوابتهم مهما طال الزمن أو تأخر النصر، فهذا يقينهم بالله الذي لا يتزعزع، وإيمانهم بالوعد الإلهي الذي لن يتأخر.

اللهاث وراء سراب التسوية

بقلم/ حسن نافعة

في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧، أقلعت طائرة أنور السادات، رئيس أكبر دولة عربية، متجهة نحو مطار بن غوريون، وشبه بعضهم لحظة هبوطها على أرضه بلحظة هبوط أول إنسان على سطح القمر. وعلى رغم شكوك عميقة راودت كثراً، كنت واحداً منهم، حول إمكان أن تفضي زيارة السادات إلى القدس، والتي لم تكن لتخطر على بال أكثر الحالمين بالسلام جنوحاً، إلى تسوية نهائية وعادلة للصراع العربي- الإسرائيلي، إلا أنها نجحت في شد أنظار العالم كله وفجرت آمالاً عريضة تجاوزت بكثير ما يمكن أن تحتمله حقائق وموازين الصراع على الأرض.

ما زلت أذكر وقائع تلك اللحظة الفريدة، من عمر إنسان قضى مرحلة شبابه كلها في عهد عبدالناصر. فقبل ذلك اليوم المشهود بأيام قليلة، كنت قد عدت إلى مصر في نهاية بعثة للدراسة في فرنسا استمرت سنوات عدة، وتوجهت عقب وصولي إلى القرية التي تقطنها أسرتي في محافظة البحيرة لقضاء إجازة عيد الأضحى المبارك، حيث تزامنت زيارة القدس، إذا لم تخنّي الذاكرة مع وقفة عرفات. خفق قلبي بشدة حين بدأت عجلات الطائرة التي تقل السادات تلامس مطار بن غوريون، بينما كنت أتابع المشهد وأنا ممدد على سريري في مواجهة تلفاز أمامي، وما إن أطل السادات برأسه من جسم الطائرة حتى بدأ جسدي يرتعش من نوبة حمى شديدة أصابته فجأة، وما إن بدأ يصافح مستقبليه، وبينهم قادة عسكريون شاركوا في القتال في حرب ١٩٧٣ التي لم تكن دماء الشهداء المصريين فيها قد جفت بعد، حتى انتابتني نوبة بكاء لم أتمكن من السيطرة عليها إلا بعد جهد جهيد.

لم أستطع حتى يومنا هذا أن أتبين نوع المشاعر التي كانت تجيش في صدري في تلك اللحظة، وما إذا كانت تعكس إحساساً بالمهانة من خطوة بدت لي وقتذاك نوعاً من الاستسلام ليس له ما يبرره، أم بالسخط على حاكم بدا لي متهوراً، أم بالخوف على مصر ومستقبلها من مغامرة غير مأمونة العواقب، خصوصاً أن المقدمات لم تكن توحي مطلقاً بنتائج مطمئنة. لكن ما إن هدأت مشاعري المضطربة حتى أصبحت في حالة أقرب ما تكون إلى الاستسلام لقضاء الله وقدره، وبدأت أحاول استيعاب حقيقة ما يُجرى أمامي شيئاً فشيئاً وأتابع ردود الفعل المحلية والإقليمية والدولية بقدر أكبر من الهدوء وصفاء الذهن. وحين شاهدت جموع الشعب المصري تتوجه نحو المطار لاستقبال السادات عند عودته من القدس، كأنه بطل منتصر، بذلت جهداً كبيراً قبل أن أهتدي إلى سبب مقنع وقلت في نفسي: ربما كان الحنين الجارف للعيش في سلام أو الرغبة العارمة في الخروج من شظف العيش الذي فرضته أوضاع الهزيمة التي لحقت بنا عام ١٩٦٧. لكن، ما هي إلا شهور قليلة حتى بدأت الأحلام الوردية تتراجع ويستعيد الناس وعيهم على وقع طبول الصلف الإسرائيلي الذي بدا صادماً لكل مشاعر إنسانية نبيلة. ولأن السادات راح ينغرس عميقاً في وحل الطريق الذي اختاره بنفسه فلم يجد في نهايته من خيار آخر سوى التوقيع عام ١٩٧٨ على اتفاقيتي كامب ديفيد، ثم على معاهدة سلام منفصلة عام ١٩٧٩.

بعد إبرام هذه المعاهدة بفترة وجيزة، كتبت بحثاً حمل عنوان »مصر والصراع العربي- الإسرائيلي: من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة«، نشره مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت عام ١٩٨٤، خلصت فيه إلى أن المعاهدة التي أبرمها السادات ستلحق أفدح الضرر ليس فقط بالقضية الفلسطينية وإنما بمصر وبالعرب أجمعين، وأن النهج الذي سار عليه لن يفضي إلى تسوية شاملة أو عادلة وأن تحقيق سلام حقيقي مع إسرائيل، في ظل موازين القوى القائمة، هو المستحيل بعينه وهو نوع من الجري وراء سراب يحسبه الظمآن ماءً. اليوم، وبعد مرور أربعين عاماً على زيارة السادات للقدس علينا أن نسأل أنفسنا: لماذا ظل السلام غائباً حتى الآن وقبلنا الاستسلام رافعين شعاراً مخادعاً يسمى »السلام البارد«؟ وإلى متى سيظل العرب يلهثون وراء إسرائيل طلباً للسلام، على رغم أنهم يدركون تمام الإدراك أن السلام الحقيقي معها لن يصبح ممكناً إلا بعد تصحيح معادلة الخلل التي تحكم موازين الصراع؟ ولماذا يقبل العرب في كل منعطف تقديم المزيد من التنازلات بحثاً عن »سلام «ثبت بالدليل القاطع أنه «سراب» لأن إسرائيل تصر على إلحاق الهزيمة الكاملة بالعرب، بدلاً من العيش في سلام معهم وتسعى إلى فرض تسوية بشروطها هي وليس تسوية »عادلة «وفقاً للمفهوم العربي المتسق مع مفهوم القانون الدولي؟

أظن أننا لن نستطيع العثور على إجابة شافية عن أي من هذه الأسئلة الملحة والمشروعة، إلا إذا أدركنا حقيقتين على جانب كبير من الأهمية:

الحقيقة الأولى: تشير إلى أن إسرائيل تعاملت مع كل »مبادرات السلام العربية «التي قدمها العرب في ما مضى، وسوف تتعامل مع أي مبادرات قد يتقدمون بها في

المستقبل باعتبارها دليل ضعف وليس قوة، وتعبيراً بالتالي عن »حاجة المضطر «لأن إسرائيل تعتقد أن العرب هم الأحوج دائماً إلى السلام. ولأنها تدرك يقيناً أن موازين القوة تعمل دائماً لمصلحتها، تتصرف إسرائيل دائماً على أساس أن ما سيرفض العرب قبوله الآن سيضطرون للهث وراءه غداً أو بعد غدٍ، بل وقد لا يستطيعون الحصول عليه لأنهم سيجدون أنفسهم حينئذ أمام أمر واقع جديد يجبرهم على تقديم المزيد من التنازلات!

الحقيقة الثانية: تقول إن إسرائيل تدرك تمام الإدراك أن السلام الحقيقي يبرم بين الشعوب وليس الحكومات. ولأنها تعلم يقيناً أن الحكومات العربية ليست منتخبة، وبالتالي لا يمكنها التعبير عن تطلعات شعوبها، فأي سلام تبرمه معها سيكون بالضرورة مدفوعاً بالحرص على إنقاذ نفسها وليس للمحافظة على مصالح شعوبها التي تتناقض تماماً مع مصالحها. لذا، فإسرائيل تجد نفسها دائماً في وضع يسمح لها بابتزاز النظم العربية الحاكمة والحصول منها على تنازلات لا تتوقف عند حد وتضطر دائماً لتقديم المزيد منها.

دعونا نذكّر هنا ببعض الحقائق المتعلقة بزيارة السادات للقدس، التي تحتفل إسرائيل بذكرى مرور أربعين عاماً عليها:

١- لم يتشاور السادات مع أي من المسؤولين المصريين أو العرب في شأن قراره زيارة القدس، ولم يخضعه لأي دراسة مسبقة.

٢- أجريت قبل هذه الزيارة محادثات سرية في المغرب بين حسن التهامي وموشيه دايان، اتضح من خلالها أن أقصى ما يمكن لمصر أن تحصل عليه هو عودة سيناء فقط بشروط، ولا مجال لأي تسوية شاملة، وبالتالي كان السادات يدرك قبل زيارته إسرائيل أن إبرام معاهدة سلام منفرد مع مصر هو الطريق الوحيد المفتوح أمامه. ومن الطريف أن كمال حسن علي، رئيس المخابرات الحربية المصرية في ذلك الوقت، كلف بالتوجه إلى المغرب مع حسن التهامي من دون معرفة الهدف من الزيارة ولم يتعرف حتى إلى دايان الذي كان يضع نظارة سوداء على عينيه! (راجع مذكرات نبيل العربي ص ٩٤)

٣- استقال إسماعيل فهمي، وزير الخارجية المصري وقتذاك، بسبب عدم استشارته مسبقاً، واعتبر محمد رياض، وزير الدولة للشؤون الخارجية، مستقيلاً لأنه تردد في إعداد برنامج زيارة »غير بروتوكولية.«

٤- رفض الفريق الجمسي، وزير الدفاع وقتذاك، رفضاً قاطعاً اجتماع «اللجنة العسكرية» التي كان يفترض أن يرأسها في القدس وقال لوزير الدولة للشؤون الخارجية حين علم منه بأمر هذا الاجتماع أنه يرفض »كجندي مصري يحترم البذلة العسكرية التي يرتديها أن تطأ قدماه أرض إسرائيل، قبل أن انسحاب آخر جندي إسرائيلي من آخر شبر من الأراضي المصرية المحتلة.«

٥- رفض محمد إبراهيم كامل، صديق السادات ووزير خارجية مصر المعين بعد فهمي المستقيل احتجاجاً على زيارة القدس واتفاقيتي كامب ديفيد، وقدم بدوره استقالته التي لم يعلنها إلا بعد عودته إلى مصر.

بعد أربعين سنة من زيارة القدس، التي اتخذ السادات قرارها منفرداً، لم تحصل مصر على استقرار أو ازدهار، وتحولت سيناء المنزوعة السلاح إلى مرتع للإرهابيين، ومع ذلك، يحاول بعضهم قلب الموازين فمتى نتعلم الدرس؟

عداء أميركا لفلسطين

موقفان عدائيان اتخذتهما الإدارة الأميركية في الآونة الأخيرة، تمثل الأول بانسحاب الولايات المتحدة الأميركية من منظمة اليونيسكو بسبب قبول عضوية فلسطين، واللافت أن الولايات المتحدة أعلنت انسحابها من اليونيسكو معبرة عن غضبها ومستبقة الموقف الصهيوني الذي سار في نفس الاتجاه بالانسحاب .

وكانت اليونيسكو قد أصدرت في وقت سابق تقريراً أكدت فيه أن معالم مدينة القدس إرثاً عربياً إسلامياً خالصاً داحضة كل مزاعم الصهاينة عن أي وجود لآثار أو معالم يهودية في المدينة المقدسة.

أما الموقف الثاني فهو يفضح كذب الإدارة الأميركية التي تتحدث عن مبادرة جديدة لتسوية القضية الفلسطينية فبعض النظر عن رأينا في الموضوع برمته وعن أن أي مبادرة لا تخرج عن محاولات تكريس المشروع الاغتصابي وتعزيز أهدافه العدوانية، فإن ما يثير السخرية أنه في ظل الحديث عن أمر كهذا تقدم الخارجية الأميركية على إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الأميركية واشنطن خطوة تفضح كل ادعاءات الذين يدافعون عن نزاهة أميركا وحيادتيها فالوعاء ينضح بما فيه.

القيادة القومية تدين جريمة مسجد الروضة في مصر

على إثر الجريمة الشنعاء التي استهدفت أحد مساجد مصر (شمال سيناء) قبل يومين أدلى الناطق الرسمي للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالتصريح التالي :

إن الجريمة التي ارتكبت بحق المصلين في أحد مساجد مصر (شمال سيناء) وهم يؤدون صلاة الجمعة، وأودت بحياة أكثر من ١٠٠ مصلي، وأصابت المئات الأخرين، هي جريمة موصوفة وذات أبعاد خطيرة، تستهدف أمن مصر ومعها الأمن القومي العربي برمته، لأنها جاءت في وقت تعيش فيه الأقطار العربية حالة من التحديات معظمها خارجي تقف وراءها القوى الاستعمارية لخلق واقع جديد يتناسب وأهدافهم الشريرة ضد العرب، تلك الأهداف التي بدأت في التنفيذ باحتلال العراق وتدمير قدراته وقتل شعبه ورموزه، والالتفاف على نضالات الشعب الفلسطيني، وخلخلت الكثير من الساحات العربية كسوريا وليبيا واليمن استغلالا لاحتجاجات الجماهير العربية في هذه الأقطار، واطلاق يد ايران للعبث في العراق والخليج العربي.

ان ما قامت وتقوم به يد الإجرام ضد أمن مصر باستهداف الكنائس والمساجد يصب في خدمة حالة الفوضى داخل المجتمعات العربية وإلهائها عن مهامها الوطنية والقومية، ولذلك جاءت العملية الإجرامية الأخيرة كرد عملي على دور مصر في المصالحة الفلسطينية.

إن ما تتعرض له مصر اليوم من جرائم إرهابية مجهولة الهوية والمصادر ما كانت تحصل لولا تراجع مصر عن دورها العربي وانكفائها على الداخل، مما سمح للقوى الإقليمية المرتبطة بالمشروع الاستعماري الصهيوني ضد الأمة العربية لملء الفراغ كإيران وتركيا والكيان الصهيوني.

وأمام هذه التطورات الخطيرة التي تشهدها مصر تعرب القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي عن إدانتها لهذه الجريمة، وتعبر عن وقوفها مع مصر للتصدي لهذه الأعمال الإجرامية، وتقدم تعازيها لشعب مصر ودعائها بالرحمة للشهداء والشفاء للجرحى.

د. أحمد شوتري
عضو القيادة القومية
والناطق الرسمي باسمها / ٢٦/١١/٢٠١٧

... وتحيي انتفاضة الناصرية في العراق

تعقيباً على احتجاجات الناصرية جنوب العراق ادلى الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يلي :

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وهي تتابع نضالات الشعب العراقي العظيم وتضحياته الكبيرة ضد الاحتلال وأعوانه والفاسدين الذين سلطوا على رقابه تشد على أيدي ثوار الناصرية الأبطال الذين استهدفوا قبل يومين محافظ الناصرية كأحد رموز العمالة والفساد، وهي شرارة ثورة، تدعو القيادة القومية الثوار وأبناء شعبنا العراقي العظيم وخاصة في الجنوب والوسط لتطوير هذه الانتفاضة وتعميمها لتشمل كل العراق لتتحول إلى ثورة شعبية خالصة للقضاء على العملاء والفاسدين والاحتلال المزدوج الأمريكي البريطاني الإيراني الذي يحتل العراق ويسرق ثرواته ويعبث بقدراته ومستقبله، والالتفاف حول المقاومة العراقية البطلة بقيادة حزبهم العظيم، حزب البعث العربي الاشتراكي، ورمزه الكبير القائد عزة إبراهيم.

د. أحمد شوتري
عضو القيادة القومية
الناطق الرسمي باسمها/ ٢٦/١١/٢٠١٧

قيادة قطر العراق
ستبقى ذكرى ردة تشرين عنواناً لقدرة البعث على التحدي والانتصار

بمناسبة الذكرى السنوية لردة تشرين، في العام ١٩٦٣، التي قام بها عبد السلام عارف ضد ثورة الثامن من شباط، أصدرت قيادة قطر العراق البيان التالي:

شعبنا العراقي العظيم

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

تمر علينا هذه الأيام الذكرى السنوية لردة تشرين السوداء عام ١٩٦٣ التي تعرض فيها حزب البعث العربي الاشتراكي وقيادته وكوادره لشتى أنواع الاضطهاد والملاحقة والاعتقال والتصفية والسجون، وتم فيها الانقضاض على ثورة الثامن من شباط المباركة التي قادها وفجرها الحزب منهياً بذلك حقبة من الفوضى والاستبداد والاستهتار والفردية والانحراف عن أهداف ثورة الرابع عشر من تموز الخالدة، ولقد صاحب تلك النكسة حملة شرسة اجتمعت فيها كل قوى الردة والغدر والظلام وبقايا الديكتاتورية والعنجهية والتفرد ضد الحزب ومناضليه في محاولة لاجتثاثه وإقصائه وإنهاء وجوده، مستغلة الأخطاء الجسيمة التي وقع فيها بعض القياديين في الحزب وما تسببوا به من صراعات عبثية انعكست على مستقبل الثورة الفتية وفسحت المجال لضربها من قبل القوى العارفية المتخلفة التي استغلت الظروف غير الطبيعية المحيطة بالثورة لتحقيق أهدافها وطموحاتها الشخصية ولتنفيذ أجنداتها الإقليمية.

وكان أول المستفيدين من تلك الحملة التي مثلت عملية اجتثاث حقيقية لحزب البعث فكراً وعقيدة وسمعة وثورة ومناضلين، هم أعداء العراق والأمة، وأنعشت آمال قوى الاستعمار والرجعية في الوطن العربي، حيث لم يخلف الحزب بعد هذه الردة من هو أكثر تقدمية أو أصدق وطنية وعروبة أو أعمق إيماناً باللّه والوطن والامة، أو أقدر على تحقيق أهداف الشعب وتطلعاته نحو الحرية والوحدة والتقدم والعدالة والبناء الحضاري، على الرغم من الأخطاء والثغرات الخطيرة التي رافقت الثورة منذ انطلاقتها الأولى.

إن الحزب وبعد هذه التجربة المرة التي ضاعت فيها فرصة تاريخية في قيادة النضال العربي ومشروع النهضة في العراق والامة، وبسبب نقص الخبرة وقلة التجربة لدى بعض قياداته، ونزعات حب السلطة والحكم والغرور لدى البعض الاخر، ودخولهم في صراعات مع قوى سياسية كان يمكن التآلف معها... استطاع أن يتجاوز تلك الأزمة بوعي وتصميم عاليين، من خلال تقييم تجربته ونقدها بشدة، وإعادة تنظيمه على أسس مبدئية راسخة، وتشدده في بناء الشخصية البعثية الرصينة الواثقة المؤمنة مستفيداً من أخطاء تلك التجربة، مستلهماً روح الرسالة وتاريخ الحزب ومبادئه وقيمه وفكره وأهدافه العليا، حتى تكلل نضاله بتفجير ثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز المجيدة عام ١٩٦٨ لتعيد للعراق وجهه العربي الناصع وهيبته الوطنية، ومكانته القومية والانسانية، وللحزب دوره الرائد في قيادة النضال العربي وفي تحقيق نهضة العراق والأمة بمنجزات عملاقة سيبقى التاريخ شاهداً على عظمتها وعمق تأثيرها، مما حرك قوى الشر الصهيونية والأمريكية وحلفائها، والإيرانية الفارسية الصفوية وأدواتها لاحتلال العراق وتدمير تلك المنجزات، وقتل وتهجير الملايين من شعبه العزيز .

أيها العراقيون

يا أبناء امتنا العربية المجيدة

أيها الأحرار في العالم

ونحن نستذكر هذه المناسبة التي تعتبر واحدة من حلقات التآمر على مسيرة ومكانة حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي، فإننا لا يمكن أن نفصلها عن مسلسل الاستهداف والاجتثاث لهذا الفكر والتنظيم والمنهج والمشروع، الممتدة منذ تأسيسه ولحد الآن وفي كل الساحات العربية، ولعل من أهم الأهداف التي جاء الاحتلال الأمريكي للعراق لتنفيذها هو اجتثاث وإقصاء وتدمير هذا الحزب وإجهاض مشروعه الحضاري بتخطيط وتحريض من الصهيونية العالمية وبتعاون تام مع الفارسية الصفوية، ولقد وضعوا في سبيل ذلك كل إمكاناتهم المادية والعسكرية والأمنية والاستخبارية والسياسية والإعلامية في محاولة لتشويه صورة هذا الحزب وتبشيع قيادته المجاهدة والحط من منزلتها الاعتبارية والتقليل من أهمية وتاريخية منجزاته الوطنية والقومية والإنسانية العملاقة، وفق مخطط مدروس ومعد مسبقاً يعبر عن حقدهم وكراهيتهم ليس للبعث فحسب، وإنما للعراق وشعبه وللأمة ومستقبلها، وذلك بإزالة كافة المنجزات والمعالم والرموز التي بناها البعث وما يرتبط بها من قوانين وقرارات ونسف كل ما حققته من مردودات، وما أفرزته من قيم وطنية وقومية وانسانية، لقد دمروا البناء الحضاري الذي بناه البعث في العراق ببعده العربي والانساني، واسقطوا المنظومات المادية والمعنوية والأخلاقية والقيمية التي بذل العراقيون

من أجل إنجازها وحمايتها تضحيات جسيمة.

فبعد أن ألغوا قانون تأميم النفط، ومجانية التعليم الإلزامي والخدمات الصحية والاجتماعية، وتدمير الصناعة والمصانع العملاقة العسكرية والمدنية وسرقتها وتهريبها لدول الجوار، وإهمال الزراعة وتدمير مشاريع الري العملاقة، وتغيير المناهج الدراسية إلى مناهج طائفية وعنصرية، وتفكيك المؤسسات الأمنية والعسكرية الوطنية وفي مقدمتها حل جيش العراق الباسل، وقتل العلماء والكفاءات الوطنية وتشريدهم، وتسليط الحثالات على حكم العراق، وغيرها الكثير من الأفعال الذي يندى لها جبين الانسانية، لم يتبق أمامهم سوى تدمير قانون الحكم الذاتي وما حققه من منجزات لشعبنا الكردي العزيز، والذي يعتبر أحد أهم تلك الإنجازات الوطنية ليس للأكراد فقط وإنما للشعب العراقي كله.

يضاف لذلك الجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإيراني الفارسي الصفوي للعراق، وسياسة الاجتثاث وتهديم المدن وتهجير السكان والتغيير الديموغرافي الواسع الذي تمارسه ميليشياته المجرمة تحت ذريعة محاربة داعش، والتي يسعى من خلالها إلى نشر الفكر الصفوي التضليلي المتخلف الذي يهدف إلى إفقار الشعب وتجهيله وإذلاله وحرمانه، وهو العنوان الأبرز لهذا المخطط الخبيث .

وفِي ضوء ذلك، فإن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي وهي تدرك أبعاد وأهداف هذا المخطط الذي يستهدف الأقطار العربية بأجمعها وليس العراق فحسب فإنها :

-تدعو الدول العربية والمجتمع الدولي وخاصة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن للخروج عن صمتها إزاء ما يجري في العراق من قتل وتدمير وتهجير وتجهيل وتخلف وانهيار وإرهاب وفساد على أيدي ايران وميليشياتها وقوى الإرهاب والجريمة والطائفية، وأن يتحملوا مسؤولياتهم التاريخية والقانونية عن كل ما جرى ويجري في العراق منذ احتلاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وحتى الآن.

- وتؤكد القيادة موقفها الثابت في رفض ومقاومة كافة أنواع الاحتلال والتدخل والنفوذ الأجنبي في العراق، وترفض بشدة القرصنة الإيرانية لمحافظة كركوك العراقية وبقية محافظات ومدن العراق، كما وتقف بقوة وبكافة إمكانياتها ضد التهديدات الوقحة التي تطلقها حكومة الميليشيات في بغداد ضد إقليم كردستان وشعبه الحر الكريم، وتدعو العراقيين جميعاً للتصدي للاحتلال الإيراني الصفوي الذي يستهدف هويتهم ووجودهم ومستقبلهم وذلك بتصعيد الحراك الشعبي الثوري وبكل الوسائل المتاحة لطرد هذا الاحتلال وعملائه ومرتزقته وتحرير العراق من العملية السياسية الاستخبارية الطائفية العنصرية الفاسدة، ومن الله العون والتوفيق.

قيادة قطر العراق لحزب / البعث العربي الاشتراكي

أواسط تشرين / الثاني - ٢٠١٧

بيان الجبهة الوطنية العراقية التحالف الاسلاموي الطائفي في رئاسة برلمان الفساد يهين المرأة العراقية ويرهن مصيرها بيد القوى الظلامية

رداً على محاولة برلمان العملية السياسية في العراق تعديل قانون الأحوال الشخصية لسنة ١٩٥٩، أصدرت الجبهة الوطنية العراقية البيان التالي:

من مهازل الأقدار ان تصبح حقوق المرأة العراقية بين اغتصاب داعش وارتهان سلطات المليشيات الحاكمة ببغداد في خدمة محاولات قوى الاحتلال والردة على تكريس المذهبية والتفرقة الطائفية من خلال محاولات تعديل قانون الأحوال المدنية .

لقد سمحت هيئة رئاسة برلمان نواب المضبعة الخضراء بإدارة سليم الجبوري ونائبه همام حمودي بالتصويت "المبدئي" على مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية النافذ رقم ٨٨ لسنة ١٩٥٩، في جلسة يوم الثلاثاء ٣١ تشرين الثاني / أكتوبر ٢٠١٧، بالرغم من اعتراض البعض من أعضاء البرلمان العراقي وكتلهم .وقد جرت الاستجابة للضغوط الرجعية والظلامية بإقرار التعديلات والتي جاءت بطلب من المجلس الإسلامي الأعلى، بالرغم من عدم اكتمال النصاب القانوني في تلك الجلسة ، ولكن إصرار ومباركة ممثلي وقوى أحزاب الإسلام السياسي من الطائفتين مرر الصفقة المشبوهة دون مراعاة لحقوق النساء ووحدة ومصير الأسرة العراقية ولحمة المجتمع العراقي .لا يخفى على الجميع ان ما يسمى بتعديل قانون الأحوال الشخصية ما هي إلا محاولة مستمرة لسابقاتها ، بإعادة إنتاج وتمرير ما سمي قبلها " قانون الأحوال الجعفري "الذي سيعطي لرجال الدين، من المذهبين، حرية التصرف والتعسف بقوانين الأحوال الشخصية في العراق، ويهدف إلى تكريس الانقسام المجتمعي طائفيا، وحسب جتهاداتهم، وهي تعديلات تعسفية ستسلب حقوق المرأة، ويجبرها على السكن مع أهل زوجها بدون اعتراض، ويمزق النسيج الأسري والمجتمعي، ويشجع على زواج القاصرات، وهو التطبيق البشع الذي حاولت عصابات تنظيم داعش الإجرامية

فرضه في اضطهاده النساء العراقيات وعرضهن كسلعة وسبايا للبيع والمقايضة وفرضه الزواج عليهن لمقاتليه وهن صغيرات السن وبالإكراه . ان البرلمان العراقي المصاب هذه الأيام بحمى تمرير القوانين والتشريعات المطلوب تمريرها وإقرارها ضمن الصفقات بين حيتانه و كتله الكبيرة، وباستغلال ظروف الانقسام السياسي والاجتماعي في البلاد يسير هذا البرلمان وفق إرادة المجرم نوري المالكي وتحالفه اللا وطني من خلال توفر ما يسمى الأغلبية بتكتل أصوات مجموعات وكتل الفساد السياسي بتمرير مثل هذه التعديلات وغيرها، في وقت يعاني فيه العراق من عشرات ومئات المصاعب والمصائب وعلى كل المستويات، منها استمرار القتال مع عصابات داعش، وتسلط الحشد الشعبي والمليشيات المسلحة الطائفية المنفلتة والمتحكمة على مقدرات البلاد، بدعم إيراني صفوي ،وتجاهل إعادة المهجرين والمشردين لمناطقهم، وتفاقم أزمة الاستفتاء الكردي ومصير شمال العراق، وتعمق فضائح السرقة والفساد الإداري، وانعدام الخدمات، وفوضى الأمن ، وغيرها من المسائل المعلقة ، التي تنتظر حلولا جذرية بدلا من الانغماس في إجراء تعديلات مشبوهة لقوانين عراقية ، كانت إحدى الضمانات الاجتماعية والإنسانية التي حافظت على حقوق المرأة والتكفل الأسري ووحدة فئات المجتمع العراقي، كقانون الأحوال المدنية التي حافظت عليه الدولة العراقية منذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وما بعدها حتى جاء الاحتلال الأمريكي وعملائه للانتقام والتخريب والتسلط الطائفي الأعمى وتفتيت وتقسيم العراق .ها هم عادوا مرة أخرى وباستغلال الظرف العراقي الصعب الحالي إلى تكرار ذات المحاولة السابقة، وبطريقة ملتوية و أكثر لؤما وخساسة ويحيل تنفيذ وتطبيق قانون الأحوال الشخصية إلى سلطات كهنوتية بيد هيئات الأوقاف الطائفية والدينية، وبما يضعف من دور السلطة القضائية ويكرس الانقسام الطائفي في المجتمع حيث تنص إحدى فقرات التعديل على ان " تلتزم المحكمة المختصة (...) عند إصدار قراراتها في جميع المسائل التي تناولتها نصوص قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل، وغيرها من المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية، وبإتباع ما يصدر عن المجمع العلمي في ديوان الوقف الشيعي، والمجلس العلمي والإفتائي في ديوان الوقف السني، وتبعاً لمذهب الزوج، ويصح أن يكون سبباً للحكم". وهذا خرق لمبدأ الفصل بين السلطات".، وبذلك التعديل يضع القانون قضايا الأحوال الشخصية بيد ممثلي المذاهب والأديان المتباينة، بعيدا عن القضاء العراقي، ويكرس الانقسام الطائفي الذي سعت إليه قوى متنفذة في البرلمان والسلطة .ويشجع تعديل القانون، على تزويج القاصرات، وحتى من هن في عمر التاسعة لا اكثر، وانه يعد انتهاكا لحقوق المرأة العراقية والمنتهكة الحقوق منذ حلول الغزو والاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣ ومازالت تعاني ملايين النساء العراقيات من ظروف المطاردة والنزوح والهجرة القسرية في الداخل والخارج وفي المنافي لا زالت مأساتها خارج اهتمامات برلمان العملية السياسية الاحتلالية، ولا زالت حالة التنكر لحقوقها في إطلاق سراح عشرات الآلاف من النساء العراقيات المعتقلات في سجون الاحتلال والسلطات الحاكمة، وهي مغيبة في السجون السرية والخاصة، وباتت ضحية اغتصاب الدواعش وتم بيعها في سوق الرقيق والإذلال وتعاني اليوم من حالات لا يمكن توصيفها في الامتهان من كرامتها ومن كرامة ووحدة الأسرة العراقية، كل ذلك لم يكلف القائمون على القانون من الاهتمام بوضع المرأة العراقية التي تشكل العنصر التربوي الرئيسي في المجتمع العراقي .لقد حافظت الدولة الوطنية والنظام الوطني السابق قبل الاحتلال على قانون الأحوال الشخصية النافذ رقم ٨٨ لسنة ١٩٥٩ لما فيه من ضمانات تشريعية تحافظ على وحدة النسيج العراقي طوال ستة عقود متتالية، وان التعديل الجديد إذ يخل بمبدأ الفصل بين السلطات ويضع القرار بيد رجال الدين والكهنوت السياسي ويمزق لحمة المجتمع ويتعارض مع كل الدساتير في غبن المرأة العراقية وإذلالها ؛ وما إقرار حالة القبول "الزواج من القاصرات "وغيرها من أمور، ما هو إلا حالة تعدي على حقوق المرأة والمساواة الإنسانية، ومن بينها وضع الحق للرجل لتحديد طبيعة ومكان عقد الزواج وفق مذهبه وطائفته، وهذا ما ينافي مبادئ حقوق الإنسان والقضاء العراقي . ان الجبهة الوطنية العراقية وهيئة اتحاد النساء فيها تشارك منظمات المجتمع المدني والقوى السياسية الوطنية التقدمية العراقية قلقها ورفضها لكل هذا العبث اللا قانوني وتطالب الجميع للوقوف ضد تمرير مثل هذه التعديلات، وبنقض التعديلات الرجعية لقانون الأحوال الشخصية، وترى في ذلك محاولة تكرس الطائفية التي يعاني منها الشعب العراقي، وتقسيم المجتمع العراقي على أسس مذهبية وطائفية .وإن محاولة إلغاء أو تغيير القانون ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ والذي يعتبر من القوانين المتطورة والمتقدمة في العراق والمنطقة، خدم كل الطوائف العراقية بشكل قانوني ومدني طوال ستة عقود، وما محاولة تعديله إلا عودة وارتداد للمجتمع العراقي ومكانة المرأة والأسرة العراقية وارتهان مصيرها مظالم القرون الرجعية، في الوقت الذي يحتاج العراق به إلى الوحدة والتكاتف بين كل شرائح مجتمعه لحل المشاكل المتأزمة، والتخلص من تشريعات ودستور المحاصصة والتوجهات الطائفية، ويسعى إلى التحرير الشامل من اجل رفع شأن الوطن والمواطنة وبناء دولة الدستور والقانون لكل العراقيين

الأمانة العامة للجبهة الوطنية العراقية

الثالث من تشرين الثاني ٢٠١٧

ترقبوا داعش بنسختها الجديدة

ضرغام الدباغ
الأمين العام للمجلس السياسي العام لثوار العراق

في احتضار داعش البطيء التدريجي، وكل شيء يوحي منذ البداية أن المسرحية كانت محكمة، ولكنها رغم استخدام وسائط عالية التقنية، إلا أن السذج فقط كانوا يعتقدون أنها " منظمة جهادية "، وتقديرنا هذا لا ينقص من شطارة ودهاء وخباثة مهندسي العملية برمتها من رجال المخابرات الأكفاء والمدربين في أرقى المعاهد العالمية للتخريب والتجسس، وقمع الثورات الشعبية، وإفساد المعارضات الوطنية.

ولأننا نعلم أن نسبة كبيرة من شعبنا للأسف مبتلى بالأمية والسطحية، وآخرون بالتعصب، والتعصب المضاد، وآخرون يقيمون مواقفهم السياسية على المناطقية والعواطف الدينية ويقدمونها على التحليل المادي الملموس للواقع المادي الملموس .. ثم يأتي العامل المادي، المتمثل بصرف الأموال بلا حساب ولا رقيب، وشراء الذمم (وبعضها زهيد الثمن) وهذا ما يتجسد في الأثرياء الجدد المحرومين من المواهب، الغارقين في بحر الملايين، بل المليارات..

لهذا كله أنطلت خدعة داعش للأسف، بل وشاهدنا من فقد اتزانه حين "تحررت" الموصل من داعش مع علمه الأكيد أنها سلمت لداعش، تسليم يداً بيد مع السلاح والعتاد، وحين تحقق المطلوب، استلمته منهم. وعندما تبخرت داعش وأنتهى كل شيئ، أمر واحد تحقق بوضوح تام، هو خراب كل مدينة وبلدة بل وحتى القرى من بغداد فصاعداً، وتصفيات لا تتسم بالروح الأخوية والمواطنية، وأياك أن لا تعتبر هذه المسرحية تحريراً، وإلا تنهال عليك قائمة من الاتهامات أبسطها تكفي للحكم بالإعدام مرتين، مرة علناً ومرة بكاتم صوت، لك أن تختار.

والحق أن مهندسي التهريجية، في مشاهدها الختامية، فقدوا صبرهم وبدأوا يتصرفون بضجر، ولم يعد يهمهم من يفهم ويعلم ومن لا يعلم، فبدئوا يعقدون المؤتمرات تحت مصطلح وشعار صار متداولاً " ماذا بعد داعش."

إذا أدخلناكم بالتفاصيل سنتهم بأننا نروج لنظرية المؤامرة، وإن تحدثنا بصراحة سنتهم بالطائفية ويعلم الله والشعب أننا أبعد ما يكون منها، بدليل تاريخنا الطويل سياسة وكتابة، ولكن لنختصر، ما هو المطلوب : المطلوب تدمير المنطقة، ليعاد بناءها، وصرف ثروتها على المفرقعات، ونخب من المجانين يرتدون المرقط يركضون وهو يصرخون بشعارات الموت ليخيفوا من يراهم، وأن لا يعيش أحد في الوطن من يثق من أنه سيعود لبيته سالماً في نهاية عمله، يحسد من فر لاجئاً إلى أوربا حتى لو سمع أنه ينام على الأرصفة، ويجعلون ما بنوه خلال حوالي ١٠٠ عام صحراء من الخرائب، وأن يفرح الناس ويسموه تحريراً، وأن نعيش في بلد لا كهرباء فيه ولا هاتف ولا مجاري، إن أمطرت السماء ساعة واحدة فاضت المياه، وهذا كله مبرمج لكي لا يسأل المرء عما هو أكبر من مصيبته، وليصبح مجرد العيش الطموح الأعظم.

المدن العامرة بجامعاتها ومتاحفها صارت أطلالاً، المصانع نهبت وشحنت إلى الجارة، الزراعة دمرت، ونجح مهندسو المهرجان بأن:

ش يقتل س
س ينتقم ويقتل ش
س نظيف يقتل س وسخ
ك يريد أكثر
ش لا يقبل
ش يقاتل ك
ك نظيف يقاتل ك وسخ
اللقطة الختامية ستكون
ش نظيف يقتل ش وسخ

وهكذا يتلوث الكل بدماء الكل لتصبح أيادي الكل ملوثة بدماء بعضهم، وبلدانهم مدمرة بالكامل، وأموالهم نهبت، ونساء اغتصبت وترملت، وأطفال تيتموا، ونحن من بعض عادتنا القبيحة أننا نحفظ الثأر لمئات السنين .. حكمة! والعجيب أن كل هذا يجري بشعارات دينية، وبتوجيه من يدعي أنه يعظ الناس للهدى.!...

قراءة في الإعلان عن مجلس التنسيق السعودي - العراقي لكي لا يضيع الهدف الاستراتيجي في متاهات الوسائل المرحلية

حسن خليل غريب

إذا كانت الأهداف المرحلية وسيلة لضمان الوصول إلى تحقيق هدف استراتيجي، فسوف تنحرف عن غاياتها إذا غرق السياسيون في متاهاتها، وتناسوا هدفهم الاستراتيجي. ولأن العراق اليوم ينوء تحت وطأة النظام الإيراني، حيث يتحكم النظام المذكور بكل مفاصل العملية السياسية، مالئاً الفراغ الرسمي العربي. وهذا الدور لا يمثل خطراً على الأمن العراقي فحسب، بل هو يمثل خطراً على الأمن القومي العربي برمته أيضاً. ومن ضمنه يشكل خطراً على أمن دول الخليج العربي.

وإذا كانت دول الخليج العربي قد استشعرت مدى خطورة هذا التدخل، وبنت سياستها الأمنية على قاعدة درء الخطر عنها عبر تحرير العراق من الاحتلال الإيراني، فتكون بهذه السياسة قد حدَّدت هدفها الاستراتيجي في المرحلة القادمة. وفي المقابل، ولأن الفراغ الرسمي العربي في العراق دفع بإيران إلى ملئه بعد أن سلَّمهم الاحتلال الأميركي إدارة العملية السياسية فيه، كان من الواجب ردم هذا الفراغ بالعودة الرسمية العربية إليه، وذلك بدعم المقاومة الوطنية العراقية على اجتثاث أي تأثير أو وجود آخر، وخاصة الوجود الإيراني، بعد أن ألحقت تلك المقاومة الهزيمة بالاحتلال الأميركي الأم.

وما حراك المملكة العربية السعودية العلني تجاه حكومة العملية السياسية في العراق، بعد أن عقدت مع حيدر العبادي، رئيس حكومة العملية السياسية، مجلساً للتنسيق بين البلدين، فإننا نقرأ بعيداً عن مخاوفنا أن في هذا الاتفاق ما ينبئ باعتباره خطوة مرحلية لاستعادة الدور الرسمي العربي، وملء الفراغ الذي تركه على الساحة العراقية. ولذلك، وإلى هنا، وباعتبار الاتفاق خطوة مرحلية، على السعودية أن لا تنسى أنها ليست خطوة قائمة بذاتها، وأنها غير منفصلة عن هدفها الاستراتيجي الذي أعلنته وهو حماية أمنها الإقليمي من خطورة دور النظام الإيراني. وتحقيق هذا الهدف ليس منفصلاً عن تحرير العراق من النفوذ الإيراني الواسع النطاق. وإذا لم توظَّف خطوة التنسيق الأخير في سبيل إنجاز الهدف الاستراتيجي، فسوف يزداد الوضع خطورة، إذ أنه لن تضيع الأموال التي ستوظَّف في تطبيق الاتفاقيات هدراً فحسب، وإنما أيضاً ستذهب مباشرة لدعم الاقتصاد الإيراني وحرسه الثوري في كل مكان، وستنتهي الرصاصات الممولة من عائداتها، إضافة إلى استنزاف ثروة العراق، في صدور السعوديين والإماراتيين واليمنيين المقاومين لهذا النفوذ في اكثر من مكان. وعن ذلك، نعتبر من حقنا أن نبدي مخاوفنا من أن تكون خطوة مجلس التنسيق ناقصة وخالية من الضوابط التي تضمن حسن توجيهها وليس العكس، ومنعاً للوقوع فيها، نتساءل: هل نتائج الحراك الخليجي الأخير ببناء علاقات، سموها علاقات تنسيق بين المملكة العربية السعودية، وحكومة العملية السياسية، يمكن اعتبارها أهدافاً مرحلية لضمان تحرير العراق من الخطر الإيراني؟

إن مخاوفنا كثيرة، وتعود إلى الأسباب التالية:

-أولاً: لا نشك بأن دول الخليج العربي بشكل عام، والسعودية بشكل خاص، قاموا بتثبيت حماية الأمن القومي العربي كهدف استراتيجي. وأما الدليل على ذلك، فيستند إلى الاشتباك السياسي الذي حصل في عهد أوباما حول الملف الإيراني. وظل الموقف السعودي صلباً في مواجهة وعود أوباما ووعيده، إلى أن أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنه سيغير موقف أميركا من العلاقة مع إيران طالما ظلَّت تهدد أمن جيرانها. نتيجة كل ذلك، تقف المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة الامريكية، على مفترق طرق في هذه المرحلة، إذ تبقى إعلاناتهما محل اختبار لإثبات مدى جدية الأولى، ومدى مصداقية الثانية، خاصة أنها اعترفت بخطئها باحتلال العراق أولاً، وبخطئها في تسليم العراق للنظام الإيراني ثانياً. هذا مع الأخذ بعين الاعتبار بأن أميركا لن تكون عربية أكثر من العرب فيما يخص منع إيران من تهديد أمن الدول العربية. فإذا كان الرئيس دونالد ترامب قد وعد، فمن واجب دول الخليج أن تحثه على الإيفاء بوعده، وليس الاطمئنان إلى الوعود، التي لا تعني شيئاً في علم السياسية، وستبقى حبراً على ورق، إذا لم تتخذ المملكة العربية السعودية قراراً حازماً لاستخدام كل الوسائل التنفيذية لحماية أمنها.

-ثانياً: إذا كانت المملكة العربية السعودية، تشكل

الطرف الأقوى على الساحة الخليجية، وهي الطرف الذي وقع اتفاق (مجلس التنسيق) مع رئيس حكومة (العملية السياسية) في العراق، جدية في أهدافها المعلنة، وتلتزم بالعمل من أجل الوصول إليها، فإن في الطرف الثاني تكمن الثغرات والمخاوف، والهواجس من أن يتراجع عن كل تعهداته التي وقَّع عليها في الرياض. وعن ذلك، لن تعوزنا الدلائل والبراهين، ونوجزها بالتالي:

١-إن حيدر العبادي شخص غير موثوق، لأنه وصل إلى الحكم بواسطة عملية سياسية ركَّبها الاحتلال الأميركي لتنفيذ أهدافه، الاحتلال الذي لا يمكنه الاعتماد على شخصيات وطنية، بل على شخصيات كأمثال العبادي وغيره ممن ارتكبوا فعل الخيانة الوطنية، وكانوا السبب التنفيذي في ارتكاب أميركا خطأ احتلال العراق. ومن تواطأ على وطنه، يتواطأ على غيره، لذا فهو ليس موثوقاً بتوقيع اتفاقيات مع السعودية، لأنه سوف يلغي توقيعه عندما تميل الموازين لمصلحة الأطراف التي أتت به إلى الحكم.

٢-إن حيدر العبادي، كمسؤول في حزب الدعوة الإسلامية، مرتبط ارتباطاً أيديولوجياً بنظام ولاية الفقيه. ولأن النظام المذكور يعلن أن مخططه الاستراتيجي يقضي باستعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية، فإن هذا يعني أن العبادي لن يستطيع مقاومة إرادة من يقلده أيديولوجياً. وإرغامه على التقليد ليس آتٍ من فراغ. فهناك من الدلائل ما يؤكد ذلك. لقد صرَّح منذ فترة قريبة، وزير الدفاع الإيراني اللواء حسين دهقان، في كلمة له خلال مراسم إحياء (ذكرى معارك ديزفول): (إن العراق بعد العام ٢٠٠٣ أصبح جزءًا من الإمبراطورية الفارسية، ولن يعود دولة عربية مرة أخرى، وعلى العرب أن يغادروا العراق إلى صحرائهم القاحلة التي جاؤوا منها). وأضاف: (لدينا في العراق قوة الحشد الشعبي الشيعي ستسكت أي صوت يميل إلى جعل العراق يدور حول ما يسمى بمحيطه العربي).

٣-إذا قمنا بموازنة بين التأثير السعودي في العراق، وتأثير النظام الإيراني، لوجدنا أن المسافة شاسعة بينهما، وبما لا يُقاس. فالتأثير الإيراني اليوم يتفوَّق على التأثير الأميركي بكل قوته وإمكانياته، فهو حكماً سيتفوَّق كثيراً على التأثير السعودي. وأما السبب فعائد إلى ما أسسه النظام الإيراني من بنى بشرية عراقية ربطها بمؤسساته الدينية والأمنية والعسكرية، هذا ناهيك عن الأعداد الكبيرة من الإيرانيين الذين استقدمهم النظام المذكور لتوطينهم في العراق. وتصريح وزير الدفاع الإيراني المذكور أعلاه يؤكد ما ذهبنا إليه من نتائج محتملة. وهذا الأمر يستدعي من المملكة العربية السعودية أن تضمن وجود قوى عراقية، شعبية وأحزاب منظمة، لها وجودها الفاعل على الأرض، لكي تستطيع أن توفِّر عوامل التوازن مع ما أعده النظام الإيراني.

٤-لم يأت تصريح الوزير الإيراني من فراغ. وهو بالتأكيد موجَّه إلى الأميركيين والسعوديين معاً. وكأنه يدعوهما إلى الإقلاع عن سياستهما الهادفة إلى التغيير في العراق، لأن هدفهما مستحيل بسبب موازين القوى على الأرض، لأنها تتفوق على موازين الاتفاقات والمعاهدات، وإدارة العمليات من المنطقة الخضراء، وكذلك إدارة المعركة من الجو أو البحر. وإذا لم تساعد السعودية، قوة على الأرض فسوف تذرو أهدافها الرياح هباء منثوراً. والسؤال يبقى: من أين تأتي السعودية بالمطلوب لإنجاح معركتها ضد النظام الإيراني في العراق؟ وإذا افتقدت الإجابة عن ذلك، فعبثاً ستكون كل عمليات التقارب مع العبادي وغيره من القوى العراقية التي استقدمتها السعودية للتباحث معها في الأشهر الأخيرة المنصرمة.

٥-وكي لا ننساق وراء أساليب زرع اليأس في نفوس قادة المملكة العربية السعودية، وإحباطهم عن متابعة مشروعهم في إنقاذ الوطن العربي من الدور الإيراني الخطير، وفي أولوياته تحرير العراق من الاحتلال الإيراني. يبقى من الواجب تحذيرهم من وسائل الخداع التي يمكن أن يستخدمها العبادي وغيره ممن خانوا وطنهم وعاثوا فيه فساداً، فنقول: إن كل الجهات التي اتصلت بهم السعودية للحوار معهم من القوى العراقية، ودعمتهم مثل (الصدر – المجلس.. الخ) هم الذين قتلوا مليونين من العراقيين، ومائة وستين الف بعثي. وميليشياتهم هي التي هجَّرت السكان وهدمت المنازل وجرفت المزارع وهي الجهة الأساسية المنفذة للمشروع الإيراني. وهؤلاء جميعاً، ولأن أهدافهم ضمان منافعهم الخاصة، ولا يهمهم مع من يعقدون الاتفاقيات، يمكن إطلاق التسمية عليهم، بأنهم (كالطائر الذي يسبح بين فضاء النظام الإيراني، وفضاء الآخرين من خصومه، ويحط على أرض من يمتلك القوة الفاعلة التي تثبتهم في مواقعهم، وتمكنهم من متابعة وسائل الجريمة والفساد). وتلك طيور فقدت ثقة الشعب العراقي لكثرة جرائمها، ولا يمكن الركون إليها في غياب قوة فاعلة على الأرض تمتلك قوة الإيمان الوطني والقومي، وكذلك القوة العسكرية ذات الخبرات والإمكانيات والمصداقية في بناء نظام يوفر الأمن والعيش الكريم لجميع مكونات المجتمع العراقي.

٦-وإذا كان حجر الزاوية في تمكين المشروع العربي من النجاح يتمثل بضمان وجود قوة على الأرض لها العمق الجماهيري، والقوة العسكرية، والمصداقية الوطنية، والأخلاقية السياسية، والأمانة الاقتصادية، فسوف تشكل تلك القوة مرجعية ترتضيها جماهير العراق الشعبية التي اكتوت بنيران الاحتلال والفساد. ومن دون ذلك فسوف يتحول ملء الفراغ في العراق بالحضور العربي إلى حائط لا يرتكز على قواعد ثابتة، وسيكون عرضة للانهيار أمام أول اختبار له في مواجهة مع النظام الإيراني وأدواته. وما يخيف في أمر التنسيق مع تلك القوى المجرمة، هو أن السعودية قد تكون ذهبت إلى هذا الموقف مع إعطاء ظهرها للمقاومة والمعارضة وقطع كل أنواع الصلة معها. ومن يقطع الصلة مع القوى التي تضمن الوصول إلى تحرير العراق من الاحتلال الإيراني، وضمان عدم تسلله مرة أخرى إليه لتهديد الأمن القومي العربي، وفي المقدمة منه أمن دول مجلس التعاون الخليجي، فهو يقدم على خطوة ناقصة لا تحقق الهدف الاستراتيجي، وكأنها تعطي الفرصة مرة أخرى للنظام الإيراني بأن يفوز في معركة المواجهة ضد الأمة العربية كلها.

وعلى الرغم من ذلك، وإذا كنا نقف إلى جانب أي نظام عربي يوظِّف جهوده وإمكانياته في سبيل طرد النظام الإيراني من العراق، وحماية الأمن القومي العربي، فلأنه من أهم أهدافنا الاستراتيجية. وأما أن تكون وسائل تحقيق هذا الهدف تمر عبر من لا نثق بهم، لأن التجربة أكَّدت عدم أهليتهم للثقة، فهذا لا يعني أننا نقف حياديين، بل علينا أن نحذِّر من الوقوع في أفخاخ أخاديعهم. ولهذا نرى أن على السعودية أن تدرك ذلك، لكي لا تضيِّع وقتاً ثميناً تتلهى بالمراهنة على من لا يمكن المراهنة عليهم. وأن تثق بمن ليس بهم ثقة على الإطلاق. فهؤلاء خسروا تأييد الشعب العراقي لكثرة ما مارسوا عليه من الذل والمهانة والإفقار والتجويع، وإفراغ خزينة دولة بحجم العراق، لتذهب عائدات ثروات العراق إلى جيوب أولياء النظام الإيراني ليستقوي بها على نشر الفوضى في معظم أرجاء الوطن العربي، اهم تحذير ان الأموال ستذهب لتقوية ايران على العرب أي سيقتل بها السعوديين والإماراتيين وكل من يتصدى للولي الفقيه في اليمن، وإلى جيوب أولئك العملاء التي انتفخت من كثرة السرقات. وهم ممن لا عهد لهم في وضع مصير العراق بين أيديهم لأنهم غير مؤتمنين على عهود ولا على وعود طالما أنهم وقعوا على صكوك بيع العراق إلى كل طامع لئيم.

وحدها المقاومة الوطنية العراقية، التي دفعت بعشرات الآلاف من حياة مقاتليها من أجل تحرير العراق من الاحتلال الأميركي، هي التي تُؤتمن على متابعة معركة تحرير العراق من الاحتلال الفارسي. وهي وحدها المؤتمنة على حماية العراق من أخطار الخارج، وعلى بناء النظام الذي يضع كل إمكانياته لتوظيف عائدات الثروات العراقية لمصلحة كل العراقيين، هذا ناهيك عن حرصها على أن يكون نظام المحاصصة الطائفية خارج قيد التداول لأنه عمل على تقويض الدولة العراقية وكان السبب في إفقارها وفي تفتيت النسيج الاجتماعي لشعبها. وكذلك سيبقى نظام المحاصصة هذا ممراً رخواً لكل قوة خارجية لقاء أجر زهيد، هو التقاط فتات ما تتركه سرقات الخارج من فضلات الموائد. وهو الذي شرَّع الأبواب أمام كل طامع في العراق، ثروات وموقعاً استراتيجياً، وأطرافه غير قادرة ليس على حماية أمن العراق فحسب، بل أيضاً هي متواطئة مع القوى الخارجية على أمن دول الخليج العربي بشكل خاص، وعلى أمن الوطن العربي بشكل عام.

وأخيراً، يصبح الحذر من تملص الأطراف العراقية التي استدعتها الدولة السعودية، مسألة مطلوبة، وأن لا تتوقف المسيرة عند حدود الوسائل المرحلية، لكي لا يضيع الهدف الاستراتيجي في نهاية المطاف.

الخطاب السياسي وثوابته الفكرية

حسن خليل غريب

طالما تكررت الحوارات، في ظل أجواء ساخنة، حول أولوية من يسبق من؟ هل هو الخطاب والموقف السياسي أم ثوابت الفكر؟

نعالج هذه الإشكالية في الأحزاب العقائدية، لأنها قلَّما تحصل في الأحزاب السياسية التي توجهها أغراض مؤسسيها وأهدافهم الخاصة، وهذه عادة ما تُسمى الأحزاب المرحلية. ففي الأولى يبني المنتسبون إليها مواقفهم وخطبهم وأخبارهم على مقاييس الفكر الذي على أساسه انتموا إليه، وهذا الفكر يهتم بالمجتمع الذي من أجل السير به نحو تحقيق أهدافه قامت بتأسيسه طليعة من المثقفين الملتزمين بقضاياه. وأما الثانية فيبقى الموقف والتحليل والخبر مرتبطان ببنية مرحلية، لا يهمها أن تُقاس على فكر إنساني عام، أو فكر وطني أو قومي، أو على أساس مصالح المجتمع بأكمله، لأنها بالأساس لم تنطلق من أفكار يعملون على النضال من أجلها، وتنفيذها، بل تأسست على قواعد تحقيق أهداف وأغراض يستفيد منها مؤسسوها. وعادة من يقوم بمهام صياغة الخطاب السياسي أو المضامين الفكرية مثقفون يمتلكون إمكانيات التفكير والصياغة.

هذا الأمر يطرح تساؤلاً حول تعريفنا لهوية المثقف.

بين الثقافة والمستوى التعليمي مسافة شاسعة. فإذا كانت الثقافة تصب في مصلحة أفراد أو مؤسسات نفعية، فسوف تفتقد إلى بعدها الاجتماعي الأشمل، لأنها تنحصر في الترويج لمصلحة دوائر ضيقة من مؤسسيها. وإذا كانت تصب في تيارات أو أحزاب تولي اهتمامها قضايا المجتمع، فهي تؤدي إلى منفعة جماعية وليس إلى منفعة جزئية. ولذلك يُعتبر المثقف من النوع الأول موظفاً يعمل على توفير منفعة أفراد أو قلة من الأفراد. وأما المثقف من النوع الثاني فيعمل لمصلحة المجتمع ككل، لأن العمل من أجل مصلحة المجتمع، وليس شريحة منه، هو أعلى درجات الالتزام الثقافي. إذن فهو المثقف الثوري الحقيقي. فالهدف من الثقافة إذن أن تصب في مصلحة المجموع وليس في مصلحة القلة.

وارتباطاً بهذا التعريف، ينطلق حزب البعث العربي الاشتراكي من قاعدة فكرية أساسها قومي، وأهدافها بناء مجتمع عربي يمتلك قاعدة التحرر من الاستعمار، ويعمل من أجل إرساء أسس التنمية البشرية والاقتصادية والسياسية، على أن يقوم بتطبيقها نظام حكم، يطبق مبدأ حكم الشعب لنفسه، ويحمل هموم المجتمع ومشاكله، يُشخِّصها ويضع الحلول لها، ويكون حريصاً على تطبيقها. ولأنه جاء ليحكم باسم الشعب، فلن يكون الحكم صحيحاً ما لم يضمن الحرية لكل مواطن في اختيار الحاكمين أولاً، وفي نقدهم وإعطاء الرأي في تصويب مساراتهم ثانياً.

ولأن القاعدة الفكرية للبعث مبنية على أساس قومي عربي، فيكون فكر البعثيين ونشاطهم ونضالهم واسعاً، ويكون حجمها بحجم مساحة الوطن العربي. والبعثيون عندما يوسِّعون قاعدة النضال القومي فهم يَسمُون بتلك القاعدة فوق مساحات المشاريع القطرية، وتحت سقف المشاريع الأممية. فالمشاريع القطرية تعتبر مرحلة من مراحل النضال العربي. وأما المشاريع الأممية فهي حلم سياسي تحول دون الوصول إليه استحالات كبيرة. ولكن هذا لا يعني إهمال بعدها الإنساني، بل اعتباره الحلم الثابت الأسمى في التعبير عن جمع الشعوب في وحدة قيمية أخلاقية إنسانية. وهذا الجانب هو ما يميِّز مبادئ الحزب عندما يؤمن بأن للقومية العربية أبعاداً إنسانية أهدافها جسر الهوة بين القوميات، ومحاربة التعصب والشوفينية. وإن مبادئ البعث في بناء قومية عربية ذات الأبعاد الإنسانية، وذلك بالاعتراف بحق الشعوب في تقرير المصير. وإن نضاله من أجل نشرها والتبشير بها، فلكي تواجه لا إنسانية المشاريع الإمبراطورية القائمة على قهر الشعوب واستعبادها.

وبناء على ذلك، يمثل البعثيون أهداف المجتمع الوطني في القطر الواحد، على العكس من أهداف النخب التي تبني أحزابها على قواعد أقليات طبقية وطائفية وعرقية.

وكذلك يمثل البعثيون أهداف المجتمع القومي العربي، على العكس من أهداف من يبنون أحزاباً على مقاييس القطر الواحد، ويضعون حواجز بين مجتمع قطري ومجتمع قطري آخر. وعلى العكس من أهداف من يبنون أحزاباً على مقاييس وحدة عالمية سياسية مستحيلة التنفيذ.

ضمن هذه المعايير، وفي الوقت الذي تخوض فيه الأمة العربية صراعاً دموياً. صراع تتحكم في مجرياته كل عوامل التفرقة والتفتيت، تقودها مشاريع إمبراطورية توسعية استيطانية، ومشاريع قطرية ضيقة، ومشاريع طائفية تحمل شعارات التعصب والتكفير، ومشاريع عرقية انفصالية، يبقى المضمون الفكري لحزب البعث بوصلة يهتدي بها المنتمون إليه. وإذا أضاع البعثيون البوصلة فسوف يضيعون بين متاهات المشاريع التي قمنا بتعدادها أعلاه، ولن يبقى من ثقافتهم الثورية شيئاً يقيهم آفة التيه والضياع.

وبالعودة إلى الإشكالية التي قمنا بعرضها في مقدمة المقال، ما هو الذي له الأولوية في اهتمام البعثيين في هذه المرحلة الساخنة، أو في أي مرحلة أخرى، أهو الثابت الفكري، أم الخطاب السياسي؟ سنحاول العمل من أجل الإسهام في الإجابة عليها.

إن أمتنا العربية في هذه المرحلة، بأقطارها كافة، تواجه كل أنواع العدوان عليها من الخارج، يشارك فيه عربٌ، أشخاص وتجمعات وتيارات وأحزاب، ممن ليس لديهم عمقاً فكرياً قومياً إنسانياً. وهذا يرتِّب على الذين يمتلكونه، وهم القوميون بشكل عام، والبعثيون بشكل خاص، مسؤوليات كبرى، ومن أهمها استخدام الخطاب السياسي الموضوعي، والعلمي، من أجل إظهار الحقائق أمام الرأي العام على شتى مستوياته. وهنا، قد يشتط الخطاب السياسي ويتوه إذا لم يكن متحصناً بمواصفات تحمل عامل الإقناع. وأولها أن يبتعد عن التعصب والانفعالية. ولكن كيف يمكن للخطاب السياسي أن يتحلى بتلك المواصفات، وأن يبتعد عن ردود الفعل التي قد تسيء أكثر مما تنفع؟

في معظم الأحيان يقود خطاب الانفعال إلى ردود انفعالية، وهذا ما تعمل الأجهزة الإعلامية المعادية إلى جرِّ الحركات الثورية إليها، أي أن تعمل على إبعادها عن دائرة الأدلة العلمية الهادئة. وهي تخطط من أجل افتعال اشتباك بين خطابات سياسية انفعالية بين تلك الحركات والحركات المناوئة لها. ولعلاج هذه الآفة، على الحركات الثورية، كما على الأشخاص الثوريين أن يعوا خطورة أن يقودها الإعلام المعادي إلى ساحات ومواقف إعلامية على أرضية أخرى غير ساحاتها. خاصة أن المواقف المتشنجة تخلق أعداء وقد تُخسر أصدقاء. فيكون خطاب الانفعال على حساب الحقائق الموضوعية والعلمية. كمثل أن تنفتح شهية الإعلام المعادي على جر الخطاب الثوري إلى إطلاق السباب والشتائم كعامل يحيد بالموقف الثوري عن هدوئه ورزانته. فيغرق الخطاب بالانفعال على حساب المبدئية والموضوعية وعوامل الإقناع. وهذا ما يُعرف بالمتاهات التي تضيِّع الموقف الثوري، وتحوله إلى موقف مبتذل يستثير غرائز الآخرين، ولا يترك على الأقل في أذهان الكثيرين أسئلة تلزمهم بالتفتيش عن أجوبة لها.

فالرد مثلاً على الخطاب الطائفي بآليات طائفية، سيقود إلى خطاب طائفي آخر. والرد على الخطاب الانفصالي بآليات انفصالية سيقود إلى خطاب انفصالي. فالطائفيون أقدر على الرد بخطاب طائفي. والعنصري أقدر على الرد بخطاب عنصري. فالأولى في مثل هذه الحالة أن نقود الآخرين إلى النقاش على أرضية مواقفنا المبدئية، وليس على أرضية خطابهم ومواقفهم. وهنا، نتساءل عن مصدر تلك المواقف، والتعريف بماهيتها.

وإذا كان الخطاب وسيلة إعلامية لتظهير المواقف المبدئية، يبدأ دورنا في الكلام عن الفكر، والنظريات الفكرية.

وعود على بدء ما افتتحنا به مقالنا، في التمييز بين موقف المثقف الموظَّف، والمثقف الثوري، نعيد التساؤل عن العلاقة بين الخطاب السياسي والنظرية الثورية. من منهما يصوِّب مسار الآخر؟

من المعروف أن الفكر الطائفي يمثل قاعدة للخطاب الطائفي. والفكر القطري يمثل قاعدة للخطاب القطري. والفكر القومي يمثل قاعدة للخطاب القومي. وكل خطاب يستند إلى الفكر الذي ينطلق من أرضيته. وفي كل حالة من هذه الحالات تُعد الحركات والأحزاب المنتسبة إلى نوعها أرضية فكرية تُشبع بها عقول مثقفيها لكي يستطيعوا أن يُنتجوا خطاباً يتناسب مع ثوابتها. ولهذا السبب لا تتوقف حركة عن الاعتناء بالجانب الفكري النظري، خاصة في الأجواء الملتهبة وساحات الصراع الساخنة. لأنه إذا استرخت العقول، وأسرت نفسها في دوائر متابعة الخبر، وصياغة الخطاب المرحلي، من دون الكشف عن وسائل نظرية جديدة لتحصين الثوابت الفكرية ستدفع بالثوابت إلى تكليس نفسها بعيداً عن وقائع الصراع والمواجهة مع القوى الأخرى. وبذلك يفتقد الخطاب المرحلي إلى الآليات الفكرية النظرية، فيحصل الارتباك في إظهار الخطاب إذا لم يتم تزويده بآليات نظرية أخرى تحتاجها الحركات الثورية في ظل متغيرات جديدة تتطلب آليات جديدة في الخطاب السياسي. ولهذا يتبين عامل الضرورة في إبقاء الحركة الفكرية النظرية حيَّة منتجة، لكي يبقى عامل الترابط وثيقاً وموضوعياً وعلمياً

وواقعياً بين الخطاب المرحلي والثوابت الفكرية الاستراتيجية. والنتيجة النهائية من هذا العرض، هو أن جمود الحركة الفكرية النظرية يعني جموداً في الخطاب السياسي المرحلي، وعجزاً واضحاً في إنتاج خطاب يجيب على متغيرات المرحلة.

واستناداً إلى ما ورد أعلاه، ولأن الثابت القومي العربي يُميِّز فكر حزب البعث العربي الاشتراكي، فعلى الخطاب القومي في هذه المرحلة أن يستند إلى آليات قومية وبراهين من فكر الحزب القومي، وأن لا يغرق في استلال آليات أخرى تتلوَّن بالآليات الطائفية والمذهبية والثقافية التقليدية التي قد يعود بعضها إلى مئات السنين. فمعين الفكر القومي البعثي غني بها، وهي الأقدر على الوصول إلى عقول الناس العاديين وكذلك إلى عقول المثقفين الذين يفتشون بصدق عن أجوبة تقنعهم في مواجهة الإشكاليات الراهنة، وما أكثرها.

قد تجد في روايات التاريخ ما تعزز به دفاعاتك، ولكن الآخرين قد يطعنون بها ويخالفونها بروايات أخرى، فتضيع الحقائق في لجة التسابق على التفتيش في روايات التراث. لهذا، نعتبر الأفضل أن يتميَّز الخطاب السياسي بنصوص ووقائع من تاريخنا المعاصر أو الحديث التي استندت إليها النصوص الفكرية لحزب البعث العربي الاشتراكي. وعن هذا اعتبر صدام حسين (أن فكر البعث فكر جديد كلياً). ولن يكون جديداً إلاَّ بناء على أسباب ووقائع. وإذا لم يستند الخطاب البعثي إلى تلك الأسباب والوقائع، فستضيع الفرصة أمام البعثيين من الترويج لفكرهم مدعماً بالبراهين الجديدة. وهذا ليس فحسب بل كأنهم يروِّجون للبراهين التي يستند إليها فكر الآخرين ومشاريعهم السياسية. ومن أجل تثقيف البعثيين بفكرهم الجديد، ووعي أسباب جِدَّته، في كل الظروف والأوقات، كان لا بُدَّ من مواكبة فكرية دائمة لمضامين البراهين والأدلة التي تدعم مبادئنا القومية. كما ومن أجل مواكبة المتغيرات التي تحصل من مرحلة إلى أخرى، على شتى الصعد والأشكال، انطلاقاً من أصغر قاعدة شعبية وصولاً إلى أعلى قاعدة على مستوى العالم.

المهام والواجبات القومية

د ـ فالح حسن شمخي

ما هي المهام والواجبات الملقاة على حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكية ومناضليه اليوم وفي المستقبل؟

إن حزب البعث العربي الاشتراكي هو التنظيم القومي النضالي الثوري لمناضلين نذروا أنفسهم من اجل تحرير الأمة العربية من المحيط إلى الخليج وفي المقدمة العراق وفلسطين على طريق تحقيق أهداف الأمة العربية الكبرى في الوحدة والحرية والاشتراكية، الأهداف التي لم يخترعها الحزب اختراعا بل جاءت نتيجة معاناة ومخاض عسير لأمة العرب في العصر الحديث ونتيجة لدراسة علمية للقوانين المحركة للواقع العربي والصراع الطويل الذي خاضته وتخوضه الجماهير العربية الواعية وغير الواعية من اجل حريتها وانعتاقها وسيادتها، الجماهير التي قامت وتقوم بدورها المطلوب هي القوة التي لها القدرة على صناعة التاريخ وهي الملهمة للحركات الجهادية وليس العكس، فلا ينبغي إن تضع الأحزاب والحركات الثورية ومنها حزب البعث العربي الاشتراكي نفسها بديلا للجماهير ولا تبتعد أو تنعزل عنها، وبقدر تعلق الأمر بحزبنا فان الدور الذي أخذه على عاتقه، هو دور الطليعة المناضلة التي تقف في مقدمة الصراع القائم بين الجماهير العربية ومنها أبناء العراق وفلسطين من جهة وبين القوى الاستعمارية والصهيونية وكل من تعاون معها من جهة أخرى.

إن أعضاء حزبنا المناضلين اليوم وفي ظل التآمر الذي يحيط بهم وبحزبهم من كل جانب مطالبين بالتماسك وإدراك واجباتهم تمام الإدراك والتجاوب مع الجماهير والتفاعل معها و طرح أفكار وأهداف الحزب المشروعة المعبرة عن الجماهير وتطلعاتها، الجماهير التي فقدت ثقتها بالزعامات التي نصبتها الإمبريالية والصهيونية العالمية، فهذه الجماهير لا يمكن أن تبقى في نفق مظلم ليس في نهايته ضوء، وحزبنا هو الوحيد المؤهل كما نعتقد لتقديم هذا الضوء، فهو المعبر عن الجماهير في صراعها التاريخي مع أعدائها، والمعبر عن تطلعاتها في التحرر والسيادة والاستقرار، والمؤمن بأهمية التنظيم النضالي كقوة محركة للجماهير، الجماهير التي لم تعد تصدق الأقوال والشعارات والخطب المقالات الطويلة المملة، فقد استمعت في السنوات الأخير إلى أحسنها دون إن تلمسها في الواقع المعاش، الجماهير تنتظر الأعمال (الأفعال) لتحكم.

حول بعض الإشكاليات العربية الراهنة

إسماعيل أبو البندورة

في المحاضرة التي ألقيتها في مقر حزب البعث العربي الاشتراكي في مدينة اربد قبل أيام تطرقت إلى ثلاثة إشكاليات وقضايا رأيت ضرورة للحديث عنها نظرا لراهنيتها وتأثيراتها على الحاضر والمستقبل العربي، وذلك بعد أن افتتحت حديثي بتحديد المنهج الذي أنطلق منه في التحليل وهو المنهج الذي يحاول أن يقدم خطاب تفاؤل لا خطاب تيئيس ولا يقدم في الوقت نفسه فكراً رغبوياً أو فكر أمنيات بل هو منهج يستمد نسغه وبراهينه من حقائق ومعطيات التاريخ والواقع العربي ومن إيمان كبير بالجماهير التي تصنع التاريخ وتغير بإرادتها مساراته، ومن فهم تاريخي واضح بأن الأمة العربية تعرضت في الكثير من المراحل إلى لحظات نهوض وسقوط لكن هذه الجدلية لم تجنح بها وتضعها على هامش التاريخ أو خارجه بل أبقتها في صميم التاريخ مؤذنة في كل لحظة تاريخية بقدرتها على الانبعاث والتجدد ومواجهة التحديات.

أما القضية الأولى التي تناولتها بالتحليل فهي "الربيع العربي!" ومقدماته ومجرياته ومآلاته والنتائج الوخيمة التي وصل إليها في إنتاج هذا الحطام العربي الذي نشاهده الآن، وتطرقت إلى إيجابيات وسلبياته وتداعياته التي تدحرجت ووصلت إلى كافة أنحاء الوطن العربي، وأظهرت سلسلة الأزمات والأسئلة التي أنتجها هذا الربيع سواء ما تعلق منها بالنظام السياسي العربي وتفككه أو ما تعلق منها بالمجتمع العربي وتشققه والذي طالته أكبر الأضرار من هذا الاقتتال والحروب الأهلية والتبعثر الاجتماعي الذي نتج عن ذلك وأخطاره المستقبلية المديدة، وتناولت أزمة المعارضة في الوطن العربي وتعاون بعض أطرافها مع الخارج ودورها في تفكيك الدول وعدم تمييزها بين الدولة والطغم الحاكمة في الكثير من الأحيان وانحيازها إلى الخيار العسكري وتحويلها الاحتجاج إلى معارك طاحنة استدعت التدخل الأجنبي وكل أدوات الخراب بكافة ألوانها.

أما الجزء الثاني من الحديث فقد تناول مراحل التفكيك الاستعماري للوطن العربي وتبدل طابع هذا التفكيك عند انتقاله من اليد الاستعمارية التقليدية إلى الاستعمار الصهيوامريكي الراهن ذلك أن الاستعمار القديم بصياغاته السايسبيكوية قد قسم الوطن العربي إلى دول قطرية أما الاستعمار الراهن فهو يذهب بعيدا لتقسيم الدولة القطرية ذاتها إلى كانتونات ودويلات هزيلة وضعيفة ويمزق نسيجها الاجتماعي ويجعلها قبائل متحاربة وملاً متنافرة، وأبرزت الإسهام الإيراني في هذا المجال بعد مجيء الخميني للحكم إذ بادر منذ مجيئه إلى السلطة بطرح المذهبية والطائفية بديلا عن المرجعية القومية وضداً لها وحاول من خلال فكرة تصدير الثورة تفتيت الأمة العربية بعد أن أخذ هو صدارة المشهد الديني الطائفي وحاول التغلغل بنزعته الطائفية المقيتة هذه إلى المجتمعات العربية بغية تقسيمها وشرذمتها وليس أدل على كل ذلك ما تقدم عليه ايران الخامنئية في الوقت الراهن من اختراقات ومحاولات استعمارية صارخة لتفتيت الأمة وزرع الشقاق والنزاع الفئوي بين صفوفها بتوافق تام مع المشروع الاستعماري الصهيو أمريكي الكبير الذي يمضي سريعاً في مشروع التفكيك والتفتيت.

وتطرقت في الجزء الثالث من المحاضرة إلى أهمية تجديد الحديث عن القومية والمشروع النهضوي العربي وأشرت إلى عناصر هذا المشروع الستة الذي أعدته وتوافقت عليه كل التيارات القومية والإسلامية واليسارية والليبرالية وخيرة العقول العربية من خلال ملتقيات وحوارات مركز دراسات الوحدة العربية والمتمثل (بالوحدة والديموقراطية والتنمية المستقلة والعدالة الاجتماعية والاستقلال القومي والتجدد الحضاري) وطالبت بأن يكون هذا المشروع مدار حوار بين قوى النهضة في الوطن العربي ونقطة بداية تأسيسية لإعادة ترتيب العقل العربي واستنهاضه لمواجهة التحديات الراهنة.

وعن الفكر القومي طالبت بدعوة مفكريه إلى عملية نقد ومراجعة لتقريب مفرداته من الواقع وتقديم أطروحات جديدة حول الدين والسياسة، وحول الأقليات القومية في الوطن العربي، ومعالجة مسائل المستقبل العربي الجديدة والمتجددة من مثل أزمة الدولة، أزمة النظام العربي، أزمة العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة، أزمة القطري والقومي وغيرها من القضايا العديدة الراهنة.

أما الحوار الذي دار بعد الندوة فقد بينت فيه خطورة الدور الإيراني الراهن وأشرت إلى أن ايران تحتل العراق حالياً وتنشئ دولا ومليشيات ومجتمعات إيرانية طائفية تابعة لإيران داخل الدول العربية وتعمل على احتلال الفراغ والاضطراب العربي لمضاعفة نفوذها ومكاسبها في الإقليم والعالم وأخطر ما تقوم به ايران الآن هو جعل مشروعها مشروعاً بديلا لبعض العرب الذين انطلت عليهم اللعبة والاستثمار الإيراني في موضوع فلسطين وجعلتهم يسيرون وراء هذا النفاق والسراب الإيراني المخاتل. وأصبح من غير الجائز أمام هذه الوقائع الصارخة غض الطرف عن هذا الدور الاستعماري الجديد لإيران والذي يلتقي في مراميه البعيدة مع المشروع الأمريكي - الصهيوني الكبير.

ليس المجرم من يبني دولة وإنما المجرم من يهدم أركانها

حسن خليل غريب

أطلَّت علينا وسائل الإعلام ببدعة شنيعة أشارت إلى مخطط حزب الدعوة، الذي يحكم العراق نيابة عن النظام الإيراني، مفاده أن الحزب المذكور سيمرِّر قانوناً يُدخل فيه تدريس مادة جديدة أطلق عليها اسم (جرائم البعث).

كان من الممكن السكوت عن أية دعوى تصدر عن أيٍّ كان، فلا نضعها تحت مجهر التدقيق، لو لم تكن من حزب الدعوة بالذات، الذي لن نتكلم عن ماضيه وتهافت بنيته الإيديولوجية، بل عن حاضره الراهن بعد أن أمسك برقاب العراقيين، وعاث بهم وبالدولة العراقية تخريباً وتهديماً وتجهيلاً، وارتكب كل أنواع الجرائم والموبقات من خيانة عظمى وقتل وتهجير وفساد وسرقات .

وإن كانت التقارير الصادرة عن كل المؤسسات الدولية، حكومية وأهلية، قد قامت بتوثيق جرائم حزب الدعوة، فإن الكلام هنا يقتصر على بعض العناوين العامة لما آلت إليه الأوضاع في العراق بعد أن ارتكب هذا الحزب العميل جريمة مشاركة الأجنبي في احتلال بلده ووطنه.

جريمة الخيانة الوطنية هي أم الجرائم

يأتي في أولوية تلك الجرائم، وهي أم الجرائم، ارتكابه جريمة الخيانة العظمى عندما مدَّ الحزب المذكور أيديه لمشاركة النظام الإيراني في العدوان على وطنه في أعوام الحرب التي جرت في ثمانينات القرن الماضي ، وتهديمه وقتل أبنائه. واستكملها بتنفيذ أوامر ذلك النظام عندما استغل العدوان الثلاثيني على العراق في شهر نيسان من العام ١٩٩١، وانقضَّ فيه ضد مؤسسات الدولة العراقية واستباح دم العراقيين وأرواحهم، بقصد تسهيل الدخول الإيراني إلى جنوب العراق، وبناء بؤرة أمنية ينطلق منها للعمل ضد نظام الحكم الوطني. وما ردعه عن الاستمرار في جريمته سوى سواعد العراقيين الشرفاء الذين قضوا على الفتنة واستأصلوها من شأفتها. ولكن تلك الزمرة العميلة، بيَّتت النوايا للاستمرار في جريمة الخيانة العظمى عندما انخرطت في ورشة الإعداد لاحتلال العراق، فكانت عضواً فاعلاً فيما سُميَّ بمؤتمرات (المعارضة العراقية)، التي كانت أجهزة المخابرات الأميركية والبريطانية تُعدَّها لمساندة احتلال العراق، قبل أشهر معدودة من البدء في العدوان عليه واحتلاله في العام ٢٠٠٣.

وبعد الاحتلال، استمر الحزب المذكور من دون رادع وطني وأخلاقي و إنساني، وحتى من دون اي رادع ديني، في مشاركة الاحتلال الأميركي ببناء عملية سياسية تشكل الخيمة التي يتلطى تحت سقفها الاحتلال المذكور لإدارة شؤون العراق. والتي قصد من ورائها إسباغ الشرعية على احتلاله، من خلال تجميلها بأسماء عراقية. فلم يجد سوى وجوه المسؤولين من قادة الحزب المذكور من يتصدى لتلك المهمة القذرة. فحكموا العراق باسم الاحتلال الأميركي، وبعد هزيمة الاحتلال المذكور على أيدي العراقيين الشرفاء من فصائل المقاومة الوطنية العراقية، وضعوا كل بيضهم في سلال النظام الإيراني وانقادوا لتنفيذ مخططاته ومشاريعه الخطيرة في الاستيلاء على العراق، ومنه للاستيلاء على الوطن العربي، وأعلنوا بوقاحة أنهم يمهدُّون لقيام دولة الولي الفقيه في العراق على أن تكون تابعة لنظام الآيات في إيران وتتلقى الأوامر منه كونه يشكل مرجعية مركزية لهم.

واستناداً إلى جملة العناوين العامة أعلاه، والتي نجد فيها بلا أدنى شك، حكماً واضحاً في وقائعه وحيثياته ونتائجه بالإدانة الواضحة للزمر المنضوية تحت خيمة حزب الدعوة بالعمالة للأجنبي والضلوع في تنفيذ مخططاته. وتمَّ ذلك ويتم، ليس عن جهل بل عن سابق إصرار وتصميم. وهذا يستوجب حكماً بإعدام من يرتكب تلك الجريمة. والتي تنص عليها دساتير وقوانين كل دول العالم بما فيها كل من أميركا وإيران.

من يرتكب جريمة الخيانة العظمى فلن تعوزه الجرأة على ارتكاب الجرائم الأخرى

وإذا كان للعراقيين الحق بمقاضاة كل من يخترق القوانين الإنسانية والدينية فإنهم لا شك قد اختزنوا في ذاكرتهم الخرق الفاضح الذي ارتكبه حزب الدعوة، ويأتي في الأولوية منها دور الحزب المذكور في ارتكاب جريمة الوقوف في وجه المقاومة للاحتلال الأجنبي للوطن، تلك المقاومة المعترف بشرعيتها في كل القوانين الدولية والإنسانية. وكان أعضاؤه يشكلون العصا الغليظة التي استخدمها الاحتلال بوجهيه الأميركي والإيراني، في ملاحقة المقاومين وقتلهم أو اعتقالهم أو تهجيرهم مع أسرهم خارج الحدود. والأكثر إجراماً من ذلك، هو ادعاؤهم المزري والمثير للسخرية والذي لا ينطلي على شعبنا الصابر الواعي في انهم شاركوا بمقاومة الأجنبي!!، في محاولة بائسة منهم

لإضفاء الشرعية للاحتلال الإيراني كوريث للاحتلال الأمريكي للعراق ، وتوجيه سفينته حسب أوامر نظام الولي الفقيه.

ماذا جنى العراق في ظل حكم حزب الدعوة؟

إذا كان حزب الدعوة قد زعم أن النظام الوطني لثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز في العام ١٩٦٨، قد ارتكب جرائم بحق العراق، وعلى الرغم من أن وصوله إلى الحكم جاء على أسس غير شرعية على الإطلاق، كما برهنا أعلاه، فإننا نتساءل: ماذا حقق من إنجازات للعراق بعد استلامه الحكم طوال أربعة عشر عاماً؟

ولكن قبل ذلك نسأله ماذا أبقى من إنجازات الحكم الوطني؟

وفي حقيقة الأمر لم يتقن حزب الدعوة شيئاً أكثر من إتقانه تنفيذ مهمة تدمير البنى التحتية المادية، وإفراغ خزينة الدولة العراقية، وكذلك تفكيك العلاقات المجتمعية بين شتى أطياف الشعب العراقي.

أما على مستوى تدمير البنى التحتية، فلم تكن من جريمة للنظام الوطني السابق، سوى أنه قد أنجز سلسلة واسعة من البنى الأساسية في مجال بناء الشبكات الواسعة لتوفير الخدمات الكهربائية والمائية والمرافق العامة. إضافة الى بناء مؤسسات كبيرة وتحقيق منجزات عملاقة في المجال الصحي والتعليمي والصناعي والزراعي. والتي شكلت ريادة متميزة على كل دول المنطقة وأخرجت العراق من مصاف دول العالم الثالث في المجالين الصحي والتربوي بشهادة المنظمات الدولية .

وعلى مستوى تحويل العراق من مستهلك إلى منتج، فقد أنجز نهضة تنموية انفجارية اسندها بقاعدة واسعة من العلماء والخبراء، ووفر لها كل مستلزماتها من المدارس والجامعات والمعاهد، ومراكز البحث والتطوير، وهو الأمر الذي أثار مخاوف أصحاب الشركات الصناعية الكبرى، التي عدَّت أن النظام الوطني قد خرق الخطوط الحمر لطموحات وأطماع الأخطبوط الرأسمالي الصناعي.

وعلى مستوى الإعداد الوطني، فقد تحوَّل العراق إلى رمز في العمل من أجل مصلحة العرب القومية، وفي بناء نسيج اجتماعي متماسك بين شتى الأطياف الاجتماعية والدينية والعرقية.

وإذا كانت مجلدات لا تفي لغرض استعراض إنجازات الحكم الوطني في العراق، فإن ذكر بعض عناوينها في هذا المقال الصغير تفي بالغرض لا للإضاءة عليها فحسب، بل أيضاً للإضاءة على مصيرها بعد الاحتلال، والذي كان جله بمسؤولية نظام حزب الدعوة، لنتساءل عما أبقاه منها.

إن الجواب على السؤال ليس بأيدينا، بل هو ملك العراقيين بمن فيهم أولئك الذين يشاركون في العملية السياسية التي يقودها حزب الدعوة. وهو ملك الذين يرون بأم أعينهم الواقع الإجرامي والفاسد المرير، ويمتلكون عشرات الآلاف من الأمثلة التي تدين حزب الدعوة بارتكاب كل تلك الجرائم. ألم يصرخ أكثر من مسؤول في العملية السياسية قائلاً: إن نظام البعث كان أشرف ممن يشاركون في إدارة العراق بالوكالة. ألم يترحَّم أكثرية الشعب العراقي، حتى ممن ضُلِّلوا منه ، على روح صدام حسين وعلى حزب البعث وتمنوا عودته للحكم؟

وقد اصبح المواطن العراقي يتساءل الآن: أين ذهبت أموال العراق؟ وأين تقع مصلحة العراق والعراقيين في كل ما يخطط له وينفذه حزب الدعوة؟

ألا يتساءل الجائع والمريض، ممن عاصروا الحكم الوطني: أين حماية الأروح والأعراض وأين رغيف الخبز، وأين حبة الدواء، وأين المقعد الدراسي، وإلى أين تتسرب ثروات العراق؟ و..و...و ؟

وإذا ما أراد حزب الدعوة أن يدخل مادة (جرائم البعث) لتدريسها في المدارس العراقية، فليقل لنا: وهل سيبقى في العراق، من سيكون له الحظ في الدخول إلى مدرسة أو معهد أو جامعة ، في ظل استمراره في حكم العراق وكالة عن الآخرين؟.

من استحى فقد مات، فهل سيخجل عتاة المجرمين مما يخططون؟

وإذا كان من العبث أن ترد على السفهاء، ممن ينسبون أنفسهم للعراق.

وإذا كان من العبث أن تحصي جرائمهم لأنها عصية على الإحصاء.

وإذا كان من العبث أن تقول للمجرم ليس من حقك أن تحاضر في لا شرعية الجريمة.

فلن ننتظر أن تكون بدعة تدريس ما يسمونه بـ(جرائم البعث) هي أخر البدع والجرائم التي يرتكبها حزب الدعوة، بل لن نستطيع اللحاق بما سوف يبتكره أولياؤه من بدع وأضاليل في حق البعث والبعثيين، وذلك خشية من فكره التقدمي النيّر وخطه السياسي ، فهو سيظل يشكل لهم الهم والهاجس الذي يؤرق جفونهم ويبدد أطماعهم وأحلامهم .

بل علينا أن ننتظر انفجار حالة الاحتقان الشعبي في العراق بعد أن وصلت حد الغليان. وحينئذ سيأتي ليس الرد على العملاء لأنهم أصغر مما نحسب، بل سيأتي الرد على الغارقين في أوهام القوة والعنجهية من الأوصياء على نظام ولاية الفقيه في إيران.

* * * * *

البعث وعلمانية الدولة

مكتب الدراسات والنشر
حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

العلمانية في معناها الاصطلاحي الذي يرادف كلمة بالفرنسية laisme و بالإنكليزية secularisme

تشير إلى معاني تقابل ما هو ديني أو كهنوتي أو مقدس وخارق للطبيعة. وعلى المستوى السياسي يشير هذا المصطلح، كما نشأ في بيئته الثقافية الغربية إلى رفض الدولة الدينية أو سلطة الكنيسة المقدسة في أوروبا الكاثوليكية التي أراد العلمانيون نقلها من العصور الدينية المظلمة إلى النهضة والتنوير. وبهذا المعنى ارتبطت فكرة العلمانية بالحداثة وما يتصل بها من تصورات تتعلق بالجمهورية والأفكار الديمقراطية التي وظفت في مواجهة الاكليروس ورجال الدين في عصر التنوير والحداثة الأوروبي.

وقد استخدم هذا المصطلح من وجهة نظر قانونية وحقوقية تشير إلى حيادية الدولة ؛ فالدولة العلمانية ينبغي أن تبتعد عن تأدية أي دور فيما يتعلق بالعقائد الدينية، ولا تمارس أي ضغط أو إكراه لتحديد الخيارات العقائدية على المستوى الديني، فالدولة لا يمكن أن تنكر وجود الأديان، وهي ملزمة بصيانة الحريات العامة باعتبارها من الحريات العامة التي يكفلها الدستور، ولكنها، في الوقت عينه، لا تلتزم بأية عقيدة دينية ليحافظ الدين على وجوده الفاعل اجتماعيا بوصفه ممارسة عقائدية بعيدة عن الشأن العام.

ورد هذا المصطلح في "محيط المحيط" لبطرس البستاني (١٨٧٠)، (وهو مشتق من الكلمة السريانية الدخيلة في العربية "علم " بمعنى العَالم)، وقد أثار الكثير من الجدل في الفكر العربي خاصة بعد تحميله دلالات الحادية. والسياق الفكري – السياسي الذي مهد لطرح العلمانية في الفكر العربي ارتبط بمصير السلطنة العثمانية التي كانت تعتبر، بمعنى من المعاني، امتداداً للخلافة الإسلامية ؛ فبعد ضياع البلقان من السلطنة (١٩١١-١٩١٢) أصبحت عدد الأتراك الذين يخضعون للسلطنة مقارباً لعدد العرب، وتخلي السلطنة عن ليبيا لإيطاليا دون مقاومة حقيقية عام ١٩١٢، ثم صمود أتاتورك في الأناضول بعد احتلال أجزاء واسعة من تركيا، وتفاوضه مع الحلفاء (١٩٢٠-١٩٢٣) على حفظ رأس تركيا مقابل التخلي عن الإمبراطورية والخلافة معاً، أخذ الاتجاه العلماني يترسخ في عقر دار الخلافة مع الإجراءات القانونية والسياسية والتي امتدت لتشمل الأزياء والعادات والتقاليد. وفي الآن نفسه أخذت تتبلور الفكرة العربية القائمة على الربط بين العروبة والإسلام والبحث عن مقر جديد للخلافة، والاتفاق على خليفة جديد غير تركي في مصر والحجاز أو الهند .وقد عبر عن هذا الاتجاه رشيد رضا في كتابه الخلافة أو الإمامة العظمى عام ١٩٢٣، ثم جاء كتاب علي عبد الرازق " الإسلام وأصول الحكم بمثابة رد عليه.

في العام ١٩٢٥ نشر القاضي في المحاكم الشرعية وخريج الأزهر علي عبد الرازق كتابه هذا ليؤكد أن الخلافة والدولة والسلطة منصب سياسي لا ديني، "وان الرسالة غير الملك، وأنه ليس بينهما شيء من التلازم وجه من الوجوه"()، وبأن النبي محمد (ص) ما كان إلا رسولاً لدعوة دينية خالصة للدين لا تشوبها نزعة ملك ولا دعوة لدولة"( )،وهو يستند إلى عدد كبير من الآيات في العديد من سور القرآن الكريم ليؤكد أن محمداً "لم يكن له من الحق على امته غير الرسالة"( )، وأنه لم يكن له من عمله إلا إبلاغ رسالة اللّه تعالى إلى الناس. وأما ما كان في سيرة النبي من مظاهر الملك " لم يكن إلا وسيلة من الوسائل التي كان يلجأ إليها تثبيتاً للدين وتأييداً للدعوة"(). لقد حقق الرسول للعرب وحدة دينية عامة، وبعد وفاته لم يكن خافياً على العرب أن اللّه تعالى قد هيأ لهم أسباب الدولة ومهد لهم مقدماتها، فكان عليهم أن يتشاوروا في امر تلك الدولة السياسية التي لم يكن لهم مناص من بنائها على أساس وحدتهم الدينية (). ويؤكد الأستاذ عبد الرازق أن السلاطين كان من مصلحتهم إعطاء صفة دينية لسلطتهم، ولكن الحق هو أن الخلافة والقضاء و"غيرهما من وظائف الحكم ومراكز الدولة كلها خطط سياسية صرفة، لا شأن للدين بها"( )، والمرجع فيها هو لأحكام العقل وتجارب الأمم وقواعد السياسة.

لقد أثارت آراء عبد الرازق ضجة كبيرة في الأوساط الثقافية والدينية التي كفرته وحرضت عامة الناس عليه مما دفع الحكومة المصرية إلى عزله من منصبه، وسحب شهاداته العلمية منه، وجمع كتابه من المكتبات وإحراقه.

ولكن إحراق الكتب يؤجج الأفكار، فما نادى به عبد الرازق تحول إلى واحدة من اهم الإشكاليات التي واجهها الفكر العربي في القرن العشرين ليهتم بها ابرز المفكرين العرب من الأكاديميين، أو أصحاب الأيديولوجيات الحزبية، دينية كانت أم قومية.

يرى المفكر العربي محمد عابد الجابري أن "من الواجب استبعاد شعار العلمانية من قاموس الفكر العربي، وتعويضه بشعاري الديمقراطية والعقلانية"()

فالديمقراطية تضمن حقوق الأفراد والجماعات، والعقلانية تعني اعتماد العقل ومعاييره المنطقية والأخلاقية في الممارسة السياسية. وهكذا فإن استبعاد شعار العلمانية لا يعني التخلي عن مضمونها السياسي. ويؤكد المفكر العربي حسن حنفي – ان العلمانية هي من مفاهيم الثقافة العربية التي انتشرت بيننا وأصبحنا نستخدمها للتعبير عن أمانينا والدفاع عن حقوقنا باعتبارها، مثل الليبرالية، كانت أحد أسباب التقدم في الغرب. لذلك

"قام العلمانيون في بلادنا منذ شبلي شميل، ويعقوب صروف، وفرح انطون، ونقولا حداد، وسلامة موسى، وولي الدين يكن، ولويس عوض وغيرهم يدعون إلى العلمانية بهذا المعنى الغربي، فصل الدين عن الدولة، والدين لله والوطن للجميع"().

وتبعهم في ذلك قاسم أمين في دعوته إلى تحرير المرأة، ومفكرون آخر في بعض كتاباتهم على الأقل مثل زكي نجيب محمود، وفؤاد زكريا.

وقد جاءت، مواقف الحركات الإسلامية الرافضة للعلمانية كردة فعل على هؤلاء، في حين أن الإسلام ،كما يرى حسن حنفي، هو في جوهره "دين علماني" ومن ثم لا حاجة له لعلمانية زائدة علية مستمدة من الحضارة الغربية"().

- البعث وعلمانية الدولة :

تبيِّن أدبيات البعث في بداياته التأسيسية وكتابات مؤسسه وفيلسوفه الأستاذ ميشيل عفلق، والتقارير الفكرية - السياسية لمؤتمراته، أن البعث ميز على المستوى الفكري بين الأمة العربية والدولة والعربية، وكان واضحاً في تبني العلمانية بمعناها السياسي والدستوري أي علمانية الدولة.

كان البعث حاسماً في اتجاهه القومي بحيث يصح القول إنه حزب القومية العربية بامتياز، وقومية البعث مثلما تثبتها أدبياته لها وجهان: العلاقة العضوية بين العروبة والإسلام من جهة، والعلمانية من جهة أخرى. وهذان الوجهان يبدوان متناقضين عندما لا ندرك كيف ميز البعث بين الأمة العربية والدولة العربية. فعند الحديث عن الأمة العربية يغدو حضور الإسلام ودوره في تكوين الأمة العربية وقيمها وثقافتها بارزاً لدرجة القول إن "العروبة جسد روحه الإسلام "، وعند انتقال أدبيات البعث للحديث عن الدولة العربية، فإن الاتجاه العلماني يصبح بارزاً دون أي غموض والتباس.

يقرر المبدأ الأول من المبادئ الأساسية لدستور الحزب الذي أقره المؤتمر التأسيسي أن العرب أمة واحدة، ولكنه يضيف أن هذه الأمة لها الحق في أن تحيا في دولة واحدة وهكذا، فإن الفكرة الأول التي انطلق منها الدستور كان التمييز بين الأمة والدولة.

من يتناول بالبحث والدراسة التكوين التاريخي للأمة العربية لا يجد كبير عناء في تحديد الدور التاريخي الأكثر تأثيراً للإسلام في تحديد الهوية الثقافية العربية والحدود الجغرافية للوطن العربي ؛ فبعد الفتوحات العربية- الإسلامية هناك شعوب أسلمت وتعربت وشعوب أخرى أسلمت ولم تتعرب، وحيث تعربت الشعوب في بلاد الشام ومصر وشمال إفريقيا حدثت واحدة من أخصب عمليات التفاعل الحضاري بين الثقافات السابقة أو المعاصرة للإسلام والثقافة العربية الإسلامية، أدت إلى تكوين الهوية العربية التي أخذت طريقها للتمايز، والسعي لتأسيس دولة قومية على غرار ما فعله الإيرانيون في القرن السادس عشر والأتراك في مطلع القرن العشرين..

في تناوله للأمة العربية يحددها دستور البعث بأنها "وحدة ثقافية"، وبأنها "تظهر بأشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ". وبالتأكيد لا يمكن تجاهل دور الإسلام في الثقافة واللغة العربيتين، والحضارة الإسلامية باعتبارها أهم مراحل تاريخ الأمة العربية.

وقد ذهبت المادة الثالثة من الدستور إلى التأكيد "أن الشعور القومي الواعي الذي يربط الفرد بأمته ربطاً وثيقاً هو شعور مقدس". إن الشعور القومي يختلف بالتأكيد عن الشعور الديني فالشعور القومي له الأسبقية على الشعور الديني الذي ينظر إليه إيجاباً عندما يعزز الشعور القومي. ويقيَّم سلبياً عندما يضعف أو يعرض الشعور القومي للوهن، ذلك أن الشعور القومي ليس غاية بذاته بل هو الأساس الذي يبنى عليه ما يسميه الدستور "النضال لجمع شمل العرب في دولة مستقلة واحدة".

لا يسعى البعث إلى ترسيخ الشعور القومي بدوافع عصبية، ولا يسعى إلى تنمية المشاعر الدينية رغم موقفه الإيجابي من الدين، فالمسعى الأساسي للبعث هو النهوض العربي الشامل الذي لا بد من أن يتجسد في "دولة مستقلة واحدة". وهكذا جاءت المادة الخامسة عشرة من الدستور واضحة تماماً في القول بأن "الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدولة العربية التي تكفل الانسجام بين المواطنين وانصهارهم في بوتقة واحدة، وتكافح سائر العصبيات المذهبية والطائفية والقبلية والعرقية والإقليمية".

إن التعمّق في معاني هذه المادة يبيّن أن البعث اعتبر الرابطة القومية أساساً لا غنى عنه في بناء الدولة التي يسعى إليها، وبأن هذه الرابطة تتناقض مع روابط أخرى هي العصبيات المذهبية والطائفية أي ما آلت إليه الرابطة الدينية فعلاً في المجتمع العربي، والعصبيات القبلة والعرقية وهي روابط قائمة في المجتمع العربي وتمنع تطوره ونهوضه، والعصبية الإقليمية التي تحول دون التعاون من أجل النهوض على المستوى القومي.

وقد جاءت المادة السابعة عشرة من الدستور لتوضح الاتجاه العلماني في نظره البعث إلى الدولة لأن البعث يسعى كما تحدد هذه المادة إلى "وضع دستور للدولة يكفل للمواطنين العرب المساواة المطلقة أمام القانون والتعبير بملء الحرية عن إراداتهم واختيار ممثليهم اختياراً صادقاً ويهيئ لهم بذلك حياة حرة ضمن نطاق القوانين".

وقد تناول الدستور في مادته الثامنة عشرة مسألة التشريع الموحد للدولة العربية دون أن يأتي على ذكر الأديان السماوية عامة أو الإسلام بشكل خاص واعتبر أن التشريع للدولة العربية ينبغي أن يكون منسجماً مع "روح العصر الحاضر وعلى ضوء تجارب الأمة العربية في ماضيها". والإشارة إلى ماضي الأمة العربية وتجاربها ذات الصلة بالتشريع تحيل دون شك إلى الإسلام مثلما تحيل إلى الثقافات السابقة للإسلام التي تفاعلت في منطقة الشرق الأدنى، منذ شريعة حمورابي باعتبارها من أبرز الإبداعات الفكرية لحضارة بلاد ما بين النهرين، مروراً بالثقافة المسيحية السريانية التي امتزجت بالثقافة اليونانية في العراق وبلاد الشام، وصولاً إلى الإسلام الذي انتقل بفعل الفتوحات العربية الإسلامية من شبه الجزيرة العربية ليسيطر على العراق وبلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا لتتعرَّب شعوب هذه الأمصار، وتصبح جزءاً مما يعرف اليوم باسم الوطن العربي.

إن تأكيد الدستور على ربط التشريع للدولة العصرية

بروح العصر الحاضر يعني، دون شك، وضع قوانين مدينة تراعي، في الآن نفسه ، المعاهدات والقوانين والمواثيق الدولية المتعلقة بالحقوق الطبيعة والسياسية للإنسان مثلما تراعي، ما يسميه مؤسس البعث، "الواقع الحي للأمة العربية" حيث يتصل الحاضر بالماضي ويتفاعل معه تفاعلاً عميقاً.

وللتأكيد على الانسجام مع روح العصر جاءت المادة التاسعة عشرة من الدستور لتؤكد على مبدأ الفصل بين السلطات بحيث تصبح السلطة القضائية مستقلة عن أية سلطة أخرى.

وتتمتع بحصانة مطلقة. وفي مقابل الفصل بين السلطات، وهو المبدأ الذي قال به المفكر السياسي (موتنسكيو)، واعتمدته الأنظمة الجمهورية التي أخذت طابعاً قومياً وعلمانياً في أوروبا بعد الثورة الفرنسية، يؤكد الدستور على مبدأ المواطنية؛ فالعرب في الدولة العربية ليسوا رعايا لحكام أو لطوائف أو قبائل إنما هم مواطنون. وحقوق المواطنين تمنح كاملة لكل مواطن عاش على الأرض العربية كما تؤكد المادة العشرون من الدستور، وهؤلاء المواطنون يتساوون في القيمة الإنسانية كما تؤكد المادة الثامنة والعشرون من الدستور. والمجتمع العربي، كما يراه دستور البعث، يتكون من مؤسسات تديرها الدولة. التي ينبغي أن تكون التنمية هدفها الرئيسي، وهي من أجل ذلك تجعل القطاع الاشتراكي هو القطاع القائد في التنمية الاقتصادية، وتتدخل في مسألة تحديد الملكية ومختلف أشكال الاستثمار وتعتبر أن "التملك والإرث حقان طبيعيان ومصونان في حدود المصلحة القومية"، كما تؤكد المادة الخامسة والثلاثين من الدستور، دون أية إشارة إلى قانون خاص للأحوال الشخصية يراعي أراء المذاهب والطوائف الدينية.

وكذلك فإن معيار تنظيم التجارتين الداخلية والخارجية والنظام المصرفي للدولة هو منع الاستغلال وحماية الإنتاج الوطني في إطار المصلحة العامة للاقتصاد القومي، وبما ينسجم مع برنامج للتصنيع والإنتاج يتم وضعه "على ضوء أحدث التجارب والنظريات الاقتصادية"، كما تؤكد المادة الثامنة والثلاثون من الدستور.

وفي تناوله لمسائل الأسرة، والنسل، والزواج والعمل، والصحة وتعميم التعليم والثقافة في أوساط الشعب، وحرية الاجتماع والتعبير، يؤكد الدستور على دور الدولة، باعتبارها الراعية والحامية لحقوق المواطنين. والدولة هذه لا بد من أن تكون دولة مدنية لتؤدي دورها على أكمل وجه أي دولة تتجسد في مجموعة من المؤسسات البعيدة عن أي تمييز ديني أو طائفي أو مذهبي، لأن الهدف هو "طبع كل مظاهر الحياة الفكرية والفنية والعمرانية والفنية بطابع قومي عربي يعيد للأمة صلتها بتاريخها المجيد ويخفرها إلى أن تتطلع إلى مستقبل أمجد وأمثل" (المادة ٤٥).

إن دستور البعث ذو سمة علمانية أكيدة في نظرته إلى الدولة، والدولة في مرتكزاتها الأساسية هي في منظور هذا الدستور، دولة مدنية وبهذا المعنى فإن البعث منذ بدايته تبنى العلمانية بمعناها السياسي. وقد أتت كتابات مؤسس البعث، ومؤتمراته القومية والقطرية لتؤكد تبنى العلمانية السياسية أي علمانية الدولة التي لا تعني بأي حال من الأحوال تبنى الإلحاد أو الموقف السلبي من الدين. أو ما يمكن تسميته بالعلمنة الشاملة للمجتمع. وفي هذا الإطار تبتعد علمانية البعث عن الأيديولوجيا العلمانية في مفهومها الغربي المرتبط بظروف نشأتها في أوروبا بعد الثورة الفرنسية (١٧٨٩-١٧٩٩).

(يتبع جزء ثان)

إلى شهيد الحج الأكبر

يوسف الورداني

تذكّرتُ من يبكي عليك.
خلتَني وهنا صديقي
شهيدُ الحج حياني
وأعطاني الأمان
لم اكن حياً و لا ميتاً
فأفسحت له
آه كم أخجلني
ضيق المكانِ
كنت مهدوماً
و محمولا على آخر جرحٍ
فتدثّرتُ بنزفي
وهواي
قلت يا مولاي
أراك تختال في أروقة
التاريخ وأرى
بك التاريخ يختال
هل وسّعت لي شطرا
بمرثاتك
فالموت جبان
وأنا بي ما يوحش
الموت مع الموتى
فقال:
تذكرت من يبكي عليك
فقيل لي
سوانا كثير والسحاب
قليل
كأنك والرايات أفق مخضب
تميل إليهِ الشمس
وهو يميل
لانتِ جميع الناس
همّاً وهمة
وكل محالٍ ما عداك
يحول
فأما لواك الدهر حينا
فانه عناق خيولٍ يرتجى
وصهيل.

* * * * *

أبــو علــي حـــلاوي
رسم بالدم للجنوب الجديد

أحمد علوش

عبد الأمير حلاوي..

أيها الجنوبي المثقل بعذابات السنين

أيها المسكون بحب الأرض وكروم التين والعنب وأشجار الزيتون

أيها الراكض خلف رغيف أطفالك وكتاب رث ومحفظة بالية

أيها العاشق لوطن يمتد من المحيط إلى الخليج وتقف أمام شريط وضعه غاصب

أيها الحالم بغد يزهر فيه دم الثوار

عبد الأمير حلاوي (أبو علي) كما كان الجميع يسميك، وكما يحلو لي بعد كل هذه السنوات أن أناديك..

أبو علي، مطلوب إعدامك على كل اللوائح، فأنت مفتون بهذا الوطن الصغير، لذلك فإن حياتك تشكل خطراً على الغاصبين المتربصين على بعد أمتار من بيتك، ينتظرون فرصة مناسبة، وهم يرسلون التهديدات وحاولوا أكثر من مرة وسوف يواصلون، فجريمة أن تنظر إلى سهل الحولة، والأخطر أن يمتد نظرك باتجاه طبريا، والذي يلح في طلبك لأنك تحب كفركلا قريتك وأهلها الطيبين من فلاحين وكسبة، ومن نساء وأطفال تغطي طيبة البسمة وجوههم.

بعد كل هذه السنوات التي مرت على استشهادك ما زالت أسئلتي معلقة دون جواب، وتلح على بين حين وآخر وكأني أبحث عن لغز فهم هذا الفلاح البسيط، العادي الملابس، الناسك في الطعام، الذاهب إلى أين والقادم من حيث لا تعرف، والذي يعلو حزناً غاضباً نبرة صوته بعد كل مواجهة يخوضها لأنه لم يرتفع إلى مستوى الشهداء، نبرة يغشاها الأسى لأنك كنت تدرك أن الشهادة حياة، وهي استمرار لمسيرة النضال لا يدرك سرها إلا الثوار الذين كرهوا شظف العيش وكرهوا زيف مباهج الحياة.

أبو علي..

أيها العابر من بوابة كفركلا إلى بوابة الوطن الكبير الممتد جنوباً، جنوباً، جنوباً... أيها العاشق لكروم التين والصبار والعنب، لدرب الوعر وصخوره في عتمة الليل، أيها المحب بشغف لأشجار الزيتون ونخل الصحراء، دعني اعترف أنك معجون بشيء خاص يميزك عن الآخرين ويشد إليك كل الذين عرفوك أو تعاملوا معك، بإعجاب شديد حينا، وباحترام لا حدود له في كل الأحيان..

هذا المسكون بحب الأرض، كان يكد من أجل لقمة عيش الصغار (كومة لحم) كما يرددون عندنا، كان يدحو الصخر، وينقر بعصاه حبات الزيتون برفق وكأنها حبات الفؤاد، وما هي إلا نقلة صغيرة تجده في قواعد الثوار الممتدة على كامل الحدود مع فلسطين المحتلة من العرقوب شرقاً إلى أطراف الناقورة غرباً يشاركهم مهامهم اليومية، ويشاركهم طعامهم ويعيش همومهم، يده على البندقية تزغرد لحن العودة، وتصنع ملحمة في كل مواجهة مع قوات العدو ودورياته سواء عبرت الحدود غازية لتمارس اعتداءاتها، وإذا طال انتظارها يكون في طليعة من يهاجمون جحورها وأوكارها، وكان اسمه يزرع الرعب في قلوب الغزاة ويحسبون له الف حساب بحيث صار عنواناً وهدفاً لاعتداءاتها خاصة على كفركلا القرية الوادعة التي بدأت تتحول إلى قاعدة للمقاومة، وهي بذلك تؤسس لمشروع آمن فيه هذا الثائر الشهيد وعمل له ليل نهار إلا وهو تجربة القرى المقاومة، فكانت كفركلا هي البداية والطيبة هي الأنموذج ومثلها قرى حدودية كثيرة، كانت تنام على الضيم وتستباح ليل نهار كرمى لعيون أصحاب نظرية قوة لبنان في ضعفه بينما كان يرى هو ورفاقه وحزبه، هذا الإعصار القادم في أرض الجنوب الذي تحول بفعل هذه البدايات إلى قلعة للمقاومة ومنارة للصمود، وهذه البدايات هي لبنة ثمرة التحرير الذي تحقق بعد ذلك وجعل من الجنوب قبلة الثوار وافترش وجه العالم بعد أن أكد حقيقة أن هذه البنادق، وهذه السواعد الفتية المؤمنة الغاضبة هي الطريق الصحيح إلى فلسطين، وهي التي تصنع فجر التحرير وتنتزع النصر من عيون الأعداء.

لهذه الأسباب وغيرها الكثير كان مطلوباً وكُتب إعدامه على كل اللوائح، كانت هذه الحقيقة تنام ملء جفونه إلا أنه كان اقتحامياً يهزأ بالقدر ويسخر من المخاطر، فكان في نضاله الطالب لا المطلوب، وليس أدل على ذلك من واقعة استشهاده عندما غزت قوات العدو كفركلا تطلبه بمكبرات الصوت، فكانت مواجهة استمرت الساعات الطوال ومذبحة لقوات الاحتلال، رفض أبو علي أن ينسحب، وأبى أن يغادر عندما طلب منه رفاقه ذلك بالقول أنه هدف العملية فيجب أن ينسحب ويبتعد فكان جوابه أنا أقصدهم عندما لا يأتون فكيف أغادر من منازلة انتظرها بفارغ الصبر وأنهى حياته بعبارة تابعوا الطريق يا رفاق..

فتحية لك من حزبك ورفاقك الذين يجددون لك العهد ولكل الشهداء من خلال مواصلة النضال لرفعة الأمة.

إلى الشهيد تحسين الأطرش
في الذكرى ٣٧ لرحيل قمر من الشمال

نبيل الزعبي

تعود معرفتي بالشهيد تحسين الأطرش إلى العام ١٩٦٧ وتحديداً عقب هزيمة الخامس من حزيران مباشرة، والتي هزَّت الكيان والوجدان العربيين في الصميم وفي مقدمتهم، أبناء جيلي من الفتية اليافعين.

فكان هذا الجيل المصدوم الأكبر من هول الهزيمة، والمهيأ للوقوع في اليأس والإحباط، فأجبرت من هاجر منهم للدراسة في الخارج إلى الانسلاخ عن بيئته وانتمائه، بينما كان على من بقي في البلاد الأم، الحفاظ على كل تماسك فكري داخلي ليبدأ معها رحلة المؤمن القابض على الجمر.

ولقد كان الشهيد أبو علي تحسين، واحداً من ثلاثة قادة كبار كان لي شرف التعرف عليهم والتعلُّم منهم، والتأثر بما يملكون من ثقافة وتجارب وقيم نضالية، حفزتني على تعميق علاقتي بحزب البعث العربي الاشتراكي والاقتباس من تجاربهم.

وَلَكمْ كنت أشعر بالسعادة وانا أحضر الاجتماع التنظيمي بمسؤولية الراحل تحسين، سواء في مرحلة الأصدقاء ثم الانتقال إلى الانصار، عندما كان يفتح أمام أعضاء الخلية كامل مكتبته أمامنا ويطلب منا اختيار ما نرغب من الكتب الفكرية والثقافية، لنقرأها ثم نعود إلى مناقشة ما قرأ بالنقد العلمي المتعمق والمحيط بالموضوع لنخرج بعدها بخلاصات كانت تؤسس لإنماء ثقافتنا وتطويرها. فضلاً عن التمكن من ملكة الكتابة التي كان لأبي علي الباع الطويل فيها، سواء بأسلوبه السهل الممتنع، أو لغزارة معرفته وقدرته على التحليل. ولقد كان لدماثة أخلاقه وشخصيته الإنسانية، دورها في جذب المستمعين إليه واللحاق بركاب الخط العقائدي والسياسي الذي ينتمي إليه. وبذلك كان إلى جانب الراحلين الكبيرين الدكتور عبد المجيد الرافعي والأستاذ خالد العلي يستقطبون المريدين من خلال شخصياتهم وممارساتهم، قبل التأثر بأفكارهم. وتلك كانت من المميزات النادرة التي قلَّ مثيلها في الأحزاب العقائدية الثورية.

وإن أذكر، فما زلت أتذكر إلى يومنا هذا، إحدى اللحظات الحاسمة التي أُعتقلت بها ثلة من براعم الحزب من الشباب الذي لم تتعدَّ أعمارهم الأربعة عشر عاماً، من قبل قوات الردع العربية التي داهمتهم على حين غرَّه في مستوصف التل بطرابلس عام ١٩٧٥، حين خاطبهم الشهيد تحسين وهم في المعتقل بإحدى المقالات الرائعة تحت عنوان "كبار أنتم في معتقلات جلاديكم".

كما أنني أتذكر كيف كان لا يحمل لخصوم السياسة أية أحقاد أو ضغائن، ولكم كان يحرص على مساعدة عائلات هؤلاء الذين كانت تضطرهم ظروفهم الأمنية إلى مغادرة لبنان قسرياً. فكان ضنيناً بأن تكون المساعدة غير معلنة، بما يحفظ كرامة هؤلاء، قائلاً: نحن أبناء المدينة ونحن أم الصبي وعلينا أن نُسلف الخصم في أيام الشدة، ليعاملنا كما عاملناه فيما لو دارت الأيام علينا.

كان أبو علي تحسين نموذجاً للمناضل الثوري الذي لا تلين له قناة وهو يواجه الخطر، غير آبه بنواحي الربح والخسارة عندما ينحاز إلى الموقف المبدئي النابع من الثوابت التي تربى عليها وعلمها للآخرين.

هو المثقف الذي كان ديدنه المنطق دون أن تتغلب عليه الأهواء الشخصية أو النزعات الخاصة. وهو يتعاطى مع الخصوم والرفاق، حيث لا يجد أي حرج في تقبل مواقف الآخرين وآرائهم دون أي موقف مسبق منهم من منطلق أن الخلاف في الرأي ينبغي أن لا يفسد في الودِّ قضية.

ومن يعرف أبا علي جيداً، كان يعرف أنه الجندي المجهول الذي نذر نفسه لقضية حزبه ومجتمعه ووطنه حيث لم تكن لتستهويه المواقع الأولى ولا يرغب إليها، وهي التي لطالما تطلبت حضوره وتشرفت به في كل المسؤوليات التي تولاها وصولاً إلى عضوية القيادة القطرية للحزب. فهو رجل القانون الذي نذر نفسه للدفاع عن المظلومين إلى أية جهة انتموا ومن أية مشارب أتوا. وهو القائد الذي تشهد له ساحات النضال أن لا أعداء له سوى أولئك المرتبطين بالمشروع الصهيوني. وتشهد له طرابلس أنه كان الأخ والصديق الوفي لجميع أبنائها. كما تشهد له الكلمة أنه صاحب القلم الملتزم المعبِّر عن هموم الأمة والوطن والإنسان المعذب المظلوم.

أبا علي، لن ينساك الرفاق في الذكرى السابعة والثلاثين لاستشهادك. ولم تزل حياً كما في السماء كذلك على الأرض، فأمثالك لا يموتون طالما هم يعيشون فينا إلى الأبد.